PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام الحسين

ملتقى المكرمات

الشيخ محمد حسن النائيني

الإمام الحسين

ملتقى المكرمات

الشيخ محمد حسن النائيني

(RECAP)
(ANNEX A)
BP193
.13
.A3N346
1983

الكتاب : الامام الحسين ملتقى المكرمات .

المؤلف : الحاج الشيخ محمد حسن النائيني .

الطبعة : الاولى سنة ١٤٠٤ هجرية .

المطبعة : مهر .

الكمية : ٢٠٠٠ نسخة .

الناشر : مكتبة الامام المهدى (ع) تلفن ٣٣٥٦٨

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 033437474

مقدمة

(الحسين)

وما أدراك من هو الحسين ؟

أي عظيم هذا الانسان الذي طبق كل أرجاء الأرض حبَّه وفضله . . وعمَّ الناس أجمعين برّه وخيره ؟

المسلمون يعرفون الحسين ويسيرون وراءه . .

وغير المسلمين يقيمون مجالس الحسين ؟

والمظلومون يستنجدون بالحسين ؟

والظالمون يرعبهم إسم الحسين . .

قال شاهد عيان

دخلت بلداً فيه أخلاط من الناس ، فصادفت في الشارع مسيرة (حسينيـة) مؤلفة من الأديان والمذاهب المختلفة . . فرأيت المسلم يقول : يا حسين .

والمسيحي يقول : يا حسين .
واليهودي يقول : يا حسين .
والمجوسي يقول : يا حسين .
والبرهمي يقول : يا حسين .
وعابد الاوثان يقول : يا حسين .
والبوذي يقول : يا حسين .
والرجل يقول : يا حسين .
والمرأة تقول : يا حسين .
والطفل يقول : يا حسين .

من هو هذا (الحسين) الذي دوَّخ العالم ؟

من هو هذا (الحسين) الذي دخل كلَّ القلوب .. وظهر على كل الشفاه ؟

لنرجع الى التاريخ .. إلى الوراء .. إلى الماضي نجد :

إن الله تعالى خالق السماوات والأرض يذكر الحسين عليه السلام.

١ - نقش على سرادق العرق (حسين) .

٢ ـ وكتب على ساق العرش (حسين)

٣ ـ وكتب على جناح جبرئيل (حسين)

٤ ـ وكتب على باب الجنة (حسين)

٥ ـ وذكَّر ـ عبر جبرئيل ـ آدم أبا البشر باسم (الحسين)

* * *

ثم نجد أنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله) يقول (حسين).

١ ـ في مكة يذكر الحسين.. قبل ان يولد.

٢ ـ وفي المدينة يذكر الحسين.. قبل ان يولد.

٣ ـ وعند زواج إبنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) يذكر الحسين قبل ان يولد ـ.

٤ ـ وعند ولادته يذكر الحسين ويسميه (حسيناً).

٥ ـ وعند وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) النبي يتوجه الى الحسين (عليه السلام) ويقول له (لا يوم كيومك يا أبا عبد الله).

* * *

ثم نجد أمير المؤمنين (عليه السلام) يذكر الحسين .. في مكة .. والمدينة .. والكوفة .. والبصرة .. وكربلاء .

ثم نجد فاطمة الزهراء (عليها السلام) تذكر الحسين .. في كل موقف ..

وهكذا أخوه الأكبر الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) يذكر أخاه (الحسين) مرات .. ومرات .

* * *

ثم لنرجع الى قبل ذلك :

نجد آدم أبا البشر يتذكر (الحسين) ويبكي .

ونجد نوح شيخ المرسلين يتذكر الحسين عندما تطوف سفينته عبر أجواء كربلاء ويبكي ..

ونجد إبراهيم الخليل يمر بكربلاء فيذكره جبرئيل بالحسين .

ونجد موسى وعيسى يمران على تراب كربلاء فينزل بهما ما يتذكران به - بسبب جبرئيل (الحسين) ويبكيان ..

ثم لزم ببصرنا في حاضر تاريخنا إلى أطراف العالم وأكتاف البلاد . .

خبر الحسين في كل بلد ، وكل شارع ـ وكل كتاب ـ وكل مسجد ، وكل منبر ـ . . وعلى كل لسان .

فالمسيرات الحسينية .

والمجالس الحسينية .

والاشرطة الحسينية .

والكتب الحسينية .

والمنابر الحسينية .

والدور الحسينية .

والأزياء الحسينية .

والشعائر الحسينية .

كلها تذكر الحسين . . وتتقرب إلى الله بالحسين . .

أترى من هو هذا الحسين ؟

يقول بعض الشعراء في بيت شعر جميل ترجمته .

« من هو هذا الحسين الذي كان العالم كله مجنوناً في سبيله ؟ » .

« من هو هذا الحسين الذي هو محور دائرة كل الأرواح ؟ » .

. . لنخرج عن هذه الأجواء .

نجد أيضاً .

الملائكة في السماوات يقولون : يا حسين .

ونجد أيضاً .

الحور العين في الجنان يقلن : يا حسين .

ونجد ايضاً .

الطيور في السماء تقول : يا حسين .

ونجد أيضاً .

الاسماك في البحار تقول : يا حسين .

ونجد أيضاً .

الحيوانات في القفار تقول : يا حسين .

.. ثم لنخرج عن هذه الأجواء أيضاً .

* * *

لنرى التراب تقول : حسين .

ونرى الأشجار تقول : حسين .

ونرى السماء تقول : حسين .

ونرى الأرض تقول : حسين[1] .

كل شيء يقول : حسين حسين .

إذن : من هو هذا الحسين ؟

الجواب : أيام قراءة .. وساعات تأمل .. ولحظات تركيز .. على هذا الكتاب الذي بين يديك هو بعض الجواب على كل هذه الأسئلة الكبيرة الضخمة ..

---

(١) ورد في عديد من الاحاديث كما سيأتي إن عند قتل الحسين (عليه السلام) مارفع حجر حول بيت المقدس إلّا وجد تحته دم عبيط .

إننا في نفس الوقت حاولنا جمع هذه النصوص من الكتب المعتمدة المعتبرة عند علماء أهل السنة من صحاح وغيرها . . مما ألفها الأئمة ، والحفاظ ، والأثبات ، والمحدثون ، والمفسرون ، والمؤرخون ، من المذاهب المختلفة من الأشاعرة ، والمعتزلة في الأصول ، ومن الحنفية والحنبلية ، والمالكية ، والشافعية والزيدية . . في الفروع .

وكل رجائي وأملي أمران :

الأول : التقرب الى الله تعالى بتسجيل هذه الذكريات عن سيد الشهداء أبي عبد الله سبط الرسول (الحسين) (عليه السلام) .

الثاني : إتمام الحجة على كل معاند ، وهداية لكل جاهل وبذلك بلغت مقصودي والله من وراء القصد .

محمد حسن النائيني

الإمام في سطور

بسم الله الرحمن الرحيم

جده ـ لأمه ـ محمد بن عبد الله نبي الاسلام صلى الله عليه وآله .

جده ـ لأبيه ـ أبو طالب بن عبد المطلب (عليهم السلام) .

جدته ـ لأمه ـ خديجة الكبرى بنت خويلد سلام الله عليها .

جدته ـ لأبيه ـ فاطمة بنت اسد بن هاشم الهاشمية (سلام الله عليها) .

أبوه ـ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

أمه ـ فاطمة الزهراء سلام الله عليها .

أخوه ـ لأمه وأبيه ـ الحسن (عليه السلام)

أخواته ـ لأمه وأبيه ـ زينب الكبرى . وأم كلثوم (سلام الله عليهما) .

مولده ـ ولد بالمدينة المنورة في الثالث من شعبان (ويذهب كثير من المؤرخين الخامس من شعبان) سنة أربع للهجرة .

كنيته ـ أبو عبد الله .

لقبه ـ الرشيد ، السيد ، الطيِّب ، الوفي ، الزكي ، السبط ، المبارك ، التابع لمرضاة الله ، الدليل على ذات الله ، سيد شباب أهل الجنة .

زوجاته :

١ ـ ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي .

٢ ـ أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله التميمي .

٣ ـ شاه زنان بنت كسرى يزدجرد ملك الفرس .

٤ ـ الرباب بنت إمرىء القيس بن عدي .

أولاده :

١ ـ علي بن الحسين الأكبر ، كنيته أبو محمد .

٢ ـ علي بن الحسين الأصغر وكنيته أبو الحسن .

٣ ـ جعفر .

٤ ـ عبد الله (ويكشف من بعض الروايات المعتبرة وأقوال العلماء أن للحسين عليه السلام ولدان آخران .

٥ ـ محمد بن الحسين .

٦ ـ ومحسِّن (بفتح الحاء وتشديد السين) .

نقش خاتمه : حسبي الله .

اشتراكه في الحروب :

اشترك في حرب ، الجمل، وصفين ، والنهروان .

خروجه من المدينة المنورة :

خرج من المدينة بأهله وصحبه متوجهاً إلى مكة المكرمة ممتنعاً عن بيعة يزيد بن معاوية وكان خروجه ليلة الأحد ليومين بقيا من شهر رجب سنة ٦٠ هجرية وهو يقول : (فخرج منها خائفاً يترقب قال : رب نجني من القوم الظالمين) قصص (٢٠)

دخوله مكة المكرمة :

دخل عليه السلام مكة المكرمة لثلاثة مضين من شعبان سنة ٦٠ هجرية وهو يقول : (ولما توجه تلقاه مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) قصص (٢١)

خروجه من مكة المكرمة :

خرج من مكة المكرمة في يوم الثامن من شهر ذي الحجة الحرام - يوم التروية - سنة ٦٠ هجرية .

دخوله العراق :

دخل العراق ووصل كربلاء في اليوم الثاني من المحرم سنة ٦١ هجرية.

إستشهاده :

استشهد هو وأهل بيته عليهم السلام في اليوم العاشر من المحرم سنة ٦١ هجرية .

دفنه .

دفنه إبنه زين العابدين عليه السلام في اليوم الثالث عشر من المحرم ودفن أصحابه وحضر لدفنهم جمع من بني أسد .
فسلام الله عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً .

أوحى الله إلى خازن النَّار . . .

الجنة محل ثواب الله للصالحين من عباده .

والنار محل عقاب الله للطالحين من عباده .

(فهما) المظهران لرحمة الله ، ولطفه ، وعطفه ، وحبه . . ولغضب الله ، ونقمته ، وعذابه ، ونكاله .

انهما يتخذان ـ بأمر الله تعالى ـ وضعاً خاصاً عند ولادة الحسين عليه السلام .

فالنار تخمد . . ولفترة عند ولادة الحسين عليه السلام .

والجنة تزداد طيباً عند ولادة الحسين عليه السلام .

أترى عم ينبىء هذه التعبئة الالهية في عالم الآخرة ؟

إنها تكريم وأيّ تكريم .
وتبجيل وأيّ تبجيل .

واظهار فضل وتقدير . . من الله خالق الحسين . . للوليد الجديد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .
فاكرم به . . واعظم . .
الاحاديث التالية تشرح لنا جانباً من ذلك

في كتابه «فرائد السمطين»

للعلامة الشيخ ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن حمويه الحمويني المتوفى ٧٢٢

قال: أنبأني الشيخ سديد الدِّين يوسف بن عليٍّ بن المطهَّر الحلّي رضي الله عنه عن الشيخ الفقيه مهذّب الدّين أبي عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي رحمه الله بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الحسن الخوزي العلوي وأبو بكر محمد بن أحمد ابن عليّ المقري والفقيه أبو جعفر محمَّد بن إبراهيم وأبو بكر محمد بن أحمد ابن عليّ المقري والفقيه ابو جعفر محمَّد بن إبراهيم الفائني بروايتهم عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين البرقي قال: حدَّثني محمَّد بن عليٍّ القرشي، قال: نبَّأنا ابو الربيع الزهراني، قال: نبَّأنا جرير عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في حديث: فلمّا ولد الحسين بن علي وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة، أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى مالك خازن النّار أخمد النيَّران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمَّد صلى الله عليه وآله وسلم في دار الدُّنيا، وأوحى الله تبارك

وتعالى إلى رضوان خازن الجنان : طيِّبها لكرامة مولود ولد لمحمَّد صلى الله عليه وآله وسلم في دار الدُّنيا ، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حور العين ، أن تزيَّنوا وتزاوروا لكرامة مولودٍ ولد لمحمَّد صلى الله عليه وآله وسلم في دار الدُّنيا ، وأوحى الله إلى الملائكة : أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولودٍ ولد لمحمَّد صلى الله عليه وآله وسلم في دار الدُّنيا ، وأوحى الله عزَّ وجلَّ لجبرائيل : أن اهبط الى النبي محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم في ألف قبيل ، والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق مسرَّجة ملجمة عليها قباب الدّرّ والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيّون بأيديهم حراب من نور أن هنّوا محمَّداً بمولوده وأخبره يا جبرئيل أنّي قد سميّته الحسين فهنّه وعزّه وقل له : يا محمَّد تقتله شرّ أُمتك على شرّ الدَّواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد وقاتل الحسين أنا منه بريء وهو منّي بريء ، لأنَّه لا يأتي يوم القيامة أحد إلاَّ وقاتل الحسين أعظم جرماً ، قاتل الحسين يدخل النَّار يوم القيامة مع الّذين يزعمون أنَّ مع الله إلهاً آخر ، وللنَّار أشوق إلى قاتل الحسين ممَّن أطاع الله إلى الجنة ، قال فبينا جبرائيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الدُّنيا إذ مرّ بدردائيل فقال له دردائيل : يا جبرائيل ما هذه اللَّيلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدُّنيا ؟ قال : لا ولكن ولد لمحمَّد صلى الله عليه وآله وسلم مولود في دار الدُّنيا وقد بعثني الله عزَّ وجلَّ إليه لأهنيَّه بمولود ، فقال له الملك : يا جبرائيل بالَّذي خلقني وخلقك إن هبطت إلى محمَّد فاقرأه منّي السلام وقل له : بحقّ هذا المولود

عليك إلاَّ ما سألت ربّك أن يرضى عنّي ويرد عليَّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة ، فهبط جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهنّاه كما أمره الله عزَّ وجلَّ وعزّاه ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تقتله أُمتي ؟ فقال له : نعم يا محمَّد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :ما هؤلاء بأُمتي أنا بريء منهم والله بريء منهم ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة فهنّاها وعزّاها ، فبكت فاطمة عليها السلام ثمَّ قالت : يا ليتني لم ألده فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتّى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : والأئمة بعدي عليهم السلام : الهادي والمهدي والعدل والناصر عليَّ ، الحسن ، الحسين ، علي بن الحسين ، والسفَّاح والنفَّاع والأمين والمؤتمن محمَّد بن علي ، جعفر بن محمَّد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمَّد بن علي ، عليّ بن محمَّد والإمام والفعَّال والعلم ومن يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام ابن الحسن بن علي قائم عليه السلام فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء ، ثمَّ أخبر جبرائيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقصَّة الملك وما أُصيب به ، قال ابن عباس : فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرقة من صوف فأشار به الى السماء ثم قال : اللَّهمَّ بحقّ هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب إن كان للحسين بن علي بن فاطمة

عندك قدر فارض عن دردائيل وردَّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة ، فالملك ليس يعرف في الجنَّة إلاَّ بأن يقال : هذا مولى الحسين ابن رسول الله .

ميلاده :

مولد كل شخص تكون قيمته بمقدار ما لذلك للشخص من قيمة ، فمولد المليونير وعيد ميلاده مولد للدنانير والدراهم ، ومولد العالم مولد للعلم ، ومولد الحاكم العادل مولد للحكومة العادلة ، ومولد الحاكم الظالم مولد للحكومة الظالمة وللظلم . . وهكذا دواليك . .

أما مولد الحسين عليه السلام فهو مولد الفضيلة وكفى ، فالحسين سبط الرسول ، وإمام على الخلق أجمعين ، وسيد الشهداء ، وكاسح كل أوكار الظلم عبر كل العصور ، ومعلّم الثوّار ، ومجد الاسلام . . . ووالخ .

وبهذه النسبة يكون ميلاده عظيماً ، وعيد ميلاده

عيداً للفضيلة ، وللقيم ، وللانسانية ، ولكل مستضعف في التاريخ طولاً وعرضاً .

فاكرم به من مولد ، وأكرم به من عيد ميلاد .

تاريخ ميلاده عليه السلام

في ذخائر العقبى ، للعلامة محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ص ١١٨) قال :

قال الواقدي : وحملت فاطمة رضي الله عنها بالحسين من بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته لخمسة خلون من شعبان سنة أربع ، قال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك . وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال : لم يكن بين الحسن والحسين إلا ظهر واحد .

وقال قتادة : ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر من الهجرة . وقال إبن الدارع : في كتاب مواليد أهل البيت لم يكن بينهما إلا حمل البطن ، وكان مدة حمل البطن ستة أشهر .

وقال : لم يولد قط لستة أشهر فعاش إلاَّ الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام .

وفي (الاستيعاب) للحافظ بن عبد البر (ج ١ ص ١٤٣ ط حيدر آباد الدكن)

الحسين بن علي بن أبي طالب ، أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كنّي أبا عبدالله ، ولد لخمسة خلون من شعبان سنة أربع ، وقيل : سنة ثلاث ، هذا قول الواقدي وطائفة معه ، قال الواقدي : علقت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة .

وروى جعفر بن محمد عن ابيه ، قال : لم يكن بين الحسن والحسين إلا ظهر واحد . وقال قتادة : ولد الحسين بعد الحسن بسنة أو عشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من التاريخ ، وعق عنه رسول الله كما عق عن أخيه فعليك بهذه المصادر :

١ ـ (نسب قريش) : للنسابة أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن مصعب بن الزبير (ص ٢٤ ط دار المعارف والطباعة بباريس) .

٢ ـ (المستدرك) : للحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ج ٣ ص ١٧٧ ط حيدر آباد الدكن) .

٣ ـ (المختار) : للعلامة مبارك بن الأثير الجزري (ص ٢٢ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق) .

٤ ـ (التذكرة) : للعلامة الشهير سبط بن الجوزي (ص ٢٤٣ ط الغري) .

٥ ـ (نظم درر السمطين) : للعلامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي) (ص ١٩٤ ط مطبعة القضاء) .

٦ ـ (**تاريخ الإسلام**) : للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ج ٣ ص ٥ ط القاهرة) .

٧ ـ (**الفصول المهمة**) : للعلامة ابن الصباغ المالكي (ص ١٥٢ ط مطبعة العدل في النجف) .

٨ ـ (**إسعاف الراغبين**) : للعلامة الشيخ محمد بن الصبان المصري (المطبوع بهامش نور الأبصار ، ص ١٧٩ ط مصر) .

٩ ـ (**كفاية الطالب**) : للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٦٩ ط الغري) .

ومما يذكر :

في (عمدة الأخبار) للعلامة السيد أحمد بن عبد الحميد ص ٣٩٤ ط السيد اسعد الطرابوزني :

فيها (أي السنة الأولى بعد قدوم رسول الله) مولد الحسن بن علي في منتصف رمضان ، وعلقت أمه بالحسين عقب الولادة بالحسن ، لأن فاطمة لا ترى طمثاً ، ولا نفاساً ، ومدة الحمل بالحسين ستة أشهر فيكون الحسن أسنّ من الحسين بهذه المدة .

وفي (الكواكب الدرية) للعلامة المناوي (ج ١ ص ٥٤ ط الأزهرية بمصر) .

قال : ولد الحسين سنة أربع ، أو ست ، أو سبع ، وقيل : لم

لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن (رضي الله عنه) الا طهر واحد ، وكان شجاعاً ، مقداماً ، من حين كان طفلاً .

فعليك سلام الله يا ابا عبد الله .

سمّاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحسين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتولى وضع إسم (الحسين) عليه السلام .

أتتصور أنه مجرد إحترام عاطفي من الأبوين لجدّ الوليد ؟

أم أنه مجرد تكريس عواطف الجد في إبن ابنته ؟

كلا ، وألف كلا

لا هذا ، ولا ذاك ، ولا تلك .

إذن ماذا ؟

الجواب : أنه الوحي الالهي عبر رسول الله وخاتم النبيين أنه تسمية الله خالق الحسين ، وخالق كل خير وفضيلة مع الحسين أنه مصاديق الآية الكريمة :

﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلاَّ وحي يوحى[1]﴾ .

---

(١) سورة النجم آية ٣ و ٤ .

تسميتهما كانتا بأمر الله تعالى

في (ذخائر العقبى) للعلامة الحافظ محب الدين الطبري (ص ١٢٠ ط بيروت مؤسسة الوفاء)

قال : وعن أسماء بنت عميس ، قالت : قبلت فاطمة بالحسن، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أسماء هلمي إبني فدفعته إليه في خرقة صفراء ، فألقاها عنه قائلاً : ألم أعهد اليكن ان لا تلفوا مولوداً بخرقة صفراء ، فلفيته بخرقة بيضاء ، فاخذه فأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ثم قال لعلي : أي شيء سميت إبني ، قال : ما كنت لأسبقك بذلك ، فقال : ولا أنا أسابق ربي ، فهبط جبرئيل عليه السلام ، فقال يا محمد ، إن ربَّك يقرئك السلام ويقول لك : عليّ مني بمنزلة هاورن من موسى ، ولكن لا نبي بعدك ، فسم إبنك هذا بأسم ولد هارون ، فقال : وما كان إسم إبن هارون ياجبريل ؟ قال شبر : فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن لساني عربي ، فقال : سمه الحسن ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكرت مثل الاول وساقت قصة التسمية مثل الاول ، وإن جبريل عليه السلام أمره أن يسميه بإسم ولد هارون شبير ، فقال النبي صلى الله عليه

وسلم : مثل الأول ، فقال : سمه حسيناً . أخرجه الامام علي بن موسى الرضا . وعن أبي رافع قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه .

أذَّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أذنه عليه السلام

في (أخبار الدول وآثار الأول) للعلامة الشهير بالقرماني (ص ١٠٧ ط بغداد)

لما ولد الحسين أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به ، فجاءه وأخذه وأذَّن في أذنه اليمنى ، وأقام في أذنه اليسرى ، وجاء جبرئيل عليه السلام فأمره أن يسميه ـ حسيناً كما جاء في الحسن .

(وفي شرف النبي) للعلامة ابو اليقضان الشيخ ابو الحسن الكازروني (على ما في مناقب الكاشي ص ٢٥١) قال :

روي عن عبد الله بن أبي رافع ، عن ابيه ، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذَّن في أذن الحسين بن علي حين ولدته أمه أذان الصلاة .

فعليك بمراجعة

١ ـ (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٤٣ ط الغري) .

٢ ـ (وسيلة المآل) للعلامة باكثير الخضرمي (ص ١٨٣ من النسخة الظاهرية بدمشق)

٣ ـ (أخبار الدول) للعلامة القرماني (ص ١٨٠ طـ بغداد).

عق النبي عن الحسنين وأمر بحلق رأسيهما

في (ذخائر العقبى) للعلامة الحافظ محب الدين الطبري (ص ١١٨ ط بيروت مؤسسة الوفاء)

عن إبن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً.

خرجه أبو داود، وخرجه النسائي، وقال: كبشين كبشين. وعن أبي رافع أن حسن بن علي لما ولد أرادت أمه أن تعقّ عنه بكبشين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تعقي عنه، ولكن إحلقي رأسه، فتصدقي بوزنه من الورق، ثم ولد الحسين فصنعت مثل ذلك. خرجه أحمد، وإنما صرفها صلى الله عليه وسلم عن العقيقة لتحمله عنها ذلك لا تركه (تركاً) بالإصالة يدل عليه حديث على عقّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال: يا فاطمة أحلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهماً أو بعض درهم. خرجه الترمذي.

وقد روي عن فاطمة أنها عقَّت عنهما ، واعطت القابلة فخذ شاة ، وديناراً واحداً أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا . ولعل فاطمة باشرت الأعطاء . وكان مما عقَّ صلى الله عليه وسلم عنهما واسند الى فاطمة لتحمله صلى الله عليه وسلم عنها ، ويدل عليه ما روت أسماء بنت عميس ، قالت : عقَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين ، وأعطى القابلة الفخذ ، وحلق رأسه ، وتصدق بزنة الشعر ، ثم طلى رأسه بيده المباركة بالخلوق ، ثم قال : يا أسماء الدم من فعل الجاهلية ، فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم مثل الأول ، قالت : وجعله في حجره فبكى صلى الله عليه وسلم ، قلت : فداك أبي وأمي مم بكاؤك ، فقال : إبني هذا يا أسماء أنه تقتله الفئة الباغية من أمتي ، لا انالهم الله شفاعتي ، لا تخبري فاطمة فأنها قريبة عهد بولادته . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا .

وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة حلقت حسناً وحسينا يوم سابعهما فوزنت شعريهما فتصدقت بوزنه فضة . خرجه الدولابي .

فراجع :

١ ـ (المستدرك) للحافظ ابو عبد الله النيسابوري (ج ٤ ص ٢٣٧ ط حيدر آباد) .

٢ ـ (مقتل الحسين) للعلامة ابو المؤيد المتوفي ٦٥٨ (ص ١٤٤ ط الغرى)

٣ ـ (أخبار الدول) للعلامة القرماني (ص ١٠٧ ط بغداد)

٤ ـ (تلخيص المستدرك) للعلامة الذهبي (المطبوع بذيل المستدرك ج ٤ ص ٣٣٧).

لم يؤت أحد من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أتى الحسين

انها عظمة .

ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الحسين أكثر من ذرية النبي من غير الحسين ؟

في خلق الله ليست صدفة

انه تكريم إلهي خاص بالحسين ـ سلام الله عليه ـ ينبىء عن ما للحسين عند الله تعالى من المنزلة الرفيعة ، والجاه العريض .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انه لم يؤت أحد من ذرية النبيين ما اوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب

في « مقتل الحسين » للعلامة الخوارزمي (ص ١٤٨ ط الغري) قال :

أخبرني الحافظ سيّد الحفّاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الدّيلمي فيما كتب إليَّ من همدان قال : وممّا سمعت من المفاريد حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسين أعطي من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرَّحمن .

وفي كفاية الطالب » للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٧٢ ط الغري) قال :

أخبرنا العلاَّمة محمَّد بن هبة الله بن محمَّد الشافعي ، أخبرنا عليٌّ بن الحسن الحافظ أخبرنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة ، أخبرنا الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت ، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان البزاز ، حدثنا أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن المعالي بن الحسن الشونيزي ، حدَّثنا الامام محمَّد بن جرير الطبري ، حدَّثنا محمَّد بن اسماعيل الضراري ، حدَّثنا شعيب بن ماهان ، حدَّثنا عمرو بن جميع العبدي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ، عن ربيعةالسعدي قال : لمَّا اختلف النَّاس في التفضيل رحَّلت راحلتي وأخذت زادي وخرجت حتىَّ دخلت المدينة فدخلت على حذيفة بن اليمان ، فقال لي : ممَّن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق ، فقال لي : من أيِّ العراق ؟ قلت : رجل من أهل الكوفة ، قال : مرحباً بكم يا أهل الكوفة ، قال قلت : اختلف النَّاس علينا في التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك ، فقال على الخبير سقطت أما انّي لا أُحدثك إلا ما سمعته أُذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي ، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله كأني أنظر إليه كما أنظر اليك الساعة حامل الحسين بن علي عليه السلام على عاتقه كأني أنظر إلى كفّه الطيِّبة واضعها على قدمه يلصقها الى صدره فقال : أيّها النَّاس لأعرفنَّ ما اختلفتم فيه من الخيار بعدي هذا الحسين بن علي خير الناس جداً وجدَّة ، جدّه محمّد رسول الله سيّد النبيّن ، وجدَّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الايمان بالله ورسوله ، هذا الحسين بن عليّ خير النَّاس أباً وخير النَّاس أُماً أبوه عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله ووزيره وابن عمه وسابق رجال

العالمين إلى الايمان بالله ورسوله ، وأُمه فاطمة بنت محمَّد سيّدة نساء العالمين ، هذا الحسين بن عليّ خير النَّاس عماً وخير النَّاس عمَّةً عمّه جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنَّة حيث يشاء ، وعمَّته أُم هاني بنت أبي طالب ، هذا الحسين بن عليّ خير النَّاس خالاً وخير الناس خالة القاسم بن محمَّد رسول الله ، وخالته زينب بنت محمَّد ، ثم وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه وجثا ثمَّ قال : أيّها الناس هذا الحسين بن علي جده وجدته في الجنَّة ، وأبوه وأمّه في الجنَّة ، وعمّه وعمَّته في الجنَّة ، وخاله وخالته في الجنَّة وهو وأخوه في الجنَّة ؛ إنَّه لم يؤت أحد من ذرية النبيين ما أُوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب .

قلت : هذا سند اجتمع فيه جماعة من أئمة الأمصار : منهم ابن جرير الطبري ذكره في كتابه ، ومنهم امام اهل الحديث ومحدّث العراق ومؤرخها ابن ثابت الخطيب ذكره في تاريخه ، ومنهم محدّث الشام وشيخ أهل النقل ابن عساكر الدمشقي ذكره في تاريخه في الجزء الثالث والثلاثين بعد المائة ، وهذا الجزء وما قبله وما بعده فيه ترجمة الحسين بن علي عليه السلام ومناقبه .

وفي «نظم درر السمطين» للعلامة الزرندي (ص ٢٠٧ ط مطبعة القضاء) .

روى الحديث بسنده الى ربيعة السعدي عن حذيفة بعين ما تقدَّم عن «كفاية الطالب» ملخَّصاً إلى قوله : إيُّها النَّاس هذا الحسين بن علي . فذكره بعين ما تقدَّم عنه ، وزاد في آخره : يا

أيُّها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسوله صلى الله عليه وآله وذرّيته فلا تذهبنَّ بكم الاباطيل .

وفي «المناقب» للعلامة ابن المغازلي (على ما في مناقب عبد الله الشافعي ، ص ٢١٤)

روى بسند يرفعه إلى حذيفة بن اليمان قال : رأيت النَّبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسين بن علي عليه السلام فقال : أيُّهاالنّاس هذا الحسين بن علي ألا فاعرفوه وفضّلوه ، فوالله لجدّه على الله أكبر من جدّ يوسف بن يعقوب ، هذا الحسين بن علي جدّه في الجنة ، وجدته في الجنة ، وأُمه في الجنّة ، وأبوه في الجنَّة ، وعمّه في الجنَّة ، وعمتّه في الجنّة ، وخالة في الجنَّة ، وخالته في الجنَّة ، وأخوه في الجنَّة ، وهو في الجنَّة ، ومحبِّيهم في الجنة ، ومحبي محبِّيهم في الجنَّة .

وفي «ينابيع المودة» للعلامة القندوزي (ص ٢٧٨ ط اسلامبول) .

روى الحديث من طريق ابي الشيخ بن حبان في كتابه «التنبيه الكبير» عن ربيعة بعين ما تقدَّم عن «كفاية الطالب» ملخصاً إلى قوله : أيّها الناس هذا الحسين بن علي أبوه في الجنة . فساقه بعين ما تقدم إلى قوله : وهو في الجنة .

وفي (وسيلة المآل) للعلامة الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الخضرمي (ص ١٨١ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق)

روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أيها الناس لم يعط أحد من ورثة الأنبياء الماضين ما أعطي حسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، يا أيها الناس ان الفضل والشرف والسؤدد والمنزلة والولاية لرسول الله ولذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل .

نبذة من صفاته

سجايا العظيم عظيمة . . وبنسبة تلك العظمة هكذا تكون النسبة الرياضية التي لا مناقشة فيها .

والحسين عظيم وأي عظيم . .

فهو في كل الابعاد عظيم . .

وفي كل صفاته عظيم . .

وفي كل تصرفاته عظيم . .

فمن الطبيعي ان تكون له من الصفات ما هي في قمة العظمة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصفات التكوينية التي تدل على عظمة الحسين فسيولوجياً وتركيباً إلهياً .

ومثل الحسين عليه السلام يجب ان يشبه مثل رسول الله (صلى الله عليه وآله) جده الكريم .

وعبادته في القمة عندما نتصفح عبادات العباد . .

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بالعبادات الى حد اشفق عليه القرآن الكريم بقوله بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿طه﴾ . **ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** .

وعلي أمير المؤمنين عليه السلام كان يتعبد حتى يغشى عليه كل ليلة .

وفاطمة الزهراء عبدت الله حتى صارت في ريعان شبابها كالشن البالي وباهى الله تعالى بها ملائكته في السماوات . .

والحسين ولد بني هؤلاء . .

فهو حفيد الرسول صلى الله عليه وآله

وهو ابن علي وعلي ابوه .

وهو ابن فاطمة وفاطمة امه .

فاجدر بالحسين ان يتعلم العبادة من جده . وابيه . وامه .

شباهته بالنبي صلى الله عليه وآله

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٨) قال :

حدثنا محمَّد بن عبد الله الحضرمي ، نا الحسين بن عبيد الله الكوفي ، نا النضر بن شميل ، نا هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أنس قال : كنت عند ابن زياد حين أتى برأس الحسين ، فجعل يقول بقضيب في أنفه : ما رأيت مثل هذا حسناً ، فقلت : أما أنَّه كان من أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ١٦٨ ط اسلامبول)

روى عن أبن سيرين ، عن انس قال : كان الحسين بن علي أشبههم برسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وفي (مختصر التذكرة) للعلامة الشعراني (ص١٩٠ ط مصر) .

روى الحديث عن أنس بعين ما تقدم عن «طرح التثريب» .

وفي (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (١٣٦) قال :

حدثنا عليّ بن عبد العزيز ، نا الزبير بن بكار ، حدثني محمَّد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال : لكان جسد الحسين شبه جسد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي (طرح التثريب في شرح التقريب) للحافظ الفقيه ابو الفضل العراقي ج ١ ص ٤١ ط مصر) .

نقل عن الترمذي : ان الحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلّم .

ان الله أهدى اليه مدرعة لحمتها من زغب جناح جبرئيل

في «مقتل الحسين» للعلامة موفق بن احمد الخوارزمي (ص ١٤٨ ط الغرى) قال :

أخبرني والدي ، أخبرنا ابو الحسن عليّ بن محمَّد بن الميداني الحافظ اجازة أخبرني والدي ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن الميداني الحافظ اجازة أخبرني محمَّد بن عبد الملك الفقيه القزويني ، حدَّثني محمَّد بن ميسرة القزويني ، حدَّثني وصيف بن عبد الله القزويني وكان ثقة أميناً ، حدَّثني إسماعيل بن محمَّد المقري ، حدَّثني جعفر بن محمَّد الرازي ، حدَّثني الحسن بن شجاع البلخي ، حدَّثني سعيد بن سليمان الواسطي ، حدَّثني أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يحلّ أزرار الحسين فقلت : ما هذا يا رسول الله ؟ فقال : ألبسه هديَّة ربي ، ألا إنَّ ربّي أهدى إليه مدرعة وإنَّ لحمتها من زغب جناح جبرئيل .

قال جعفر بن أحمد الرازي : قال ابو ذرعة يوماً ، وقد كتبنا هذا الحديث ، إن كان في الدُّنيا حديث يستأهل أن يكتب بالذَّهب فهذا .

عبادته

كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة

في «عقد الفريد» العلامة ابن عبد ربه الاندلسي (ج ٢ ص ٢٢٠ ط مصر):

قال: وقيل لعليّ بن الحسين: ما كان أقلّ ولد أبيك؟ قال: العجب كيف ولدت له كان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة فمتى كان يتفرغ للنّساء؟

وفي «المختصر في أخبار البشر» العلامة ابو الفداء اسماعيل صاحب بلدة حماة (ج ١ ص ١٩١ ط مصر):

قيل: وكان (أي الحسين بن عليّ عليهما السلام) يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة.

وفي «الصواعق المحرقة» العلامة أحمد بن حجر الهيتمي (ص ١٩٨ ط الميمنية بمصر) قال:

حكى: أنّه (أي الحسين بن علي عليهما السلام) يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة.

وفي (البحار ج ١٠ ص ١٤٩)

قال أنس بن مالك أتى الحسين بن علي (عليه السلام) قبر خديجة فبكى، ثم قال: اذهب عني، قال أنس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً:

يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عبيداً إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان نادماً أرقاً يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم أكثر من حبه لمولاه
إذ اشتكى بثه وغصته أجابه الله ثم لبَّاه
إذا إبتلى بالظلام مبتهلاً أكرمه الله ثم ناداه

فنودي

لبَّيك عبدي وأنت في كنفي وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاؤك عندي يجول في حجب فحسبك الستر قد سترناه
لو هبت الريح من جوانبه خرَّ صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رغبة ولا رهب ولا حساب أنّي أنا الله

إصفرار لونه

الحسين عرف الله حق معرفته ـ بعد جده ـ وأبويه ـ وأخيه ـ ولأنه عرف الله . . قدّر موقفه عند الوضوء . . .

فهو يستعد ليقف بين يدي الله للصلاة .

ومن الطبيعي أن يخاف موقفه . .

ومن الطبيعي أن يخاف مقام ربه . . فيصفر لونه .

﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى﴾

﴿سورة النازعات آية ٤٠ و ٤١﴾

اصفرار لونه عند الوضوء من خوف الله

في «الفصول المهمة» للعلامة الشيخ نور الدين علي بن الصباغ المالكي (ص ١٨٣ ط الغرى) قال :

إنَّه (أي الحسين عليه السلام) كان إذا قام للصَّلاة يصفر لونه ، فقيل له : ما هذا نراه يعتارك عند الوضوء ؟ فيقول : ما تدرون بين يدي من أُريد أن أقوم .

أدعيته

الحسين عليه السلام من العترة الذين هم مفاتيح الدعاء

هم عرفوا كيف يدعون الله . .

هم علمهم الله طريقة التكلم مع الله . .

فهم خزان الدعاء . . ومعلّموه للنّاس . .

ولكل واحد منهم في الدعاء والتضرع إلى الله آيات عظيمة لله تعالى . .

ولو لم يبق من تراث العترة الطاهرة سوى أدعيتهم التي كانوا يدعون الله بها لكفت دليلاً على إمامتهم وإنتخاب الله إيّاهم . .

فادعيتهم مدرسة متكاملة الجوانب في صياغة الإنسان إلهي الذي خلق الله تعالى الانسان ليكوّنه . .

فالعلم ، والعرفان ، والفضيلة ، والجهاد ، والتقوى ، والتضرع ، والأحكام ، والآداب ، والسنن ، والفرائض ، وغيرها . . وغيرها . . تزخر بها أدعيتهم العظيمة . .

والحسين ـ سلام الله عليه ـ له القسط الكبير بين العترة الطاهرة في مضمار الدعاء والتضرع إلى الله

فمن ادعيته في مختلف مراسم الحج . . من الإحرام . . والطواف . . والسعي . . وفي مكة . . ومنى . . والمزدلفة . . وعرفات . . و و . .

ومن أدعيته : في صلواته . . في قنوته . . وركوعه . . وسجوده . .

ومن أدعيته في مختلف المناسبات . .

من خلال ذلك نستلهم كل فضيلة . . وكل خير . .

من دعائه عند وضع خده على المقام

في «ربيع الابرار» العلامة الزمخشري (ص ٢١٠) قال :

رؤى الحسين بن عليّ (عليهما السلام) يطوف بالبيت ثمّ صار إلى المقام فصلّى ثمّ وضع خدّه على المقام فجعل يبكي ويقول : عبيدك ببابك خويدمك ببابك سائلك ببابك مسكينك ببابك يردّد ذلك مراراً ، ثمّ انصرف فمرّ بمساكين معهم فلق خبز يأكلون فسلّم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال : لولا أنّه صدقة لأكلت معكم ، ثمّ قال : قوموا إلى منزلي فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم .

من دعائه في سجوده في مسجد المدينة

في «مقتل الحسين» للعلامة أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خوارزم «تاريخ الإسلام» ٢٨٤

وروي في المراسيل أنّ شريحاً قال : دخلت مسجد رسول الله

صلى الله عليه وآله فإذا الحسين بن عليّ فيه ساجداً يعفر خدَّه على التراب وهو يقول : سيّدي ومولاي المقامع الحديد خلقت اعضائي ، أم لشرب الحميم خلقت أمعائي ، إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنّك بكرمك ، ولئن حبستني مع الخاطئين لأخبرنّهم بحبّي لك ، سيّدي إنّ طاعتك لا تنفعك ، ومعصيتي لا تضرّك ، فهب لي ما لا ينفعك ، واغفر لي ما لا يضرّك فإنّك أرحم الرّاحمين .

من دعائه بعد صلاة الفريضة

اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك ، وسكّان سماواتك ، وأرضك ، وأنبيائك ، ورسلك ، أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر ، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل لي من عسري يسرا . (الصحيفة الحسينية ص ٢٩)

ومن دعاء له (عليه السلام)

﴿اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي . اللهم ارزقني بصراً في الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقاً ، وأفرّ من السيئات خوفاً يا رب . (كشف الغمة ص ١٩٤)

ومن دعائه (عليه السلام) بالكعبة الشريفة

﴿إلهي أنعمتني فلم تجدني شاكراً، وأبليتني فلم تجدني صابراً، فلا أنت سلبت النّعمة بترك الشكر، ولا أدمت الشدّة بترك الصّبر. إلهي ما يكون من الكريم إلاّ الكرم.

رواه العلاّمة المعاصر الاستاذ توفيق أبو علم في كتابه «أهل البيت» (ص ٤٣٧ ط مكتبة السعادة بالقاهرة).

ومن دعائه (عليه السلام) عند قبر جده حين عزم على الخروج من المدينة

﴿اللهم إنّ هذا قبر نبيّك محمد(صلى الله عليه وآله)، وأنا ابن بنت نبيّك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللّهم إنّي أُحب المعروف وأنكر المنكر وإنّي أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحقّ هذا القبر ومن فيه إلا أخترت من أمري ما هو لك رضى ولرسولك رضى وللمؤمنين رضى.

ورواه العلاّمة الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج ١ ص ١٨٦ ط تبريز)

قال: خرج (عليه السلام) الى القبر فصلّى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول. فذكره.

ومن دعائه عليه السلام لما احاطوا به

اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض وإن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً ومزّقهم مزقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض عليهم الولاة أبداً فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا ، فقتلونا.

رواه العلاّمة الزبيدي الحنفي في «الإتحاف» (ج ١٠ ص ٣٢٠ ط الميمنية بمصر) قال : قال محمود بن محمّد بن الفضل في «كتاب المتفجّعين» حدّثنا عبيد الله بن محمّد ، حدّثنا محمّد بن خلف ، حدّثنا نصر بن مزاحم العطّار عن أبي مخنف ، حدّثنا سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم قال : سمعت الحسين بن عليّ رضي الله عنه وقد أحاطوا به . فذكر الدعاء .

ومن دعائه (عليه السلام) لما صبحت الخيل به

قال أبو مخنف عن بعض أصحابه ، عن أبي خالد الكاهلي قال : لمّا صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه فقال : **اللّهم أنت ثقتي في كلّ كرب ورجائي في كلّ شدّة وأنت لي في كلّ أمر**

نزل بي ثقة وعدَّة كم من همّ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه الصَّديق ويشمت فيه العدوّ أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منّي إليك عمَّن سواك ففرَّجته وكشفته فأنت وليّ كلّ نعمةٍ وصاحب كلّ حسنة ومنتهى كلّ رغبة .

رواه الحافظ الطبري في «تاريخ الأُمم والملوك» (ج ٤ ص ٣٢١ ط الاستقامة بمصر)

ورواه ابن كثير في (البداية والنهاية) (ج ٨ ص ١٩٩ ط السعادة بمصر) عن أبي مخنف ، عن أبي خالد بعين ما تقدّم عن « تاريخ الأمم » لكنه ذكر بدل قوله من كل أمر نزل : في كل امر تزل بي ، وبدل قوله رغبة منّي : رغبة فيه ، وزاد بعد قوله كشفته : وكفيتنيه .

من دعائه (عليه السلام) في الصبح والمساء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم . اللهم إنّي اسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي اليك ، وفوضت أمري إليك ، وأنا أسألك العافية من كل سوء الدنيا والآخرة ، اللهم إنك تكفيني من كل أحد ولا يكفيني منك أحد فاكفيني من كل أحد ما أخاف وأحذر ، واجعل لي من أمري

فرجاً ومخرجاً فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين

(الصحيفة الحسينية ص ٦٨)

وقد ورد للإمام الحسين عليه السلام أدعية كثيرة

وحسبنا منها دعاؤه (عليه السلام) في يوم عرفة فهو كنز عظيم في الإلهيات ومن مفاخر تراثنا الاسلامي

فعليك بمراجعة كتب الادعية

في هذا المجال

حجّه (عليه السلام) ماشياً

للمشي إلى الحج ثواب إلهي خاص
وهو أفضل من الركوب الى الحج

والحسين (عليه السلام) شأنه شأن بقية العترة الطاهرة كان يغتنم كل فرصة للأجر الأكثر، والثواب الأعظم..

فكان يحج من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ماشياً على قدميه الكريمتين عبر مسافة تقدر بمآت الكيلومترات

في حجير الحجاز، وحرارة الشمس، ومطر الشتاء، وغبار الصحراء الجزيرة...

كان يتحمل كل ذلك لقاء حب الله الأكثر، وفضله الأجزل ذلك، والنجائب تقاد بين يديه..

وكلما مرَّ عليه ملاء من الحجاج سألوه ـ هو وأخاه الأكبر الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) ـ أن يركبا معهم فيأبيان . . .

سبحان الله . . الله أعلم حيث يجعل رسالته

حجَّ خمساً وعشرين حجة ماشياً

(ونجائبه تقاد معه)

روي عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : حجّ الحسين بن علي رضي الله عنه خمساً وعشرين حجَّة ماشياً ، ونجائبه تقاد معه

المصادر :

١ - (صفة الصفوة) جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ج ١ ص ٣٢١ ط حيدر آباد)

٢ - (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٦)

٣ - (أسد الغابة) للعلامة ابن الأثير الجزري (ج ٣ ص ٢٠ ط مصر)

٤ - (البداية والنهاية) للعلامة ابن كثير الدمشقي (ج ٨ ص ٢٠٧ ط القاهرة)

٥ - (مختصر تذكرة القرطبي) للعلامة الشيخ عبد الوهاب الشعراني (ص ١٢٠ ط مصر)

٦ - (المختار) للعلامة مبارك بن الأثير (ص ٢٢ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق)

٧ - (سير أعلام النبلاء) للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ج ٣ ص ١٩٢ ط مصر)

٨ - (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ١ ص ١٥٥ ط الغرى).

٩ - (الطبقات المالكية) للعلامة الشيخ محمد بن محمد المالكي (ج ٢ ص ٨٩ طـ القاهرة).

١٠ - (عقد الفريد) للعلامة ابن عبد ربه الأندلسي (ج ٣/ ص ٢٢٠ ط مصر).

١١ - (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠١ ط القاهرة)

١٢ - (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٢٢٤ ط اسلامبول)

الرضا بقضاء الله :

الناس تجاه قضاء الله على أقسام

١ ـ منهم من يكفر بالله ـ والعياذ بالله ـ جزعاً على قضاء محتوم.

٢ ـ ومنهم من يكفر بنعم الله ، فينسى قرار قضاء صعب أنواع افضال الله تعالى عليه .

٣ ـ ومنهم لا يكفر بذلك ، ولا بذا . . ولكن يجزع ويأن ولا يتحمل قضاء الله .

٤ ـ ومنهم من يصبر . . ويصبر ، لا رضى بقضاء الله ، بل لأنه لا محيد له عن ذلك ، فالجزع ، والفزع لا يرد قضاء الله .

٥ ـ ومنهم من يرض ـ بكله ـ بقضاء الله مهما صعب وشقَّ عليه، فهو في منتهى الصعوبة ، يصرف بقلبه إلى الله الذي قضى عليه ذلك ، فيرضى به

كأنه يحبه ، ويحمده على ذلك . .

والحسين (عليه السلام) من أهل البيت الذين كان القسم الخامس ويدنهم على كل حال . .

رضاؤه بقضاء الله

في « مقتل الحسين » للعلامة ابو المؤيد الموفق بن أحمد اخطب خوارزم (ص ١٤٧ طـ الغري) قال :

وبهذا الإسناد (أي الاسناد المتقدم في كتابه) قال : اخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت الحافظ الزُّبير بن عبد الواحد ، سمعت ابن أحمد بن زكريا ، سمعت إسماعيل بن يحيى المزني ، سمعت الشَّافعي يقول : مات ابن للحسين (عليه السلام) فلم ير به كآبة فعوتب على ذلك فقال : إنَّا أهل بيت نسأل الله عزَّ وجلَّ فيعطينا ، فإذا أراد ما نكره فيما يحبّ رضينا .

حلمه (عليه السلام)

وكان الحسين (عليه السلام) اشد الناس حلماً في زمانه ، فكان يحلم عمن عليه أياً كان ، وكيف كان ، واين كان . .

فكان المصداق الأتم ـ في زمانه ـ للآية الكريمة :

﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾[1] .

ولم لا يحلم مثل الحسين (عليه السلام) ؟ وهو لا يستمد فضله من الناس ، بل من الله تعالى الذي يزيده فضلاً و على فضله بحلمه على الجاهلين .

---

(١) (سورة الفرقان آية ٦٤) .

حلمه عليه السلام

في «نظم درر السمطين» للعلامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي (ص ٢٠٩ مطبعة القضاء) قال :

وروي عن عليّ بن الحسين قال : سمعت الحسين يقول: لو شتمني رجل في هذه الاذن وأومى إلى اليمنى واعتذر لي في الأُخرى لقبلت ذلك منه ، وذلك أنَّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) حدَّثني أنَّه سمع جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محقّ أو مبطل .

وفي « وسيلة المآل » للعلامة الشيخ أحمد بن الفضل بن باكثير الحضرمي (ص ١٨٣) قال :

وجنى بعض أرقائه جناية توجب التأديب فأمر بضربه، فقال : يا مولاي قال الله تعالى : «والكاظمين الغيظ» قال : خلوا عنه قد كظمت غيظي ، قال : «والعافين عن النَّاس» قال : غفرت لك ، قال : «والله يحبّ المحسنين» فقال : أنت حر لوجه الله تعالى وأمر له بجائزة حسنة .

وفي «مقتل الحسين» للمقرم (ص ٢٥٣) قال :

وفي يوم عاشوراء أمر الحسين (عليه السلام) أصحابه باضرام النار في خندق خلف المخيم ، لتتوحد جبهة الحرب ، وتسلم الخيام من النهب . وأقبل أهل الكوفة يجولون حول البيوت فيرون النار تضطرم في الخندق. فنادى شمر بأعلى صوته ، يا حسين تعجلت بالنار قبل يوم القيامة . فقال الحسين (عليه السلام) : من هذا ، كأنه شمر ذي الجوشن ؟ قيل : نعم . فقال (عليه السلام) : يا ابن راعية المعزي أنت أولى بها مني صلباً .

ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين (عليه السلام) ، وقال : أكره أن أبدأهم بقتال .

تواضعه (عليه السلام)

جُبل الانسان على التكبر كلما شعر بقوة فيه . .

فقوة المال توجب التكبر لصاحب المال .

وقوة البدن تورث التكبر لصاحب البدن القوي .

وقوة العلم تسبب التكبر لصاحب العلم الكثير .

وقوة الفكر . . وقوة النسب . . وقوة الحسب . . وهكذا وهلم جرا . .

هذه جبلة في الانسان

(لكن) أهل البيت (عليهم السلام) ـ ومنهم الحسين (عليه السلام) ـ كان الأمر فيهم بالعكس . .

فكلما زادت فيهم القدرات زاد فيهم التواضع ـ إن صح هذا التعبير ـ

فالحسين (عليه السلام) في الوقت الذي كان يعرف نفسه ـ وهو كذلك ـ أنه أقدر الناس ، أقواهم ، في كل خير وفضيلة . . كان أشد النَّاس تواضعاً .

والأحاديث الشريفة التي تقم ذكر نتف من هذه الفضيلة الكريمة في الإمام الحسين (عليه السلام) خير شاهد ودليل على ما نقول .

تواضعه (عليه السلام)

في «تنبيه الغافلين» للعلامة العارف الشيخ نصر بن محمد السمر قندي الحنفي (ج ص ٦٦ ط القاهرة) قال :

(قال رضي الله عنه) (يعني الفقيه) : حدّثنا محمّد بن الفضل ، حدَّثنا محمَّد بن جعفر ، حدَّثنا إبراهيم بن يوسف ، حدَّثنا سفيان بن مسعر أنَّه قال : بلغني عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما أنَّه مرَّ بمساكين وهم يأكلون كسرا لهم على كساء فقالوا : يا أبا عبد الله الغداء ، قال : فنزل وقال (عليه السلام) : إنَّه لا يحبّ الله المستكبرين فأكل معهم ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبوني ، فانطلقوا معه فلمَّا أتوا المنزل قال لجاريته : أخرجي ما كنت تدَّخرين .

وفي «مقتل الحسين» للعلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد (ص ١٥٥ ط الغرى) قال :

كان (أي الحسين بن علي) يجالس المساكين ويقرأ: «إنَّ الله لا يحبّ المتكبّرين» ومرَّ على صبيان معهم كسرة فسألوه أن يأكل معهم فأكل ، ثمَّ حملهم إلى منزله فأطعمهم وكساهم ، وقال :

إنَّهم أسخى مني لانَّهم بذلوا جميع ما قدروا عليه وأنا بذلت بعض ما أقدر عليه .

سقوط رجل ميتا لأجل دعواه عليه

في (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية) للعلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية الحنبلي المتوفي ٧٥١ (ص ٣٨ ط المحمديه في القاهرة) . قال :

إنَّ رجلاً ادَّعى عليه (الحسين) مالاً ، فقال الحسين : ليحلف على ما ادَّعاه ويأخذه فتهيأ الرَّجل لليمين وقال : والله الذي لا إله إلاَّ هو ، فقال الحسين : قل : والله والله والله ثلاثاً ، إنَّ هذا الذي يدَّعيه عندي ، وفي قبلي ، ففعل الرَّجل ذلك وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميِّتاً ، فقيل للحسين : لِمَ فَعلت ذلك ؟ أي عدلت عن قوله : والله الذي لا إله إلاَّ هو ، إلى قوله : «والله والله والله » فقال : كرهت أن يثنى على الله فيحلم عنه .

مروءته (عليه السلام)

المروءة صفة في الإنسان تلازم حسن السريرة ، وجمال القلب ، وطهارة الفكر . .

والإمام الحسين (عليه السلام) سيد في كل هذه المجالات .

ولذا كان أمراً منتظراً أن تنقل الاحاديث المأثورة وكتب التاريخ نتفاً من مروءة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليهما السلام) .

مروءته

في «مقتل الحسين» العلامة أبو المؤيد موفق بن أحمد (ج ١ ص ١٤٩ ط الغرى) قال :

أخبرني الامام الأجلّ مجد الدّين قوام السنَّة أبو الفتوح محمَّد بن أبي جعفر الطَّائي فيما كتب إليَّ من همدان ، اخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد السهقي سنة أثنتين وخمسمائة بباب المدينة بمرو في الجامع ، اخبرنا الامام حقاً وشيخ الإسلام صدقاً أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرَّحمن الصَّابوني ، أخبرنا ابو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمد بهراة ، اخبرنا ابو علي أحمد بن محمد بن علي ، حدَّثنا علىّ بن خشرم سمعت يحيى بن عبد الله بن بشير الباهلي ، حدَّثنا ابن المبارك أو غيره ، شكَّ الباهلي ، قال : بلغني أنَّ معاوية قال ليزيد : هل بقيت لدَّة من الدُّنيا لم تنلها ؟ قال : نعم أمُّ أبيها هند بنت سهيل بن عمرو وخطبتها ، وخطبها عبد الله بن عامر بن كريز فتزوَّجته وتركتني ، فأرسل معاوية إلى عبد الله بن عامر وهو عامله على البصرة ، فلمَّا قدم عليه قال : أنزل عن أم ابيها لولي عهد المسلمين يزيد ، قال : ما كنت لأفعل قال : أقطعك البصرة فإن لم تفعل عزلتك عنها قال :

وإن، فلما خرج من عنده قال له مولاه امرأة بامرأة أتترك البصرة بطلاق امرأة، فرجع الى معاوية فقال: هي طلاق فردّه الى البصرة، فلما دخل تلقته أم ابيها فقال استتري فقال: فعلها اللعين واستترت قال: فعدَّ معاوية الأيام حتى إذا انقضت العدَّة وجَّه أبا هريرة يخطبها ليزيد وقال له أمهرها بألف ألف، فخرج أبو هريرة فقدم المدينة، فمر بالحسين بن علي(عليه السلام)فقال ما أقدمك المدينة يا أبا هريرة؟ قال: أريد البصرة أخطب أم ابيها لولي عهد المسلمين يزيد، قال: فترى أن تذكرني لها، قال: إن شئت، قال: قد شئت فقدم ابو هريرة البصرة فقال لها: يا أم ابيها إنَّ أمير المؤمنين يخطبك لولي عهد المسلمين يزيد، وقد بذل لك في الصَّداق ألف ألف، ومررت بالحسين بن علي فذكرك، قالت: فما ترى يا ابا هريرة، قال: ذلك إليك قالت: فشفة قبَّلها رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ إليَّ، قال: فتزوجت الحسين بن علي، ورجع ابو هريرة فأخبر معاوية قال: فقال له: يا حمار ليس لهذا وجَّهناك، قال: فلما كان بعد ذلك حجَّ عبد الله بن عامر فمرَّ بالمدينة فلقي الحسين بن علي فقال له: يا ابن رسول الله تأذن لي في كلام أم ابيها فقال: إذا شئت، فدخل معه البيت واستأذن على أم ابيها فأذنت له، ودخل معه الحسين، فقال لها عبد الله بن عامر: يا أم ابيها ما فعلت الوديعة التي استودعتك؟قالت:عندي يا جارية هاتي سفط كذا،فجائت به ففتحته وإذاهو مملوّ للئالي وجوهر يتلألأ، فبكى ابن عامر، فقال الحسين: ما يبكيك؟ فقال: يا ابن رسول الله اتلومني على

أن ابكي على مثلها في ورعها ، وكمالها ، ووفائها ، قال : يا ابن عامر نعم المحلّل كنت لكما ، هي طلاق فحجَّ فلمَّا رجع تزوَّج بها . قلت : وأورد هذه الحكاية أبو العلاء الحافظ وساقها عن الحسن بن علي ، على ما أخبرني أجازة قال : أخبرني عبد القادر بن محمد اليوسفي ، أخبرني الحسن بن علي الجوهري ، أخبرني محمد بن العبّاس أخبرني أحمد بن معروف الخشاب ، أخبرني حسين بن محمد ، أخبرني محمد بن سعد ، اخبرني علي بن محمد عن الهذلي ، عن ابن سيرين قال : كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، وكان أبا عذرتها ، ثمَّ طلَّقها فتزوجَّها عبد الله بن عامر بن كريز ثمَّ طلقها ، فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها ليزيد بن معاوية فلقيه الحسن بن علي فقال : أين تريد ؟ قال: أخطب هند بنت سهيل ليزيد بن معاوية قال : فاذكرني لها ، فأتاها أبو هريرة فاخبرها الخبر فقالت : أختر لي ، قال ، أختار لك الحسن فتزوَّجها ، قال : فقدم عبد الله بن عامر المدينة فقال للحسن : إنَّ لي عندها وديعة فدخل اليها والحسن معها وجلست بين يديه فرق ابن عامر فقال الحسن : ألا أنزل لك عنها فلا أراك تجد محلّلاً خيراً لكما مني ، فقال:وديعتي فاخرجت سفطين فيهما جوهر ففتحهما وأخذ من كل واحدة قبضة وترك الباقي ، وكانت تقول : سيّدهم حسن ، وأسخاهم ابن عامر ، وأحبَّهم إليّ عبد الرَّحمن بن عتاب .

وفي «ثمرات الاوراق» للعلامة الشيخ تقي الدين ابو بكر بن علي الحنفي (ج ٧ ص ١٧٤ ط القاهرة) :

أورد الواقعة لكنّه ذكر اسم المرأة ارينب بنت اسحاق ، واسم زوجها عبدالله بن سلام .

وفي «تاريخ الامم والملوك» للحافظ محمد بن جرير الطبري (ج ٤ ص ٣٠١ ط الاستقامة بمصر) قال:

وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حرّ الظهيرة ، والحسين وأصحابه معتمّون متقلد وأسيافهم فقال الحسين لفتيانه : اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً ، فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم وأقبلوا يملئون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتّى سقوا الخيل كلها .

وفي (ص ٣٠٢ ، الطبع المذكور) .

قال هشام : حدّثني لقيط عن عليّ بن طعان المحاربي كنت مع الحرّ بن يزيد فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلمّا رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال: انخ الرّواية والراوية عندي السّقاء ، ثم قال : يا ابن أخي أنخ الجمل فأنخته فقال : اشرب فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين : أخنث السقاء أي اعطفه قال : فجعلت لا ادري كيف افعل ؟ قال : فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسي .

وفي «الكامل» للعلامة ابن الاثير (ج ٣ ص ٢٧٩ ط المنيرية بمصر):

روى الحديث بعين ما تقدَّم أوَّلاً عن «تاريخ الاسلام» لكنَّه أسقط قوله: والحسين وأصحابه معتمّون متقلّدو أسيافهم.

قصة الضب

في «مقتل الحسين» للعلامة أبو المؤيد الموفق الخطيب الخوارزمي (ص ١٤٤ ط الغرى) قال:

وجاء في المرسل: إنَّ فاطمة (عليها السلام) جاءت الى رسول الله صلى الله عليه واله وهي تبكي فقال: ما يبكيك؟ قال: ضاع مني الحسين فلا اجده، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) وقد اغرورقت عيناه وذهب ليطلبه فلقيه يهودي فقال: يا محمد ما لك تبكي؟ فقال: ضاع ابنى، فقال: لا تحزن فإني رأيته على تل كذا نائماً، فقصده (عليه السلام) واليهودي معه فلمَّا قرب من التل رأى ضبا بفمه غصن أخضر وأرَّق يروحه به فلما رأى الضب النبي قال له بلسان فصيح: السلام عليك يا زين القيامة وشهد له بالحق وكان معه حسل صغير له فقال: لم أر أهل بيت أكثر بركة من أهل بيتك لأنّ ولدي ضاع مني لثلاث سنين فطفت عليه أطلبه فلم أجده فلما رأيت ولدك آنفاً وجدته، فأنا أُكافئه، وقال الحسل[1]: يا رسول الله اخذني السّيل فأدخلني البحر ثم ضربت بي الأمواج إلى جزيرة

---

(١) الحسل: بكسر الحاء وسكون السين: ولد الضب.

كذا فلم أجد سبيلاً ومخرجا حتى هبت ريح فأخذتني وألقتني عند أبي ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : من تلك الجزيرة هنا ألف فرسخ ، فأسلم اليهودي بذلك وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

شهامته

أهل البيت عليهم السلام هم بيت الشهامة . .

وكل ما ذكر من الشهامة فهو أما في بيتهم ، أو منهم أخذ . .

والحسين عليه السلام غصن من هذه الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها .

فلا غرو اذا كان تجسيداً كاملاً للشهامة ومظهراً دائماً لها في كل الاحوال ، ومختلف المناسبات .

قال العلامة العسقلاني في كتابه «الاصابة» ج ١ ص ٣٣٢ ط مصطفى محمد بمصر) .

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين ، حدَّثني الحسين بن علي قال : أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت : أنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك ، فقال عمر : لم يكن لأبي منبر ، وأخذني فأجلسني معه أقلب حصى بيدي ، فلمَّا نزل انطلق بيَّ إلى منزله فقال لي : من علَّمك ؟ قلت : والله ما علَّمني أحد قال : بأبي لو جعلت تغشانا ، قال : فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقيني بعد قلت : فقال لي : لم أرك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنّي جئت وأنت خال بمعاوية فرجعت مع ابن عمر فقال : أنت أحق من ابن عمر فانّما انبت ما ترى في رؤسنا الله ثمَّ أنتم ، سنده صحيح وهو عند الخطيب .

وفي «كفاية الطالب» للعلامة الكنجي (ص ٢٧٧ ط الغرى) قال :

أخبرنا القاضي أبو نصر ابن الشيرازي ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله

البلخي ، قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري وثابت بن بندار ، قالا : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر وأبو نصر محمَّد بن الحسن قالا : أخبرنا الوليد بن بكر ، أخبرنا صالح بن أحمد بن حنبل ، حدَّثني أبي ، حدَّثنا سليمان بن حرب ، حدَّثنا حمَّاد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين عن حسين بن علي عليه السلام قال : صعدت إلى عمر وهو على المنبر ، فقلت : أنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك ، فقال : من علمَّك هذا ؟ قلت : ما علَّمنيه أحد ، فقال : منبر أبيك والله وهل أنبت على رؤسنا الشعر إلاَّ أنتم ؟

قلت : رواه أحمد بن حنبل في مسنده ، وذكره محمَّد بن سعد في كتابه وطرقه محدّث الشام بطرق شتَّى .

وفي «تاريخ الاسلام» للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٥ ط مصر) . قال :

قال حمَّاد بن زيد : ثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حسين . فذكر الحديث بعين ما تقدم عن «الاصابة» .

كرمه عليه السلام

كرم اليد تابع عن كرامة النفس .

فالنفس الكريمة تبعث على اليد الكريمة .

وهما متلازمان غالباً .

والامام الحسين عليه السلام في القمة في كرم النفس ، فطبيعي لو كان في قمة كرم اليد . .

والكرم على اربعة أقسام .

١ ـ كرم يساوي الاعطاء والمنح .

٢ ـ كرم يساوي المساواة .

٣ ـ كرم يساوي المواساة .

٤ ـ كرم يساوي الإيثار .

(ومضى) الأول أن تتكرم على من يحتاج ما

يحتاجه أو بعض ما يحتاجه ، ولا ينقصك ذلك شيء . .

(ومعنى الثاني) أن تتكرم بنصف ما تملك ، فتجعل نفسك والمحتاج متساويين في الأموال .

(ومعنى الثالث) أن تمتنع عن التنعم بما حرم المحتاج المتنعم به ، فاذا كان المحتاج مريضاً لا يستطيع من أكل اللذيذ فتمتنع من أكله لتواسيه في مصيبة هي فيك إختيارية ، وفي الآخرة غير إختيارية .

(ومعنى الرابع) هو أن تؤثر غيرك على نفسك مع حاجتك الشديدة بما تؤثر فيه . .

والامام الحسين عليه السلام ضرب أروع الأمثلة في كل أقسام الكرم الأربعة مما حفظته الأحاديث الشريفة والكتب التاريخية ، طبعاً بعضه لا كله .

وفي الامام الحسين وأبويه وأخيه نزلت هذه الآية الكريمة :

﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾

(سورة الحشر آية ٩)

﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾

(سورة الانسان آية ٧)

في «نزهة المجالس» للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي البغدادي المتوفي بعد سنة ٨٨٤ (ج ٢ ص ٢٣٣ ط القاهرة) قال :

قال اعرابي للحسين رضي الله عنه : سمعت جدَّك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة ، إما عربي شريف ، وإما مولى كريم ، أو حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح ، فأمَّا العرب فقد تشرَّفت بكم ، وأما الكرم فهو سيرتكم ، وأما القرآن ففيكم نزل ، وأما الوجه الصبيح فقد سمعت جدَّك النبي صلى الله عليه وآله يقول: إذا أردتم النظر إليّ فانظروا الحسن والحسين، فقال له: ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض فقال الحسين رضي الله عنه : سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول : المعروف بقدر المعرفة ، وقال أبي رضي الله عنه : قيمة كلّ امرء ما يحسنه ، فاسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة فلك ثلث هذه الصرَّة ، أو أثنتين فلك ثلثاه ، أو عن الثلاثة فكلّها ، فقال : اسأل قال : أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : الايمان بالله ، قال : فما نجاة العبد من الهلكة ؟ قال : الثقة بالله ، قال : فما يزين العبد ؟ قال : علم معه حلم ، قال : فإن أخطأه ذلك ؟ قال : مال معه كرم ، قال : فإن أخطأه ذلك ؟

قال : فقر معه صبر ، قال : فإن أخطأه ذلك ؟ قال : فصاعقة تحرقه ، فضحك الحسين وأعطاه الصرّة بكمالها . حكاه الرازي في أوّل البقرة .

وفي «مقتل الحسين» للعلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم المتوفي سنة ٦٥٨ (ص ١٥٣ ط الغرى) قال :

وقيل : سأل رجل الحسين حاجة فقال له : يا هذا سؤالك إياي يعظم لديَّ ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليَّ ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله ، والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء بشكرك فإن قبلت بالميسور ، دفعت عنّي مرارة الاحتيال لك ، والاهتمام بما أتكلّف من واجب حقّك ، فقال الرجل : أقبل يا ابن رسول الله اليسير ، وأشكر العطيّة ، وأعذر على المنع ، فدعا الحسين بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتّى استقصاها ثمّ قال له : هات الفاضل من الثلاثمائة ألف فأحضر خمسين ألفاً قال : فما فعلت الخمسمائة دينار ، قال : هي عندي قال : أحضرها ، قال : فدفع الدَّراهم والدَّنانير إلى الرَّجل وقال : هات من يحمل معك هذا الماء فأتاه بالحمالين فدفع إليهم الحسين رداءه لكراء حملهم حتى حملوه معه ، فقال مولى له : والله ما بقي عندنا درهم واحد ، فقال لكنّي أرجو أن يكون لي بفعلي هذا أجر عظيم .

وفي «مقتل الحسين» للعلامة أبو المؤيد الموفق الخطيب الخوارزمي (ج ١ ص ١٥٣ ط الغرى) قال :

خرج الحسن (عليه السلام) إلى سفر فأضلَّ طريقه ليلاً فمر براعي غنم فنزل عنده فالطفه وبات عنده ، فلما اصبح دلَّه على الطريق فقال له الحسن : إنّي ماض الى ضيعتي ثمَّ أعود إلى المدينة ووقَّت له وقتاً وقالله : تأتيني به ، فلمَّا جاء الوقت شغل الحسن بشيء من أُموره عن قدوم المدينة ، فجاء الراعي وكان عبداً لرجل من أهل المدينة فصار الى الحسين وهو يظنّه الحسن فقال : أنا العبد الذي بتَّ عنده ليلة كذا ، ووعدتني أن أصير إليك في هذا الوقت وأراه علامات عرف الحسين أنَّه الحسن ، فقال الحسين له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لفلان ، فقال : كم غنمك ؟ قال : ثلاثمائة فأرسل إلى الرجل فرغَّبه حتَّى باعه الغنم والعبد فأعتقه ، ووهب له الغنم مكافأة لما صنع مع أخيه وقال : إنَّ الذي بات عندك أخي وقد كافأتك بفعلك معه .

وفي «مقتل الحسين» للعلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد (ص ١٥٣ ط الغرى) قال :

وقال الحسن البصري : كان الحسين بن علي سيداً زاهداً ورعاً صالحاً ناصحاً حسن الخلق ، فذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه ، وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صاف ، فلمَّا قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً ، فنظر الحسين إليه وجلس عند نخلة مستتراً لا يراه ، فكان يرفع الرَّغيف فيرمي بنصفه إلى الكلب ، ويأكل نصفه الآخر ، فتعجب الحسين من فعل الغلام فلمَّا فرغ من أكله قال : الحمد لله ربِّ العالمين اللَّهم

أغفر لي ، وأغفر لسيدي وبارك له كما باركت على أبويه برحمتك يا أرحم الراحمين فقام الحسين وقال : يا صافي ، فقام الغلام فزعاً وقال : يا سيّدي وسيّد المؤمنين إني ما رأيتك فاعف عني ، فقال الحسين : أجعلني في حلّ يا صافي لأنّي دخلت بستانك بغير إذنك فقال الصافي : بفضلك يا سيّدي وكرمك وسؤددك تقول هذا ، فقال الحسين : رأيتك ترمي بنصف الرغيف للكلب وتأكل النّصف الآخر فما معنى ذلك ، فقال الغلام : إنَّ هذا الكلب ينظر إليَّ حين آكل ، فاستحي منه يا سيّدي لنظره إليَّ ، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء فأنا عبدك ، وهذا كلبك ، فأكلنا رزقك معاً ، فبكى الحسين وقال : أنت عتيق لله وقد وهبت لك ألفي دينار بطيبة من قلبي فقال الغلام : إن اعتقتني فأنا أُريد القيام ببستانك ، فقال الحسين : إنَّ الرجل إذا تكلم بكلام فينبغي أن يصدقه بالفعل فأنا قد قلت دخلت بستانك بغير إذنك ، فصدَّقت قولي ، ووهبت البستان وما فيه لك غير أنَّ أصحابي هؤلاء جاءوا لأكل الثّمار والرّطب فاجعلهم أضيافاً لك وأكرمهم من أجلي أكرمك الله يوم القيامة ، وبارك لك في حسن خلقك وأدبك ، فقال الغلام : إن وهبت لي بستانك فأنا قد سبلته لأصحابك وشيعتك ، قال الحسن : فينبغي للمؤمن أن يكون كنافلة رسول الله صلى الله عليه وآله (النافلة) : الذرية من الاحقال والاسباط .

وفي « مقتل الحسين » للعلامة الخوارزمي (ص ١٤٧ ط الغري) قال :

وبهذا الإسناد(اي الإسناد المتقدّم في كتابه)قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بنيسابور سنة أربعمائة ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمد حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطّائي بالبصرة ، حدّثني أبي ، حدّثني عليّ بن موسى ، حدّثني أبي موسى بن جعفر ، حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، حدّثني أبي محمد بن عليّ ، حدّثني أبي عليّ بن الحسين (عليهم السلام) ، أنّ أباه الحسين بن عليّ دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له فقال : يا غلام أُذكرني هذه اللّقمة إذا خرجت ، فأكلها الغلام فلمّا خرج الحسين قال : يا غلام اللّقمة ، قال : أكلتها يا مولاي قال : أنت حرّ لوجه الله تعالى فقال له رجل : اعتقته يا سيّدي قال . نعم سمعت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل وأكلها لم يسغها في جوفه حتّى يعتقه الله من النّار ، ولم أكن لأستعبد رجلاً اعتقه الله من النّار .

في « مقتل الحسين » للعلامة ابو المؤيد الموفق بن أحمد (ص ١٥٥ ط الغري) قال :

وروي أنّ أعرابيّاً من البادية قصد الحسين (عليه السلام) فسلّم عليه فردّ (عليه السلام) وقال : يا أعرابي فيم قصدتنا ؟ قال : قصدتك في دية مسلّمة إلى أهلها ، قال : أقصدت أحداً

قبلي ؟ قال : عتبة بن أبي سفيان فأعطاني خمسين ديناراً فرددتها عليه ، وقلت : لأقصدَّن من هو خير منك وأكرم وقال عتبة : ومن أتيتك بدءاً لتقيم بها عمود ظهري وتردّني الى أهلي ، فقال الحسين : والذي فلق الحبّة وبرء النّسمة ، وتجلّى بالغظمة ما في ملك ابن بنت نبيّك إلاّ مائتا دينار فاعطه إيّاها يا غلام ، وانّي أسألك عن ثلاث خصال إن أنت أجبتني عنها أتممتها خمسمائة دينار ، فقال الأعرابي : أكلّ ذلك احتياجاً إلى علمي ، أنتم أهل بيت النبّوة ، ومعدن الرّسالة ، ومختلف الملائكة ، فقال الحسين : لا ولكن سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : أعطوا المعروف بقدر المعرفة فقال الأعرابي : فسل ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، فقال الحسين : ما أنجى من الهلكة ؟ فقال : التوكّل على الله ، فقال : ما أروح للمهمّ ؟ قال : الثقة بالله ، فقال : أيّ شيء خير للعبد في حياته ؟ قال : عقل يزينه حلم ، فقال : فإن خانه ذلك ؟ قال : مال يزينه سخاء وسعة ، فقال : فان أعطأه ذلك ؟ قال : الموت والفناء خير له من الحياة والبقاء ، قال : فناوله الحسين خاتمه وقال : بعه بمائة دينار ، وناوله سيفه وقال : بعه بمائتي دينار واذهب فقد أتممت لك خمسمائة دينار ، فأنشأ الأعرابي يقول :

قلقت ومـا هـاجني مقلق ... ومـا بي سقام ولا مـوبق
ولكن طربت لآل الرّسول ... ففـاجـائني الشّعـر والمنـطق
فأنت الهمام وبـدر الظّلام ... ومعـطى الأنام إذا املقـوا
أبوك الذي فاز بالمكرمات ... فقصّـر عن وصفـه السّبق

وأنت سبقت إلى الطيبات فأنت الجواد وما تلحق
بكم فتح الله باب الهدى وباب الضّلال بكم مغلق

وجاءت هذه الحكاية بألفاظ أُخرى :

فروى أنَّ هذا الأعرابي سلّم على الحسين بن عليّ فسأله حاجة وقال : سمعت جدّك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة : إما من عربيّ شريف ، أو مولى كريم ، أو حامل القرآن ، أو ذي وجه صبيح ، فأما العرب فشرفت بجدّك ، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم ، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأما الوجه الصّبيح فإنّي سمعت جدّك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : إذا أردتم أن تنظروا إليّ فانظروا الى الحسن والحسين ، فقال الحسين له : ما حاجتك ؟ فكتبها على الأرض ، فقال له الحسين : سمعت أبي عليّاً (عليه السلام) يقول : قيمة كلّ امرء ما يحسنه ، وسمعت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : المعروف بقدر المعرفة ، فأسألك عن ثلاث خصال : فان أجبتني عن واحدة فلك ثلث ما عندي ، وإن اجبتني عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي ، وإن أجبتني عن الثلاث فلك كلّ ما عندي ، وقد حملت إليّ صرّة مختومة وأنت أولى بها ، فقال : سل عمّا بدا لك فإن أحببت وإلّا تعلّمت منك فأنت من أهل العلم والشّرف ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلّي العظيم ، فقال الحسين : أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : الايمان بالله والتصديق برسوله ، قال : فما نجاة العبد من الهلكة ؟ فقال : الثّقة بالله ، قال : فما يزيّن المرء ؟ قال : علم معه الحلم ، قال :

فإن أخطأه ذلك ؟ قال : فمال معه كرم قال : فإن أخطأه ذلك ؟ قال : فقر معه صبر ، قال : فإن أخطأه ذلك ؟ قال : فصاعقة تنزل عليه من السَّماء فتحرقه . فضحك الحسين (عليه السلام) ، ورمى له بالصّرة وفيها ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه فصّ قيمته مائتا درهم وقال : يا أعرابي اعط الذّهب إلى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك ، فأخذ ذلك الأعرابي وقال : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

وجاءت رواية أُخرى بسندي المتّصل : انَّ أعرابياً جاء إلى الحسين بن علي فقال له : يا ابن رسول الله إني قد ضمنت دية كاملة ، وعجزت عن أدائها فقلت في نفسي : أسأل أكرم النّاس وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال الحسين : يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال ، وان أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال : وإن أجبت عن كل المسائل أعطيتك المال كله . فقال الأعرابي : يا ابن رسول الله أمثلك يسأل من مثلي ؟! وأنت من العلم والشّرف ، فقال الحسين : بلى سمعت جدّي رسول الله يقول : المعروف بقدر المعرفة ، فقال الأعرابي : سل عمّا بدا لك فان أجبت ، وإلّا تعلّمت الجواب منك ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ، فقال الحسين : أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال : الإيمان بالله ، قال : فما النّجاة من الهلكة ؟ قال : الثقة بالله ، قال : فما يزين الرَّجل ؟ قال : علم معه حلم ، قال : فإن أخطأه ذلك ؟ قال : فمال معه مروءة ، قال : فإن أخطأه ذلك ؟ قال : ففقر معه صبر ،

قال : فإن أخطأه ذلك ؟ قال : فصاعقة تنزل من السّماء فتحرقه ، فضحك الحسين ورمى بصرّة إليه فيها ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه فصّ قيمته مائتا درهم ، وقال له : يا أعرابي اعط الذّهب لغرمائك واصرف الخاتم في نفقتك ، فأخذ الأعرابي ذلك منه ومضى وهو يقول : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

وفي البحار (ج ١٠ ص ١٤٤) وأوردها إبن عساكر في تاريخه (ج٤ ص ٣٢٤) بصورة ثانية .

قال : وفد إعرابي الى المدينة ، فسأل الناس عن اكرم الناس بها ، فدل على الحسين (عليه السلام) فدخل فوجده مصلياً فوقف بازائه وأنشأ :

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قائل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

فسلم الحسين ، وقال : يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها ، فقد جاء من هو احق بها منا ، ثم نزع برده ، ولف الدنانير فيها ، وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي ، وأنشأ :

خذها فاني إليك معتذر واعلم بأني عليك وشفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصاً أمست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقة

فأخذها الأعرابي وبكى . فقال له : لعلك إستقلت ما أعطيناك ؟

قال : لا ، ولكن كيف يأكل التراب جودك ؟

وفي (الفصول المهمة) للعلامة الشيخ نور الدين علي بن الصباغ المالكي المتوفي ٨٥٥ (ص ١٥٩ طـ الغري) قال :

قال أنس بن مالك كنت عند الحسين (عليه السلام) فدخلت عليه جارية فجاءته بطاقة ريحان ، فقال : أنت حرة لوجه الله تعالى ، فقلت له ، جارية تحييك بطاقة ريحان لا حظّ لها ولا بال فتعتقها ، فقال : أما سمعت قوله تعالى : ﴿ **واذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها** ﴾ وكان أحسن منها عتقها .

اباؤه عن قبول هدية معاوية

لماذا كان معاوية يهدي إلى الحسين عليه السلام الهدايا ويجد حيلةً بكل السبل ليحمل الحسين عليه السلام على قبول هداياه ؟

(لا شك) أن معاوية أعدىٰ أعداء أهل البيت . . البيت . . .

فهو من (الشجرة الملعونة في القرآن)

(سورة بني إسرائيل آية ٦٢)

والإمام الحسين من (شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء)

(سورة ابراهيم آية ٢٩)

فابوسفيان حارب النبي (صلى الله عليه وآله) عشرين عاماً . . ثم استسلم خوفاً وقلبه مليء بالحنق والحقد على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل النبي (صلى الله عليه وآله) .

وابن هند أشعل نار الحرب ضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). وقتل في سبيل ذلك مـآت الألـوف . . في صفـين . . واليمن . . والحجاز . . والعراق . . وغيرها .

وابن معاوية يزيد تولى قتل سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) بتلك الفظاعة التي أخذت كل آل أُمية وسودت وجه التاريخ .

وقد أجمل الشاعر جمع هذا المعنى في بيتين من الشعر قال :

آل حرب قد اضرمت لبني هاشم ناراً يشيب منها الوليد
فابن صخر للمصطفى وابن هند لعـلي وللحسين يـزيد

(اذن) فلماذا يصر معاوية على إهداء الحسين (عليه السلام) الهدية ؟ إن ذلك من شيطان بني أمية لعدة أسباب .

(الاول) ـ لكي يثبت بذلك كرم بني أمية .

(الثاني) ـ لكي يسجل في التاريخ أن بني هاشم كانوا محتاجين إلى آل أُمية .

(الثالث) ـ لعله يستطيع أن يستميل بذلك الإمام الحسين (عليه السلام) بعض الميل فيخفف الحسين من رسائله العتابية الصاعقية إلى معاوية في مظالمه ودكتاتوريته .

(الرابع) ـ لكي يخدع بذلك بعض صفات العقول من الشيعة (لكن) الحسين (عليه السلام) ينظر بنور الله ، وله فراسة المؤمنين في أعلى درجاتها ، لا يترك لمعاوية أن يستفيد منه في صغير أو كبير . .

ولذا نرى معاوية يحاول بمختلف الحيل لكي يقبل الحسين هداياه . . . وفي مقابلة تتحطم كل هذه المحاولات على صمود الامام الحسين وثباته ، ويرد هدايا معاوية بكل شجاعة وبطولة .

فعليك بما روي في ذلك

في (فصول المهمة) للعلامة ابن الصباغ المالكي (ص ١٥٩ طـ الغري) قال :

ان معاوية لما قدم مكة وصله (أي الحسين عليه السلام) بمال كثير وثياب وافرة ، وكسوة فاخرة ، فرد الجميع عليه ولم يقبل منه شيئاً ، فهذه سجية الجود وشنشنة الكرم ، وصفوة من حوى مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم .

وفي (إسعاف الراغبين) بهامش نور الأبصار (ص ١٨٣) بعين ما تقدم في فصول المهمة .

* * *

إحترامه للحرم

الامام الحسين (عليه السلام) قبل كل شيء هو عبد الله بكل ما للعبودية من أبعاد واسعة وشاملة .

فمن الطبيعي أن يحترم كل شيء ينتسب إلى الله تعالى .

(والحرم) حرم الله ، فمن أجد باحترامه من الامام الحسين (عليه السلام) . . .

لذلك ، كان يحترم حرم الله أكثر من غيره - في زمانه -

وما حفظه التاريخ وذكرته الأحاديث الشريفة من إحترامه للحرم الشريف في هذا المضمار .

فلنقرأ معاً في هذا المعنى

في (تاريخ الاسلام) للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي (ج ٣ ص ١٢ ط مصر)

قال: قال طاوس: عن إبن عباس، قال: إستشارني الحسين في الخروج، فقلت: لولا ان يزري بي وبك لنشبت يدي في رأسك، فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليَّ من أن أستحل حرمتها ـ يعني الحرم ـ فكان ذلك الذي سلى نفسي عنه.

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٥٠ طـ القدسي بالقاهرة).

عن الشعبي، قال: بلغ إبن عمر وهو بمال[1] له أن الحسين بن علي توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة يومين أو ثلاثة، فقال له: إلى أين؟ قال له: هذه كتب أهل العراق وبيعتهم، فقال له: لا تفعل، فأبى؟ فقال له إبن عمر، أن جبريل أتى النبي(صلى الله عليه وآله)فخيره بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، ولم يختر الدنيا، وانكم بضعة من رسول الله

---

(١) المال: كل ما يقتني ويملك من الأعيان، واكثر ما يطلق عند العرب على الأبل.

(صلى الله عليه وآله) كذلك يريد منكم ، فأبى ، فأعتنقه ، وقال : استودعك الله والسلام ـ ـ اخرجه ابو حاتم .

وعن إبن عباس قال : إستأذنني الحسين في الخروج ، فقلت لولا أن يزري ذلك بي أو بك لقلت بيدي في رأسك ، قال : فكان الذي قال لي : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليَّ من أين يستحل بي ؟ قال : فذاك سلى نفسي عنه . خرجه بنت منيع .

وعن بشر بن غالب ، قال عبد الله بن الزبير ، يقول : للحسين بن علي تأتي قوماً قتلوا أباك ، وطعنوا أخاك ، فقال الحسين : لأن أقتل بموضع كذا وكذا أحب إليَّ من أن يستحل بي يعني الحرم .

وفي (ينابيع المودة) (ص ٣١٨ ط إسلامبول) :

روي الحديث نقلاً عن جمع الفوائد ، عن إبن عباس بعين ما تقدم عن تاريخ الاسلام .

* * * *

علمه بكنه معاني القرآن

في « ينابيع المودة » للعلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفي سنة ١٢٩٣ (ص ٤٠٢ ط اسلامبول) قال :

عن الإمام الحسين بن علي (رضي الله عنهما) أنَّه سأله رجل عن معنى « كهيعص » فقال له : لو فسَّرتها لك لمشيت على الماء .

وفي «نزهة المجالس » للعلامة الصفوري (ج ٢ ص ٧٥ ط القاهرة) قال :

رأيت في « عيون المجالس » : سمع الحسين بن علي (رضي الله عنهما) رجلاً على كرسيّ يقول : « سلوني عمّا دون العرش » فقال : قد ادّعي دعوى عريضة ، ثمَّ قال له : أيُّها المدَّعي أخبرني عن شعر لحيتك ، أشفع هو أم وتر ؟ فسكت وقال : علّمني يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : شفع ، فإن الله تعالى قال : « ومن كلّ شيء خلقنا زوجين » فالمخلوقات زوج والوتر هو الله تعالى .

وفي «اعيان الشيعة » (ج ٤ ص ٣٦٤)

سأله رجل عن معنى قول الله تعالى ﴿**وأما بنعمة ربّك فحدّث**﴾ ؟

فقال (عليه السلام): أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه في دينه .

علم الغيب

هناك خطأ شائع يقول : إن علم الغيب خاص بالله تعالى لا يحيط به غيره . .

وهذا خلاف نص القرآن الكريم حيث يقول :

﴿فلا يظهر على غيبه أحداً إلاَّ من إرتضى ﴾ (سورة الجن آية ٢٧ و٢٨)

تدل الآية الكريمة على أن هناك في البشر أفراداً خصَّهم الله تعالى بعلم الغيب ، ورضيه لهم .

وحله المشكلة : هو أن الغيب قسمان :

(الأول) ـ الذاتي وهو مختص بالله تعالى فليس هناك غير الله أحد يعلم الغيب بذاته ومن عند نفسه .

(الثاني) ـ بإذن الله تعالى ، بأن يرضى الله

تعالى لعبده الفلاني أن يطلعه على بعض الغيب ، وهذا موفور في أولياء الله تعالى على حساب درجات ولا يتهم الله ، وقربهم فيه .

والإمام الحسين (عليه السلام) منحه الله تعالى ذلك ورضي له بعلم الغيب وقد أخبر عن مغيبات كثيرة حفظ الحديث والتاريخ بعضها كما نقرأ في هذه العجالة نتفاً منها .

علمه بالمغيبات

في « ينابيع المودة » للعلامة القندوزي (ص ٣٣٧ طـ اسلامبول) :

ونقل أنّ أُمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت : يا بنيّ لا تحزني بخروجك إلى العراق فأنا سمعت جدّك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : يقتل ولدي الحسين بالعراق بأرض يقال له : كربلاء ، فقال : يا أُمّاه والله أعلم ذلك وأنّي مقتول لا محالة وأعرف اليوم الّذي أُقتل فيه وأعرف من يقتلني ، وأعرف البقعة الّتي أُدفن فيها ، وأعرف من يقتل من أهل بيتي وشيعتي . وإن أردت يا أُمّاه اريتك حفرتي ومضجعي ثمّ أشار بيده الشريفة الى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتّى أراها مضجعه ومدفنه ومشهده فبكت بكاء شديداً .

في « أسماء المغتالين » للعلامة أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ص ١٧٣ طـ القاهرة) قال :

عبد الله بن بشار بن أبي عقب الشاعر ، وكان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب وكان يجالس عبيد الله بن الحر الجعفي ، فيخبره بما خبّره عن عليّ (رضي الله عنه) ، وهو صاحب أشعار الملاحم ، وكان يقول : إنّ الحسين (رضي الله عنه) قال لي : إنّك تقتل ، يقتلك عبيد الله بن زياد بالجازر ، وقال ابن الحرّ : إنّ ابن أبي عقب كان يخبرني .

نبذة من كلماته (عليه السلام)

الامام أمير المؤمنين عليه السلام قال : ﴿وانا لامرٍ لد الكلام وفينا تنشبت عروقه ، وعلينا تهدلت غصونه﴾

فالبيان ، والكلام ، والادب الشامخ كلّها تلثم على أعتاب اهل البيت عليهم السلام .

فهم الأمراء للكلام ، وزمامه عندهم .

وعروق الكلام ، وجذوره تكونت

في بيوت أهل البيت . .

وغصون الكلام ردت إلى أهل البيت

فأهل البيت عليهم السلام هم المصدر للادب الشامخ ، وهم المورد له ، وبيدهم امره .

والامام الحسين عليه السلام شبل من علي بن

ابي طالب (عليه السلام) .

﴿ ومن يشابه آباه فما ظلم ﴾ .

ولذلك : تجد في كلمات الامام الحسين خير مدرسة للأدب الرفيع الذي اكل الدهر وشرب على الادب القديم ولكن لا يزال أدب الحسين عليه السلام شامخاً يزداد عبقاً وعطراً .

وإليك نتفاً من ذلك

ومن كلامه عليه السلام لاصحابه

أيّها النّاس إنَّ الله ما خلق خلق الله إلاَّ ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، واستغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه ، فقال رجل : يا ابن رسول الله فما معرفة الله عزَّ وجلَّ ؟ فقال : معرفة أهل كلّ زمان إمامه الَّذي يجب عليهم طاعته .

رواه العلاَّمة الشهير بابن حسنويه في «درّ بحر المناقب» (ص ١٢٨ مخطوط) عن الصادق عليه السلام أنَّه قال : خرج الحسين بن عليّ عليه السلام على أصحابه وقال . فذكره .

ومن كلامه عليه السلام

إنَّ قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجَّار ، وإنَّ قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد ، وإنَّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار ، وهي أفضل العبادة .

رواه العلاَّمة المعاصر الاستاذ توفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص ٤٣٧ ط مكتبة السَّعادة بالقاهرة) .

فمن كلامه عليه السلام

لو أنَّ العالم كلَّ ما قال أحسن وأصاب لأوشك أن يجن من العجب ، وانّما العالم من يكثر صوابه .

رواه في «محاضرات الأدباء» (ج ١ ص ٥٠ ط بيروت) .

ومن كلامه عليه السلام

خير المال ما وقى به العرض .

رواه العلاَّمة الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص ٣٠ ط دار احياء الكتب العربيَّة) .

ومن كلامه عليه السلام

لو عقل النَّاس وتصوَّروا الموت بصورته لخربت الدُّنيا .

رواه في «محاضرات الأدباء» (ج ٢ ص ٤٥٨ ط بيروت)

ومن كلامه عليه السلام

من أحبَّنا للدُّنيا فانَّ صاحب الدُّنيا يحبُّه البر الفاجر ، ومن أحبنا لله كنَّا نحن وهو يوم القيامة كهاتين ، وأشار بالسبَّابة والوسطى .

رواه في «المعجم الكبير» (١٤٨ مخطوط) قال : حدَّثنا

بشر بن موسى ، نا الحميدي ، نا سفيان بن عيينة ، عن عبد الله بن شريك ، عن بشر بن غالب ، عن الحسين بن علي ، قاله .

من والانا فلجدي (صلى الله عليه وآله) والى ، ومن عادانا فلجدّي (صلى الله عليه وآله) عادى .

رواه القندوزي في «ينابيع المودَّة» (ص ٢٧٢ ط اسلامبول) من طريق الحافظ الجعابي عن عبد الله الحسين بن زين العابدين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عنه عليه السلام .

أنا ابن ماء السماء وعروق الثَّرى، أنا ابن من ساد أهل الدُّنيا بالحسب النَّاقب والشرف الفائق والقديم السَّابق، أنا ابن من رضاه رضى الرَّحمن وسخطه سخط الرَّحمن ، ثمَّ ردَّ وجهه للخصم فقال : هل لك اب كأبي أو قديم كقديمي ؟ فإن قلت لا ، تغلب ، وإن قلت : نعم تكذب ، فقال الخصم : لا تصديقاً لقولك ، فقال الحسين عليه السلام : الحقّ أبلج لا يزيغ سبيله والحقّ يعرفه ذوو الألباب . قاله (عليه السلام في مجلس معاوية . رواه في « محاضرات الأدباء » (ج١ ص ٢٣١ طـ مصر) .

ألزموا مودَّتنا أهل البيت فإنَّ من لقي الله وهو يودّنا دخل في شفاعتنا ، إنَّ حوائج النَّاس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النِّعم فتعود عليكم نقماً .

رواه العلاَّمة المناوي الحدادي في «الكواكب الدرِّية» (ج ١ ص ٥٧ ط مصر) .

أيها النَّاس من جاد ساد ، ومن بخل رزل ، وأنَّ أجود النَّاس من أعطى من لا يرجوه .

رواه العلاَّمة الشيخ شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهاب النّويري النَّسابة المتوفَّى سنة ٧٣٢ في «نهاية الارب» (ج ٣ ص ٢٠٥ ط القاهرة) .

من جاد ساد ، ومن بخل رزل ، ومن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم إلى ربّه غدا .

رواه العلاَّمة الشيخ عبد الرؤف المناوي الحدادي في «الكواكب الدرّية» (ج ١ ص ٥٧ ط مصر) .

حين قال له رجل : من أشرف النَّاس ؟ فقال عليه السلام :

من اتَّعظ قبل أن يوعظ ، واستيقظ قبل أن يوقظ . فقال : أشهد أنَّ هذا هو السَّعيد .

رواه الراغب في «محاضرات الأُدباء» (ج ٤ ص ٤٠٢ ط بيروت) .

(ومن خطبة له)
(عليه السلام)

﴿أيّها النَّاس نافسوا في المكارم ، وسارعوا في المغانم ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوه بالمطل فمهما يكن لأحد عند أخيه صنيعة ، ورأى أنَّه لا يقوم

بشكرها ، فالله يقوم له بمكافأته وذلك أجزل عطاء وأعظم أجراً ، واعلموا أن المعروف يكسب حمداً ويعقب أجراً فلو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسرّ النّاظرين ، ولو رأيتم اللئيم رجلاً لرأيتموه قبيحاً تنفر منه القلوب وتغض عنه الأبصار، أيُّها النّاس من جاد ساد ومن بخل ذل، وإنَّ أجود النّاس من اعطى من لا يرجوه، وأعفى النّاس من عفى عن قدرة وأن أوصل الناس من وصل من قطع، ومن أراد بالصنيعة إلى أخيه وجه الله تعالى كافاه الله بها في وقت حاجته وصرف عنه من البلاء أكثر من ذلك ، ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدُّنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين ﴾ .

رواه الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص ١٨٣ ، نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق) .

(ومن كلام له)
(عليه السلام)

حوائج النّاس إليكم من نعم الله تعالى عليكم فلا تملّوا النعم فتعدموها وصاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن ردّه ، والحلم زينة ، والوفاء مروءة ، والصلة نعمة ، والاستكثار صلف ، والعجلة سفه ،والسفه ضعف،والغلو ورطة ،ومجالسة الدناءة شرّ ، ومجالسة أهل الفسوق ريبة .

رواه باكثير الحضرمي في «وسيلة « المآل» (ص ١٨٣ مخطوط) .

ورواه في «العدل الشاهد» (ص ٦٠) من قوله: الحلم زينة ـ الخ، وكذا في «أهل البيت» (ص ٤٤٤ ط السعادة بمصر).

ومن كلامه (عليه السلام)

حين قيل له: إنَّ أبا ذر يقول: الفقر أحب إليَّ من الغنى، والسقم أحبُّ إليَّ من الصحة. فقال عليه السلام:

﴿رحم الله تعالى أبا ذر، أمَّا أنا فأقول: من أتَّكل على حسن أختار الله تعالى له لم يتمنَّ غير ما اختاره الله عزَّ وجلَّ له﴾.

رواه العلَّامة العارف الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن الشَّافعي النَّيشابوري المتوفَّى سنة ٤٦٥ في كتابه «الرسالة القشيرية» (ص ٩٨ ط القاهرة).

ورواه العلَّامة الشيخ أبو محمَّد عبد الله بن أسعد اليماني اليافعي الشافعي المتوفَّى سنة ٧٦٨ في «نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية» (ص ١٧٩ طـ إبراهيم عطوة بالقاهرة).

ورواه العلَّامة الزَّبيدي الحنفي في «اتحاف السَّادة المتَّقين» (ج ٩ ص ٦٩٣ ط الميمنية بمصر) عن محمَّد بن الحسين يقول: سمعت محمَّد بن جعفر البغدادي يقول: سمعت إسماعيل بن محمَّد الصفَّار يقول: سمعت محمَّد بن يزيد المبرَّد. فذكره.

ومن كلامه (عليه السلام)

لئن أطعم أخاً لي مسلماً أحبّ إليَّ من أن اعتق افقاً من الناس قيل : وكم الأفق ؟ قال : عشرة آلاف .

رواه العلامة أبو الوفاء في «الفنون» (ص ١٩٥ ط دار المشرق في بيروت) .

ومن كلامه (عليه السلام)

﴿إتَّقوا هذه الأهواء التي جماعها الضلالة وميعادها النَّار﴾.

رواه العلاَّمة ابن منظور المصري في «لسان العرب» (ج ٨ ص ٥٥ ط بيروت) .

ومن كلامه عليه السلام في الحرب التي أختار الله له بها ما عنده في خطبة ألقاها بعد أن حمد وصلى

﴿قد نزل من الامر ما ترون ، وإنَّ الدُّنيا قد تغيرت وتنكَّرت وأدبر معروفها وانشمرت حتَّى لم يبق منها إلاَّ كصبابة الأناء وإلاَّ خسيس عسيس كالمرعى الوبيل ألا ترون الحقَّ لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله عزَّ وجلَّ وإنّي لا أرى الموت إلاَّ سعادة ،ولا أرى الحياة مع الظالمين إلاَّ جرماً﴾.

رواه العلاَّمة المعاصر الاستاذ توفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص ٤٣٨ ط السعادة بالقاهرة) .

ومن خطبة له عليه السلام حين عزم على الخروج الى العراق

قال : بعد حمد الله والثناء عليه : ﴿ أيها النَّاس خطَّ الموت على بني آدم كمخط القلادة على جيد الفتاة . وما أولعني بالشوق إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وإنَّ لي مصرعاً أنا لاقيه كأنّي أنظر إلى أوصالي تقطعها وحوش الفلوات غبراً وعفراً ، قد ملأت منيّ أكراشها رضي الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ليوفّينا أُجور الصَّابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته وعترته ، ولن تفارقه أعضاؤه ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقرّ بها عينه وتنجز له فيهم عدته ﴾.

رواه العلاَّمة الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج ٢ ص ٥ ط الغرى)قال :

أخبرنا الشيخ الإمام الزَّاهد سيف الدّين أبو جعفر محمَّد بن عمر الجمحي كتابة أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسين زيد بن الحسن بن عليّ البيهقي ، أخبرنا السّيد الإمام النَّقيب عليّ بن محمّد بن جعفر الحسني الاسترابادي ، حدَّثنا السَّيد الإمام نقيب النّقباء زين الإسلام أبو جعفر محمَّد بن جعفر بن عليّ الحسيني ، حدَّثنا السَّيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمّد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه

السلام ، أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم الحسيني ، حدَّثنا محمَّد بن عبد الله بن أيّوب البجلي ، حدَّثنا عليّ بن عبد العزيز العكبري ، حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن تميم بن ربيعة الرياحي عن زيد بن عليّ ، عن أبيه أنَّ الحسين عليه السلام .

ورواه العلاَّمة عثمان مدوخ في «العدل الشاهد» (ص ٩٥) قال :

ومن كلامه عليه السلام : ﴿لمَّا عزم على الخروج إلى العراق ، قام خطيباً ، فقال : الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلاَّ بالله ، وصلَّى الله على رسوله ، خط الموت على ولد آدم مخطَّ القلادة على جيد الغلاة ، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه كأنّي بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النَّواويس وكربلاء ، فيملئن مني أكراشاً جئوفاً ، وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خطَّ بالقلم رضاء الله ورضائنا أهل البيت ، نصبر على بلائه ، ويفّينا أُجور الصَّابرين لن تشذَّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحمة هي مجموعة له في حظيرة القدس تقرَّ بهم عينه ، وتنجز لهم وعده ومن كان باذلاً فينا مهجته ، وموطناً على لقاء الله نفسه ، فليرحل فأنّي راحل مصبحاً إن شاء الله﴾ .

ومن كلامه عليه السلام

﴿رحمك الله أبا محمَّد ، إن كنت لتباصر الحقَّ مظانَّه ، ونؤثر

الله عند تداحض الباطل في مواطن التقيَّة بحسن الرَّوية ، وتستشف جليل معاظم الدُّنيا بعين لها حاقرة ، وتقبض عليها يداً طاهرة الأطراف نقيَّة الأسرّة ، وتردع بادرة غرب أعدائك بأيسر المؤنة عليك ولا غرو وأنت ابن سلالة النبوّة ورضيع لبان الحكمة ، فإلى روح وريحان وجنَّة نعيم ، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه ، ووهب لنا ولكم السَّلوة وحسن الأسى عنه . قال عليه السلام : عند قبر أخيه الحسن عليه السلام .

رواه ابن قتيبة الدَّينوري في «عيون الأخبار» (ج ٢ ص ٣١٤ ط مصر) .

ومن كلامه عليه السلام

﴿والله لتعتدن عليّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السَّبت﴾.

رواه أبو الفداء في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ١٦٩ ط القاهرة) عن عليّ بن محمد ، عن الحسن بن دينار ، عن معاوية بن قرة قال : قاله عليه السلام .

ومن كلامه عليه السلام

﴿والله لا يدعوني حتَّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ، فإذا فعلوا ذلك سلَّط الله عليهم من يذلهم حتَّى يكونوا أذلَّ من قرم الامة﴾.

رواه أبو الفداء في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ٦٩* ط القاهرة) عن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن سليمان الضبعي قال: قاله عليه السلام.

ومن كلامه عليه (عليه السلام)

﴿ليس شأني شأن من يخاف الموت ما أهون الموت على سبيل نيل العزّ وإحياء الحقّ، ليس الموت في سبيل العزّ إلاّ حياة خالدة، وليست الحياة مع الذّل إلا الموت الّذي لا حياة معه أفبالموت تخوّفني هيهات طاش سهمك وخاب ظنّك، لست أخاف الموت إنّ نفسي لأكبر من ذلك وهمّتي لأعلى من أن أحمل الضيم خوفاً من الموت وهل تقدرون على أكثر من قتلي؟ مرحباً بالقتل في سبيل الله ولكنّكم لا تقدرون على هدم مجدي ومحو عزّي وشرفي، فاذاً لا أُبالي بالقتل﴾.

وهو القائل: ﴿موت في عزٍّ خيرٌ من حياة في ذل﴾.

رواه العلاّمة المعاصر الاستاذ توفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص ٤٤٨ ط السعادة بالقاهرة).

ومن وصية له عليه السلام الى أخيه محمد

﴿بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمّد بن عليّ المعروف بابن الحنفيّة، إنّ

الحسين بن عليٌ يشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحقّ ، وأنّ الجنّة والنّار حقّ ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنَّ الله يبعث من في القبور إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنّما خرجت أطلب الاصلاح في أمّة جدّي محمَّد صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر ، وأسير بسيرة جدّي محمَّد ، وسيرة أبي عليّ بن أبي طالب [وسيرة الخلفاء الراشدين] فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ ، ومن ردَّ عليَّ هذا صبرت حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين ، هذه وصيَّتي إليك يا أخي وما توفيقي إلاَّ بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب ، والسَّلام عليك وعلى من أتبع الهدى ولا قوةَ إلاَّ بالله العليّ العظيم ﴾.

رواه العلاَّمة الخوارزمي في «مقتل الحسين » (ج ١ ص ١٨٨ ط الغرى) قال :

ثمَّ دعا الحسين (عليه السلام) بدواة وبياض وكتب فيها هذه الوصية لأخيه محمَّد . فذكرها .

قال : ثمَّ طوى الحسين كتابه هذا وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد ثمَّ ودَّعه وخرج في جوف اللَّيل يريد مكَّة في جميع أهل بيته وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان سنة ستين فلزم الطريق الأعظم فجعل يسير وهو يتلو هذه الآية ﴿فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجّني من القوم الظالمين ﴾.

ومن كتابه عليه السلام الى أشراف الكوفة

﴿بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد والمسيَّب بن نجية ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال وجماعة المؤمنين : أمَّا بعد ، فقد علمتم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنَّة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثمَّ لم يغيّر بقول ولا فعل كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله وقد علمتم أنَّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتولَّوا عن طاعة الرَّحمن ، وأظهروا في الأرض الفساد وعطَّلوا الحدود والأحكام واستأثروا بالفيء وأحلّوا حرام الله ، وحرَّموا حلاله ، وأنّي أحق بهذا لأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم إنَّكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع أنفسكم وأهلي وولدي مع أهليكم وأولادكم فلكم بي أُسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم ونكثتم بيعتكم ، فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي والمغرور من اغترّ بكم فحظَّكم أخطأتم ونصيبكم ضيَّعتم «ومن نكث فإنَّما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسَّلام﴾ .

رواه الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج ١ ص ٢٣٤ ط مطبعة الزهراء) قال : ودعا الحسين «حين النزول بكربلاء» بدواة وبياض وكتب إلى أشراف الكوفة ممَّن يظن أنَّه على رأيه . فذكره .

ومن كتابه عليه السلام الى اشراف الكوفة حين بلغ الحاجر

﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم ، فإنِّي أحمد إليكم الله الَّذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملإكم على نصرنا والطلب بحقّنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمانية مضين من ذي الحجة يوم التَّروية ، فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدّوا فأنّي قادم عليكم في أيّامي هذه إن شاء الله ، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴾.

رواه محمَّد بن جرير الطبري في «تاريخ الأُمم والملوك» (ج ٤ ص ٢٩٧ ط الاستقامة بمصر) عن أبي مخنف ، عن محمَّد بن قيس إنَّ الحسين أقبل حتّى إذا بلغ الحاجر من بطن الرّمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم . فذكر الكتاب .

ورواه العلاَّمة ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ١٦٧ ط السعادة بمصر) عن أبي مخنف بعين ما تقدَّم عن «تاريخ الأُمم» لكنّه ذكر بدل كلمة فاكمشوا : فاكتموا ، وبدل كلمة فسألت : فنسأل .

ومن خطبة له عليه السلام بذي حسم

قال عقبة بن أبي العيزار: قام حسين عليه السلام بذي حسم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: ﴿**إنّه قد نزل من الأمر م قد ترون، وإنّ الدُّنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها واستمرّت جدا فلم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون أنَّ الحقَّ لا يعمل به وأنَّ الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً فإنّي لا أرى الموت إلّا شهادة، والا الحياة مع الظالمين إلّا برماً**﴾.

(إلى أن قال:)

فترقرقت عينا الحسين عليه السلام ولم يملك دمعه ثمَّ قال: ﴿**منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلاً، اللّهم اجعل لنا ولهم الجنّة نزلاً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك**﴾.

رواه الحافظ محمَّد بن جرير الطبري في «تاريخ الأُمم والملوك» (ج ٤ ص ٣٠٥ ط الاستقامة بمصر).

ورواه الحافظ ابن عبد ربه الأندلسي في «عقد الفريد» (ج ٢ ص ٢١٨ ط الشرقيَّة بمصر) قال:

(عليّ بن عبد العزيز) قال: : حدَّثني الزّبير قال: حدَّثني محمَّد بن الحسين قال: لمّا نزل عمر بن سعد بالحسين وأيقن أنّهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال: ﴿**قد**

نزل بي ما ترون من الأمر ، وإن الدُّنيا قد تغيّرت وتنكرت وأدبر معروفها واشمأزت فلم يبق منها إلاَّ صبابة كصبابة الاناء الأخنس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحقّ لا يعمل به والباطل لا ينهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله فإنّي لا أرى الموت إلاَّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاَّ ذلاً وندماً ﴾ .

ورواه الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص ١٤٦) قال :

حدثنا عليّ بن عبد العزيز ، نا الزُّبير بن بكَّار ، نا محمَّد بن الحسن قال :

لمَّا نزل عمر بن سعد بحسين وأيقن أنَّهم قاتلوه وقام في أصحابه خطيباً فحمد الله عزَّ وجلّ واثنى عليه ثمّ قال : ﴿قد نزل ما ترون من الأمر وأنَّ الدُّنيا تغيَّرت وتنكَّرت وأدبر معروفها وانشمرت حتَّى لم يبق منها إلاَّ كصبابة االإناء إلاَّ خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحقّ لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله وأنّي لا أرى الموت إلاَّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاَّ برماً ﴾ .

ورواه العلاَّمة أبو نعيم الاصبهاني في «حلية الأولياء» (ج ٢ ص ٣٩ ط السعادة بمصر) قال :

حدَّثنا سليمان بن أحمد ، ثنا عليّ بن عبد العزيز . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» إلاَّ أنَّه ذكر بدل قول

ما ترون من الأمر : من الأمر ما ترون ، وبدل كلمة برماً : جرماً .

ورواه العلاَّمة الخوارزمي في «مقتله» (ج ٢ ص ٣ ط الغرى) قال :

أخبرنا الامام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني أجازة ، أخبرنا أبو علي الحداد ، حدَّثنا أبو نعيم الحافظ ، حدَّثنا سليمان بن أحمد ، حدَّثنا عليّ بن عبد العزيز . فذكر الحديث بعين ما تقدم عن «المعجم الكبير» سنداً ومتناً لكنَّه ذكر بدل قوله ما ترون من الأمر : من الأمر ما ترون ، وبدل قوله لقاء الله لقاء ربه ، وبدل كلمة الحياة : العيش .

ورواه ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ دمشق» على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٣٣ ط روضة الشام) بعين ما تقدَّم عن (المعجم الكبير) لكنَّه أسقط كلمة من الأمر ، وذكر بدل كلمة وانشمرت ، واستمرَّت ، وبدل كلمة برماً : شؤماً .

ورواه العلاَّمة الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ج ٢ ص ٣٤٥ ط مصر) بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» سنداً ومتناً لكنَّه بدل قوله قد نزل ما ترون من الأمر : قد نزل بنا ما ترون ، وبدل قوله وانشمرت : واستمرت .

ورواه العلاَّمة المذكور في «سير أعلام النبلاء» (ج ٣ ص ٢٠٩ ط مصر) بعين ما تقدَّم عنه في «تاريخ الاسلام» سنداً ومتناً .

وراه العلاَّمة محبّ الدّين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ١٤٩ ط القدسي بالقاهرة) قال :

قال الزبير بن بكار : وحدَّثني محمَّد بن الحسن قال : لمَّا أيقن الحسين بأنَّهم قاتلوه قام خطيباً فحمد الله عزَّ وجلَّ وأثنى عليه ثمَّ قال : **﴿قد نزل ما ترون من الأمر وإنَّ الدُّنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق فيها الا صبابة كصباية الاناء وخسيس عيش كبيس الرعا للوثيل الا ترون الحقَّ لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن إلى لقاء الله عزَّ وجلَّ وإنّي لا أري الموت إلاَّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاَّ ندامة﴾** . أخرجه ابن بنت منيع .

ورواه العلاَّمة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص ١٩٨ نسخة مكتبة الظاهريَّة بدمشق) .

روى الحديث بعين ما تقدَّم عن «ذخائر العقبى» .

ورواه العلاَّمة الزبيدي في «الاتحاف» (ج ١٠ ص ٣٢٠ ط الميمنية بمصر) عن محمَّد بن الحسين بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» لكنَّه قال : انَّه عليه السلام خطب بها حين نزل عسكر عبيد الله في كربلاء ، وايقن أنَّهم قاتلوه فقام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قاله . وذكر بدل كلمة إلاَّ خسيس عيش : إلاَّ حسبي من عيش .

ومن كلامه عليه السلام في طريق كربلا

﴿خذلتنا شيعتنا ، فمن أحبَّ منكم الانصراف فلينصرف من

غير حرج عليه وليس عليه منّا ذمام ، قال : فتفرَّق النَّاس عنه أيادي سبا يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه الَّذي جاؤا معه من مكَّة ﴾ .

رواه ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ١٦٨) عن أبي مخنف ، عن أبي جناب ، عن عديّ بن حرملة ، عن عبد الله بن سليم ، والمنذر بن المشتمعل الأسديَّين قالا فسار الحسين حتّى إذا كان بزرود بلغه أيضاً مقتل الَّذي بعثه بكتابه إلى أهل الكوفة بعد أن خرج من مكَّة ووصل إلى حاجر فقاله .

ورواه الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص ١٩٢ مخطوط): قال عليه السلام :

﴿أيُّها النَّاس من أحبَّ ان ينصرف فلينصرف وليس عليه مناذم ولا ملام فتفرق الأعراب عنه يميناً وشمالاً حتّى بقي في اصحابه الَّذين خرجوا معه من مكَّة لا غير

ورواه ابن الصباغ في «الفصول المهمَّة» (ص ١٧١ ط الغرى) بعين ما تقدَّم عن «وسيلة المآل» .

ومن خطبة له عليه السلام بالبيضة

قال أبو مخنف عن عقبة بن أبي العيزار انَّ الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبيضة فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال : **﴿أيُّها النّاس إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رأى**

سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله ألا وإنَّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان وأظهروا الفساد وعطَّلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرَّموا حلاله وأنا أحق من غير وقد أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم أنَّكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن تمَّمتم عليَّ بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم فلكم فيَّ اسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم والمغرور من أغترّ بكّم فحظَّكم أخطأتم ونصيبكم ضيَّعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغني الله عنك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ﴾ .

رواها الطبري في « تاريخ الأُمم والملوك » (ج ٤ ص ٣٠٤ ط الاستقامة بمصر) .

ورواها ابن الاثير الشيباني في «الكامل » (ج ٣ ص ٢٨٠ ط المنيريَّة بمصر) بعين ما تقدم عن «تاريخ الأُمم » لكنَّه ذكر بدل كلمة غير ، غيري ـ وبدل تمَّمتم ، أتممتم ـ ثم قال :

فقال له الحرُّ : أنّي اذكرك الله في نفسك فانّي اشهد لئن قاتلت لتقتلن فلئن قوتلت لتهلكنَّ فيما أرى فقال له الحسين :

﴿أبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب إن تقتلوني وما أدري ما أقول لك ولكنّي أقول لكم كما قال أخو الأوسي لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله أين تذهب فإنّك مقتول فقال﴾ :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً
وواسى رجالاً صالحين بنفسه وخالف مثبوراً وفارق مجرماً
فإن عشت لم اندم وإن مِتُّ لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

فلمّا سمع ذلك الحرُّ تنحّى عنه .

ومن خطبة له عليه السلام لاصحابه ليلة العاشوراء

﴿أثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء ، اللّهم إني أحمدك على أن كرّمتنا بالنبوّة وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدّين فاجعلنا لك من الشاكرين . أما بعد فاني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا اخير من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعاً عنّي خيراً . ألا وإنّي لأظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً ، وإنّي قد أذنت لكم جميعاً فانطلقوا في حلّ ليس عليكم منى ذمام ، هذا اللّيل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعاً خيراً ، ثمّ تفرقوا في البلاد في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فإن القوم يطلبوني ولو أصابوني لهوا عن طلب غيري﴾.

رواها في «الكامل» (ج ٣ ص ٢٨٤ ط المنيريَّة بمصر) قال: جمع الحسين عليه السلام أصحابه ليلة العاشوراء فقالها.

ورواها الحافظ الطبري في «تاريخ الأُمم والملوك» (ج ٤ ص ٣١٧ ط الاستقامة بمصر).

عن أبي مخنف عن عبد الله بن الفائشي عن الضحاك بن عبد الله المشرقي بطن من همدان أيضاً عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامري عن علي بن الحسين قالا جمع الحسين أصحابه بعدما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المسا قال علي بن الحسين فدنوت منه لأسمع وأنا مريض فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه فذكره بعين ما تقدم عن «الكامل» لكنه أسقط قوله فاجعلنا من الشاكرين وزاد ولم تجعلنا من المشركين وذكر بدل كلمة أوفى: أولى وبدل كلمة أذنت: رأيت.

ورواها العلاَّمة الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج ١ ص ٢٤٦ ط الغرى) قال:

(قال أبو مخنف) وجمع الحسين عليه السلام أصحابه بين يديه ثمَّ حمد الله وأثنى عليه وقال: **﴿اللّهم لك الحمد على ما علَّمتنا من القرآن وفقَّهتنا في الدّين وأكرمتنا به من قرابة رسولك محمّد صلى الله عليه وآله وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً فاجعلنا من الشاكرين أمّا بعد فإني لا أعلم أصحاباً أصلح منكم ولا أعلم أهل بيت أبَر ولا أوصل ولا أفضل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعاً عني خيراً إن هؤلاء القوم ما يطلبون أحداً غيري ولو قد أصابوني وقدروا**

على قتلي لما طلبوكم أبداً وهذا الليل قد غشيكم فقوموا واتّخذوه جملاً وليأخذ كلُّ رجل منكم بيد رجل من أخوتي وتفرّقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم﴾ .

ورواها العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ٣٣٩ ط إسلامبول) لكنه قال :

فقال لهم : ﴿إني لا أعلم أصحاباً أوفى بالعهد ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبّر ولا أوصل بالرحم من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا فأنتم في حلّ مني ، وهذه الليلة سيروا بسوادها فاتخذوها ستراً جميلاً﴾ ، فقال له إخوته وأهل بيته وأصحابه : لا نفارقك لحظة ولا يبقي الله ايانا بعدك ابداً .

ومن خطبة له عليه السلام غداة يوم العاشوراء

﴿عباد الله اتّقوا الله وكونوا من الدُّنيا على حذر فإن الدُّنيا لو بقيت لأحد أو بقي عليها أحد لكانت الأنبياء أحقّ بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء ، غير أنَّ الله تعالى خلق الدُّنيا للبلاء ، وخلق أهلها للفناء ، فجديدها بال ونعيمها مضمحلّ وسرورها مكفهر والمنزل بلغة والدار قلعة فتزوَّدوا فأنَّ خير الزَّاد التَّقوى ، وأتّقوا الله لعلكم تفلحون﴾ .

رواها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج ٤ ص ٣٣٣ ط روضة الشام) قال :

خطب عليه السلام في اليوم الذي استشهد فيه فحمد الله واثنى عليه ، ثم قالها .

ورواه في «كفاية الطالب» (ص ٢٨٢ ط الغري) قال :

أخبرنا فرج بن عبد الله الحبشي فتى أبي جعفر القرطبي ، أخبرنا الحافظ ابو محمَّد القاسم بن الحافظ أبي القاسم ، أخبرنا القاضي أبو المعالي محمَّد بن يحيى القرشي ، أخبرنا سهل بن بشر الاسفرايني ، أخبرنا محمَّد بن الحسين بن أحمد السري ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، حدّثنا يموت بن المزرع ، حدَّثنا محمَّد بن الصباح السماك ، حدَّثنا بشر بن طامحة ، عن رجل من همدان . فذكرها بعينها .

ومن كلامه عليه السلام في موعظة أعدائه

أيُّها النَّاس اسمعوا منّي نصيحة أقولها لكم ، فأنصت النَّاس كلّهم ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه : أيها النَّاس إن قبلتم مني وانصفتموني كنتم بذلك أسعد ، ولم يكن لكم عليَّ سبيل ، وإن لم تقبلوا منّي فأجمعوا أمركم وشركاءكم ، ثمَّ لا يكن أمركم عليكم غمَّة ثمَّ أقضوا إليَّ ولا تنظرون إنَّ وليّي الله الَّذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصَّالحين . فلما سمع ذلك اخواته وبناته ارتفعت أصواتهنَّ بالبكاء فقال عند ذلك : لا يبعد الله بن عباس ، يعني حين أشار عليه أن لا يخرج بالنّساء معه ويدعهنَّ بمكَّة إلى أن ينتظم الأمر ثمَّ بعث أخاه العبَّاس

فسكتهنَّ ، ثمّ شرع يذكر للناس فضله وعظمة نسبه وعلو قدره وشرفه ، ويقول : راجعوا أنفسكم وحاسبوها هل يصلح لكم قتال مثلي ؟ وأنا أبن بنت نبيكم ، وليس على وجه الأرض ابن بنت نبيّ غيري ، وعليّ أبي ، وجعفر ذو الجناحين عمّي ، وحمزة سيد الشهداء عمّ أبي وقال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولأخي : هذان سيّدا شباب أهل الجنة ، فإن صدَّقتموني بما أقول فهو الحقّ ، فوالله ما تعمَّدت كذبةً منذ علمت أنَّ الله يمقت على الكذب وإلاَّ فاسألوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك ، جابر بن عبد الله ، وأبا سعيد ، وسهل بن سعد ، وزيد بن أرقم ، وأنس بن مالك يخبرونكم بذلك ، ويحكم ! أما تتّقون الله أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟ فقال عند ذلك شمر بن ذي الجوشن : هو يبعد الله على حرف إن كنت أدري ما يقول ؟ فقال له حبيب بن مظهّر : والله يا شمر إنَّك لتعبد الله على سبعين حرفاً ، وأما نحن فوالله إنا لندري ما يقول ، وإنَّه قد طبع على قلبك ، ثمَّ قال : أيها الناس ذروني أرجع إلى مأمني من الأرض ، فقالوا : وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمّك ؟ فقال : معاذ الله (إنّي عذت بربي وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب) ثمَّ أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها [ثمَّ قال : أخبروني أتطلبوني بقتيل لكم قتلته ؟ أو مال لكم أكلته ؟ أو بقصاصة من جراحة ؟ قال : فأخذوا لا يكلّمونه . قال : فنادى يا شبيب بن ربعي ، يا حجار بن أبجر ، يا قيس بن الأشعث ، يا زيد بن الحارث ، ألم تكتبوا إليَّ : انَّه

قد أينعت الثمار ، وأخضر الجناب ، فاقدم علينا فانّما تقدم على جند مجنّدة ؟ فقالوا له : لم نفعل ، فقال : سبحان الله ! والله لقد فعلتم ، ثمّ قال : أيها النّاس إذ قد كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم ، فقال له قيس الأشعث : ألا تنزل على حكم بني عمّك فأنّهم لن يؤذوك ولا ترى منهم إلاّ ما تحبّ ؟ فقال له الحسين : أنت أخو أخيك ، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا اعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرّ لهم إقرار العبيد ﴾.

رواه ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ١٧٨ ط مصر) .

ومن كلامه عليه السلام في الاحتجاج مع القوم

ألست أنا ابن بنت نبيكم وابن أوّل المؤمنين إيماناً والمصدّق لله ورسوله ؟ أليس حمزة سيّد الشهداء عمّي ؟ أليس جعفر الطيّار في الجنان عمّي ؟ أليس قال جدّي صلى الله عليه وآله : إنّ هذين ولداي سيّدا شباب أهلِ الجنّة من الخلق أجمعين ؟ أليس قال : إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي؟ فأن صدقتموني فيما أقول فنعما هو وإلاّ فاسألوا جابر بن عبد الله وسعد وسهل بن سعد السعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك فانّهم سمعوا ذلك من جدي صلى الله عليه وآله . ثمّ نادى : يا شبث بن ربعي ويا كثير بن شهاب ألم تكتبوا إليّ أن أقدم لك ما لنا وعليك ما علينا ؟ فقالوا : ما نعرف ما تقول فانزل على حكم الأمير وبيعة

يزيد ، فقال : والله لا اعطي بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد ، وأنّي أعوذ بالله أن أنزل تحت حكم كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب .

﴿ ثمَّ قال لأعدائه : يا قوم الكوفة إنَّ الدُّنيا قد تغيَّرت وتكدَّرت وهذه دار فناء وزوال تتصرف بأهلها من حالٍ إلى حال فالمغرور من أغتر بها وركن إليها وطمع فيها معاشر الناس أما قرأتم القرآن أما عرفتم شرايع الاسلام ؟ وثبتم على ابن نبيّكم تقتلوه ظلماً وعدواناً ، معاشر النَّاس ، هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والخنازير والمجوس وآل نبيّكم يموتون عطاشاً ، فقالو : والله لا تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة . فلما سمع منهم ذلك رجع إلى أصحابه وقال لهم : إنَّ القوم قد استحوذ عليهم الشيطان ، ألا إنَّ حزب الشيطان هم الخاسرون ، ثمَّ جعل يقول :

تعدَّيتم يا شرَّ قوم ببغيكم وخالفتموا قول النبّي محمَّد
أما كان خير الخق أوصاكم بنا أما كان جدّي خيرة الله أحمد
أما كانت الزهراء أُمّي ووالدي عليّ أخو خير الأنام الممجَّد
لعنتم وأخزيتم بما قد فعلتموا فسوف تلاقون العذاب بمشهد

رواه في «ينابيع المودَّة» (ص ٣٤٠ ط مصر) .

ومن خطبة له عليه السلام يوم عاشوراء

الحمد لله الذي خلق الدُّنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرِّفة بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرَّته ، والشقي من فتنته ، فلا تغرنَّكم هذهِ الدُّنيا تقطع رجاء من ركن إليها وتخيَّب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد اسخطتم الله فيه عليكم ، فأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحلَّ بكم نقمته ، وجنَّبكم رحمته فنعم الرَّب ربّنا وبئس العبيد أنتم ، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرَّسول محمّد ، ثمَّ إنَّكم زحفتم إلى ذرّيَّته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم وما تريدون ، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظَّالمين﴾

فقال عمر بن سعد : ويلكم كلّموه فإنَّه إبن أبيه ، والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما قطع ولما حصر فكلموه ، فتقدَّم إليه شمر بن ذي الجوشن فقال : يا حسين ما هذا الذي تقول أفهمنا حتّى نفهم ، فقال عليه السلام : أقول لكم : أتَّقوا الله ربَّكم ولا تقتلون فإنه لا يحل لكم قتلي ولا إنتهاك حرمتي فإني أبن بنت نبيّكم وجدَّتي خديجة زوجة نبيّكم ، ولعلَّه قد بلغكم قول نبيكم محمّد صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنَّة ، ما خلا النَّبيّين والمرسلين فإن صدقتموني بما أقول وهو الحقّ فوالله ما تعمدّت كذباً منذ علمت أنَّ الله يمقت عليه أهله ، وإن كذبتموني فإنَّ فيكم من الصَّحابة مثل جابر بن عبد الله

وسهل بن سعد ، وزيد بن أرقم ، وأنس بن مالك فاسألوهم عن هذا فإنهم يخبرونكم انّهم سمعوه من رسول الله ، فان كنتم في شكّ من أمري ، أفتشكون أنّي أبن بنت نبيّكم ، فوالله ما بين المشرقين والمغربين أبن بنت نبيّ غيري ، ويلكم أتطلبوني بدم أحد منكم قتلته ، أو بمال استملكته أو بقصاص من جراحات استهلكته فسكتوا عنه لا يجيبونه ، ثمّ قال عليه السلام : والله لا أعطيهم يدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد ، عباد الله أني عذت بربي وربّكم أن ترجمون وأعوذ بربّي وربّكم من كلّ متكّبر لا يؤمن بيوم الحساب .

فقال له شمر بن ذي الجوشن : يا حسين بن علي أنا أعبد الله على حرف إن كنت أدري ما تقول ، فسكت الحسين عليه السلام ، فقال حبيب بن مظاهر للشمر : يا عدو الله وعدوّ رسول الله أنّي لأظنّك تعبد الله على سبعين حرفاً ، وأنا أشهد انّك لا تدري ما يقول فأنّ الله تبارك وتعالى قد طبع على قلبك ، فقال له الحسين عليه السلام : حسبك يا أخا بني أسد فقد قضى القضاء وجفّ القلم والله بالغ أمره ، والله إنّي لاشوق إلى جدي وأبي وأمي وأخي وأسلافي من يعقوب إلى يوسف وأخيه ولي مصرع أنا لاقيه .

رواه في «مقتل الخوارزمي» (ج ١ ص ٢٥٢) قال : قاله عليه السلام حين تقدّم حتى وقف قبالة القوم وجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّها السيل ، ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة .

ومن كلام له (عليه السلام) في نصيحة القوم

ركب الحسين راحلته وتقدَّم إلى النّاس ونادى بصوت عال يسمعه كلّ النَّاس فقال :

﴿ أيُّها النّاس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتّى أعظكم بما يجب لكم عليَّ وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدَّقتم قولي وأنصفتموني كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم عليَّ سبيل ، وإن لم تقبلوا مني العذر فاجمعوا أمركم وشركاءكم لا يكن أمركم عليكم غمَّة ثيم أقضوا إليّ ولا تنظرون إنَّ وليّي الله الّذي نزَّل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ .

قال : فلما سمع أخواته قوله بكين وصحن وارتفعت أصواتهن فارسل اليهن أخاه العبَّاس وابنه علياً ليسكتاهنَّ وقال : لعمري ليكثرن بكاؤهن. فلمَّا ذهبا قال : لا يبعد ابن عبَّاس ، وإنَّما قالها حين سمع بكاءهنَّ لأنَّه كان نهاه أن يخرج بهن معه ، فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة والأنبياء .

وقال ما يحصى كثرة فما سمع أبلغ منه .

ثمَّ قال : أمَّا بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثمَّ راجعوا أنفسكم فعاتبوها وانظروا هل يصلح ويحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ ألست ابن بنت نبّيكم وابن وصيّه وابن عمّه وأولى

المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله ، أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي ؟ أو ليس جعفر الشهيد الطيّار في الجنّة عمّي ؟ أو لم يبلغكم قول مستفيض أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ولأخي : (أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة وقرّة عين أهل السنّة) فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ والله ما تعمّدت كذباً مذ علمت انّ الله يمقت عليه وإنّ كذبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبدالله أو أبا سعيد أو سهل بن سعد أو زيد بن أرقم أو أنساً يخبروكم أنّهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله اما في هذا حاجز يحجزكم عن سفك دمي .

فقال شمر : ـ وهو يعبد الله على حرف ـ إن كان يدري ما يقول ، فقال له حبيب بن مطهر (هكذا في النسخة) والله إنّي أراكِ تعبد الله على سبعين حرفاً ، وإنّ الله قد طبع على قلبك فلا تدري ما تقول ثمّ قال الحسين : ﴿فان كنتم في شك مما أقول أو تشكّون في أنّي ابن بنت نبيّكم ، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري منكم ولا من غيركم ، أخبروني اتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو بمال لكم استهلكته أو قصاص من جراحة ؟ فلم يكلّموه فنادى يا شبث بن ربعي ، ويا حجار بن ابحر ، ويا قيس بن الاشعث ، ويا زيد بن الحرث ألم تكتبوا إليّ في القدوم عليكم ؟ قالوا : لم نفعل ثمّ قال : بلى [والله لقد]فعلتم ، ثم قال : أيُّها الناس إذ كرهتموني فدعوني انصرف إلى مأمني من الأرض ، قال : فقال له قيس بن ألأشعث أو لا تنزل على حكم

أبن عمّك - يعني ابن زياد فانك لن ترى إلا ما تحب ، فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ، لا والله ولا أعطيهم بيدي إعطاء الذّليل ولا أقر إقرار العبيد ، عباد الله أنّي عذت بربّي وربكم أن ترجموني أعوذ بربّي وربكم من كل متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب ، ثمّ أناخ راحلته ونزل عنها .

رواه الشيباني الابن الاثير في « الكامل » (ج٣ ص ٢٨٧ ط المنيرية بمصر) .

ومن كلامه عليه السلام بعد صلاته يوم العاشوراء

﴿ أمّا بعد أيُّها النّاس فانّكم إن تتّقوا الله تعالى وتعرفوا الحقّ لأهله يكن رضاء الله عنكم وأنا أهل بيت نبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله أولى بولاية هذه الأمور عليكم ، من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالظّلم والجور والعدوان ، وإن كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم انصرفت عنكم .

رواه الخوارزمي في «مقتل الحسين » (ج ١ ص ٢٣٢ ط النجف) قال : قاله عليه السلام حين انصرف عن صلاته يوم عاشوراء وثب قائماً على قدميه فحمد الله واثنى عليه فقاله .

ومن كلامه عليه السلام لما احاطت به أعداؤه فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا

ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرَّشاد فمن أطاعني كان من المرشدين ، ومن عصاني كان من المهلكين ، وكلّكم عاص لأمري غير مستمع لقولي ، قد انخزلت عطيَّاتكم من الحرام ، وملئت بطونكم من الحرام فطبع الله على قلوبكم ، ويلكم ألا تنصتون ؟ ألا تسمعون ؟ فتلاوم اصحاب عمر بن سعد وقالوا : أنصتوا له فقال الحسين : تباً لكم أيَّتها الجماعة وترحاً أفحين استصرختمونا والهين متحيّرين فأصرخناكم مؤدين مستعدّين سللتم علينا سيفاً في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن التي جناها عدوّكم وعدوّنا فأصبحتم إلباً على أوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم إلاّ الحرام من الدُّنيا أنالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منّا ولا أرى تفيل لنا فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا تركتمونا فتجهزتموها والسيف لم يشهر والجاش طاهن والرأي لم يستحصف ولكن أسرعتم علينا كطيرة الدبا وتداعيتم إليها كتداعي الفراش فقبحاً لكم فانّما أنتم من

طواغيت الامة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ومحرّفي الكتاب ومطفىء السنن وقتلة أولاد الأنبياء ومبيري عترة الأوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين ، وصراخ أئمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وانتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون وإيّانا تخذلون أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته أصولكم وفروعكم ونبتت عليه قلوبكم وغشيت به صدوركم فكنتم أخبث شيء سنخا للناصب وأكلة للغاصب ، ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً فانتم والله هم ، ألا أنَّ الدَّعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين بين القتلة والذلّة وهيهات منا أخذ الدنية أبى الله ذلك ورسوله وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا أنّي قد اعذرت وأنذرت ألا إنّي زاحف بهذه الأسرة على قلة العتاد وخذلة الأصحاب ثمَّ أنشد :

فأن تهزم فهزامون قدماً وإن نهزم فغير مهزَّمينا
وما أن طبناجبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

أما إنه لا تلبثون بعدها إلاَّ كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى عهد عهده إليّ أبي عن جدي، فأجمعوا أمركم وشركاءكم فكيدوني جميعاً ثمَّ لا تنظرون إني توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابة إلاَّ هو آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم اللّهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني

يوسف وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصيرة فلا يدع فيهم أحداً قتلةً بقتلةٍ وضربةً بضربةٍ ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم فإنهم غرّونا وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

رواه العلامة الخوارزمي في « مقتل الحسين » (ج٢ ص ٦ ط الغري) .

باسناده عن السيّد أبي طالب قال : أخبرني أبي ، أخبرني حمزة بن القاسم العلوي حدَّثني بكر بن عبد الله بن حبيب ، حدَّثني تميم بن بهلول الضبي أبو محمَّد ، أخبرني عبد الله بن الحسين بن تميم ، حدَّثني محمَّد بن زكريا ، حدَّثني عبد الرحمان بن القاسم التيمي ، حدَّثني عبد الله محمَّد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن الحسن قال : لما عبَّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين (عليه السلام) ورتبهم في مراتبهم وأقام الرَّايات في مواضعها وعبأ الحسين أصحابه في الميمنة والميسرة فأحاطوا بالحسين من كلّ جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة خرج الحسين من اصحابه حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا فقاله .

ثمَّ قال بعد ذلك : اين عمر بن سعد؟ ادعوا الى عمر فدعى له وكان كارهاً لا يحب أن يأتيه فقال : (يا عمر انت تقتلني وتزعم أن يوليك الدَّعي بن الدَّعي بلاد الرَّي وجرجان والله لا تتهنأ بذلك أبداً . عهد معهود فاصنع ما أنت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة وكأنّي برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه

الصّبيان ويتخذونه غرضاً بينهم فغضب عمر بن سعد من كلامه ثمَّ صرف وجهه عنه ونادى بأصحابه : ما تنظرون به أحملوا بأجمعكم إنَّما هي أكلة واحدة .

رواه العلامة ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ دمشق » (على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٣٣ ط روضة الشام) .

قال : عن أبي بكر بن دريد لكنَّه قال : لما استكفأ الناس بالحسين ركب فرسه ثمَّ استنصت الناس فأنصتوا له فحمد الله

وأثنى عليه ثمَّ صلى على نبيه ثمَّ قال : (تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجعين شحذتم علينا سيفاً كان في ايماننا وحششتم علينا ناراً فقد حناها على عدوكم وعدونا فأصبحتم ألفاً على أوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم بغير عدل رأيتموه بثّوه فيكم ولا أصل أصبح لكم فيهم ومن غير حدث كان منّا ولا رأى ثقيل فينا فهلاّ لكم الويلات اذا كرهتموها تركتمونا والسيف مشيم والجاش ضامن والرأي لم يستخف ولكن استصرعتم الشاب طيرة الدنيا وتداعيتم الينا كتداعي الفراش فيحا وحكة وهلوعاً وذلّة لطواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب وغضبة الأنام وبقية الشيطان ومحرفي الكلام ومطفيء السنن وملحقي العهرة بالنسب واسف المؤمنين ومزاح المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون فهؤلاء يعضدون وعما يتخاذلون أجل والله الخذل فيهم معروف وشجت عليه عروقكم واستاذرت

عليه أصولكم فافرعكم فكنتم أخبث ثمرة شجرة للنَّاس واكلة لغاصب الا فلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً ألا وان البغي قد ركن بين أثنين بين المسألة والذلَّة هيهات منا الدنية أبى الله ذلك ورسوله والمؤمنين وحجور طابت وبطون طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية تؤثر مصارع الكرام على ظئآر اللئام ألا وأنّي زاحف بهذه الأسرة على قلة العداد وكثرة العدو وخذلة الناصر) .

فإن يهزم فهزامون قدماً وإن نهزم فغير مهزَّمينا

وما أن طبنا جبن ولكن منايانا وطعمة آخرينا

ألا ثمَّ لا يلبثوا إلا ريثما يركب الفرس تدار بكم دور الرحى ويفلق بكم فلق المحور عهداً عهده أتاني عن أبي فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثمَّ لا يكن عليكم غمة ثم اقضوا ولا تنظرون .

ومن كلامه عليه السلام لما احيط بكربلاء وقيل له : انزل على حكم بني عمك

لا والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقر إقرار العبيد فأختار المنية ، على الدّنية ، وميتة العزّ على عيش الذل .

وقال عليه السلام : ألا إنَّ الدَّعي ابن الدَّعي قد ركز بين اثنتين السلَّة والذلَّة وهيهات منَّا الذلَّة ، يأبى الله ذلك لنا ورسوله ، والمؤمنين ، وجدود طابت ، وحجورٍ طهرت ، وأنوفٍ حمية ، ونفوس أبيَّة ، ولا نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام .

رواه العلامة المعاصر توفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص ٤٤٨ ط مكتبة السعادة بالقاهرة).

ومن كلامه عليه السلام أيضاً في الأحتجاج مع اعدائه

أما بعد أيّها الناس انسبوني فانظروني من أنا، ثمَّ أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي؟ألست أبن بنت نبيّكم صلى الله عليه وسلم وابن ابن عمه وابن أولى المؤمنين بالله أليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم مستفيضاً فيكم لي ولأخي أنّا سيّدا شباب أهل الجنّة أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي؟! قالوا ما نعرف شيئاً ممّا تقول فقال انّ فيكم يعني في الكوفة من لو سألتموه لأخبر لكم أنّه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي أخي سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب وأنس ابن مالك يحدّثكم انّه سمع هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيّ وفي أخي فإن كنتم تشكّون في هذا فتشكون أنّي ابن بنت نبيّكم (صلى الله عليه وسلم) فوالله ما تعمدت كذباً منذ عرفت ان الله يمقت على الكذب أهله فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثمَّ أنا ابن بنت نبيّكم (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصّة دون غيري خبّروني هل تطلبونني بقتل منكم قتلته أو بمال استهلكته أو بقاص (بقصاص خ) من جراحة فسكتوا.

رواه البدخشي في «مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا» (ص ١٤٠ ، المخطوط) قال :

وأخرج ابن الأخضر عن يحيى بن ابي بكر عن بعض مشيخته قال قام الحسين بن عليّ رضي الله عنهما حين أتا الناس فحمد الله واثنى عليه ثمَّ قاله .

ومن كلامه عليه السلام حين رموا اصحابه بالسهام

اشتدَّ غضب الله على اليهود والنصارى إذ جعلوا له ولداً ، واشتدَّ غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دونه ، واشتدَّ غضب الله على قومٍ اتَّفقت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيّهم ، والله لا اجيبهم إلى شي ممَّا يريدونه ابداً حتى ألقى الله وأنا مخضب بدمي ثمَّ صاح عليه السلام :

أما من مغيث يغيثنا لوجه الله تعالى أما من ذاب يذبّ عن حرم رسول الله .

قاله (عليه السلام) حين رموا أصحاب الحسين وقتل منهم ما ينيف على خمسين رجلاً فضرب الحسين (عليه السلام) بيده الى لحيته فقال هذه رسل القوم يعني السهام ثمَّ قاله .

رواه العلاَّمة الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج ٢ ص ٩ ط الغرى نقلاً عن أبي مخنف) .

شعر الحسين عليه السلام

الإمام يجب أن يكون أعلم أهل زمانه في كل مكرة ليتم التابع والمتبوع ، ولا يصح أن يكون هناك تابع أفضل من المتبوع ، ولا يقدم الله تعالى ـ وهو العالم القادر الحكيم ـ المفضول على الفاضل إطلاقاً وأبداً .

لأن ذلك لا يكون الا :

١ ـ عن جهل بأنه من الأفضل ومن المفضول ؟ والله تعالى عالم على الاطلاق وليس في ساحة المقدسة شيء من الجهل .

٢ ـ أو عن عدم قدرة تقديم الأفضل لمشاكل ومصاعب وانه سبحانه هو القادر على الأطلاق ولا عجز عنده أبداً .

٣ ـ أو عن عدم الحكمة ، فيقدم المفضول على

الأفضل خلافاً للحكمة ، والله سبحانه حكيم على الأطلاق .

إذن : فالله تعالى يقدم الأفضل في جميع الجهات ومن كل النواحي والامام الحسين عليه السلام بما هو امام معصوم يلم أكمل ـ إلمام يمكن أن يبلغه البشر ـ بكل فضل وعلم حتى بالشعر .

ولذا نرى ما يروي التاريخ من أشعاره الجميلة . . والبديعة . . والفضيلة . . .

والشعر قسمان :

قسم ذمَّه القرآن الكريم والسّنة المطهرة ، وذم شاعره ، وهو ما ضم الكذب ، والمراوغة ، والدجل ، وابطال الحق ، واثبات الباطل ـ وما اكثره في الشعر والشعراء ـ قال الله تعالى :

﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون . وانهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ (سورة الشعراء آية ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦) .

وفي السنَّة الشريفة :

لأن يمتلأ بطن الرجل قيحاً خير من أن يمتلأ شعراً) .

وقسم ثاني من الشعر مدحه القرآن الحكيم ، والسنة الشريفة ، قال الله تعالى ـ بعد الآيات الآنفة في ذم الشعر والشعراء ـ :

﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾ (سورة الشعراء آية ٢٢٧)

فهذا استثناء من ذم الشعر وذم الشعراء فالشعر المصاحب للايمان بالله ، والذي يعمل الصالحات والشعر الذي كان فيه ذكر الله كثيراً والشعر الذي كان انتصاراً للمظلومين والمستضعفين هذه الانواع من الشعر ليست مذمومة في القرآن الحكيم بل هي ممدوحة وفي السنة الشريفة :

((إنَّ من الشعر لحكمة))

وقد كان يأمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويعطي الجوائز عليه ، ويستحسنه ، ويحرض عليه . .

أئمة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ كلهم كان لهم القدح المعلى في صياغة الشعر الذي هو حكمة ، وفيه ذكر الله كثيراً ، وفيه إنتصار للمظلومين والمستضعفين .

والإمام الحسين عليه السلام بما جمعناه هنا من النماذج من شعره نجد الحكمة ، وذكر الله ، وانتصار المظلوم بادية من أطرافه وأكنافه .

ومن كلامه عليه السلام نظما في النصيحة

اغن عن المخلوق بالخالق تسد على الكاذب والصادق
واسترزق الرَّحمن من فضله فليس غير الله من رازق
من ظنَّ أنَّ النَّاس يغنونه فليس بالرَّحمن بالواثق
أو ظنَّ أنَّ المال من كسبه زلَّت به النَّعلان من حالق

رواه أبو الفداء في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ٢٠٩ ط القاهرة) عن أبي بكر بن كامل، عن عبد الله بن إبراهيم، عنه عليه السلام. ورواه في «أهل البيت» (ص ٤٣٨ ط السعادة بمصر) لكنَّه ذكر بدل كلمة تسد: تغن.

ومن كلامه عليه السلام أيضاً في النصيحة

كلَّما زيد صاحب المال مالاً زيد في همّه وفي الاشتغال
قد عرفناك يا منغَّصة العيـ ش ويا دار كلّ فانٍ وبالي
ليس يصفو لزاهد الزهـ د إذا كان مثقلاً بالعيال

رواه أبو الفداء في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ٢٠٩) عن

الأعمش عنه عليه السلام .

ومن منظومه عليه السلام

إذا ما عضَّك الدَّهر فلا تجنح إلى خلق
ولا تسأل سوى الله المغيث العالم الحق
فلو عشت وطوفت من الغرب إلى الشَّرق
لما صادفت من القدر أن يسعد أو يشقى

رواه الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص ١٨٣ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق) .
ورواها في «أهل البيت» لكنَّه ذكر بدل قوله المغيث العالم الحقّ : تعالى قاسم الرزق .

ومن كلامه عليه السلام اذا رأى القبور

ما أحسن ظواهرها وإنَّما الدواهي في بطونها فالله الله عباد الله لا تشتغلوا بالدنيا فان القبر بيت العمل فاعملوا ولا تغفلوا وأنشد :

يا من بدنياه اشتغل وغرَّه طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

رواه في «بستان الواعظين» (ص ١٩٠ ط دمشق) .

ومن منظومه عليه السلام في ذم الدنيا

لئن كانت الدُّنيا تعدّ نفيسة فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أنأت فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وان كانت الارزاق شيئاً مقدراً فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

رواه أبو الفداء في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ٢٠٩ ط القاهرة) عن بعضهم عنه عليه السلام.

ورواه في «أهل البيت» (ص ٤٤٠ ط القاهرة) لكنَّه ذكر بدل قوله فقلة سعى المرء في الرزق أجمل: فقلة حرص المرء في السعي أجمل.

ومن منظومه عليه السلام

أذل الحياة وذلّ الممات وكلاً أراه طعاماً وبيلا
فان كان لا بدَّ من احداهما فسيري إلى الموت سيراً جميلاً

رواه الرَّاغب الاصفهاني في «محاضرات الأدباء» (ج ٣ ص ١٤٢ط بيروت) قاله رضي الله عنه يوم قتل.

ومن منظومه عليه السلام

يا دهر أُفّ لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل

من طالب بحقه قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وكلّ حيّ سالك سبيل ومنتهى الأمر إلى الجليل

ما أقرب الوعد إلى الرحيل

رواه القندوزي في «ينابيع المودَّة» (ص ٣٣٩ ط اسلامبول) عن مقتل أبي مخنف قال: قاله عليه السلام حين نزل عن جواده وذلك يوم الأربعاء ثامن المحرَّم سنة إحدى وستّين.

شطر من قصيدة له عليه السلام

إذا استنصرَ المرء امرءً لا يدا له فناصره والخاذلون سواء
أنا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحقّ المبين طماء
أليس رسول الله جدي ووالدي أنا البدر إن خلى النجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا صباحاً ومِن بعد الصَّباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله انتم ولاته وأنتم على أديانه أُمناء
بأي كتاب أم بأيَّة سنَّة تناولها عن أهلها البعداء

رواه العلاَّمة المعاصر الاستاذ توفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص ٤٤٣ ط السعادة بالقاهرة).

ومن كلامه عليه السلام في زيارة الشهداء بالبقيع

ناديت سكّان القبور فأسكتوا وأجابني عن صمتهم ترب الحصا
قالت أتدري ما فعلت بساكني مزّقت لحمهم وخرّقت الكساء
وحشوت أعينهم تراباً بعد ما كانت تأذّي باليسير من القذا
أمّا العظام فانني مزقتها حتى تباينت المفاصل والشوّا
قطعت ذا زار من هذا كذا فتركتها رمماً يطوف بها البلا

رواه ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ٢٠٩ ط القاهرة) قال: بلغني انّ الحسين زار مقابر الشّهداء بالبقيع فقاله.

ورواها في «اهل البيت» (ص ٤٣٩ ط السعادة بالقاهرة) لكنّه ذكر بدل قوله الحصا: الحشا، وبدل قوله فعلت بساكني: ما صنعت بساكني، وبدل البيت الأخير هكذا:

قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا فتركتها ممّا يطوف بها البلى

ومن منظومه عليه السلام

ذهب الذين أُحبهم وبقيت فيمن لا أُحبه
فيمن أراه يسبّني ظهر المغيب ولا أسبّه
يبغي فسادى ما استطلـ ع وأمره ممّا اربه

حنقاً يدبّ لي الضرا ء وذاك ممَّا لا أدبَّه
ويرى ذباب الشرّ من حو لي يطنّ و لا يذبَّه
وإذا خبا وغر الصدو ر فلا يزال به يشبَّه
أفلا يعيج بعقله أفلا يثوب إليه لبَّه
حأفلا يعيج بعقله ما قد يسور إليه غيَّه
حسبي بربّي كافياً ما أختشى والبغي حسبه
ولقلَّ من يبغي عليه فما كفاه الله ربَّه

رواه العلامة المعاصر الاستاذ توفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص ٤٤٠ ط السعادة بالقاهرة).

وروى البيتين الأوَّلين والبيوت الثلاثة الأُخر لكنَّه ذكر بدل قوله من فعله: ان فعله، وبدل قوله يسير: يسور، وبدل البيت الأخير:

ولعلّ من يبغي عليه إلا كفَاه الله ربه

ومن منظومه عليه السلام

أتقتلهم ظلماً وترجو ودادنا فذي خطة ليست لنا بملائمة
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منَّا عليكم وناقمة
أهمّ مراراً أن أسير بجحفل إلى فئة زاغت عن الحقّ ظالمة
فيا ابن زياد استعد لحربنا وموقف ضنك تقصم الظهر قاصمة

رواه في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ٢١٠ ط القاهرة).

ومن منظومه عليه السلام

لعمرك أنّني لأحب داراً تحلّ بها سكينة والرباب
احبّهما وابذل جلّ مالي وليس للأئمى فيها عتاب
ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتي أو يعليني التراب

رواه في «البداية والنهاية» (ج ٨ ص ٢٠٩ ط القاهرة).

ورواه في «أهل البيت» (ص ٤٣٩ ط السعادة بالقاهرة) لكنّه ذكر بدل قوله للأئمي فيها: لعاتب عندي، وبدل البيت الثالث هكذا:

فلست لهم وان غابوا مضيعاً حياتي أو يغيبني التراب

ومن شعره عليه السلام حين استشهد ولده الصغير

غدر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين
قتلوا قدماً عليّاً وابنه حسن الخير كريم الأبوين
حسداً منهم وقالوا أقبلوا نقتل الان أخاذاك الحسين
خيرة الله من الخير أبي ثمّ أمّي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد صفيت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جدّ كجدّي في الورا وكشيخي فأنا ابن القمرين
فاطم الزهراء أُمّي وأبي قاصم الكفر ببدر وحنين

ولـه في يوم احـد وقعـة شفّت الغل بغض العسكرين
ثمَّ بالأحزاب والفتـح معا كان فيها حتف أهل الوثنين

رواه في «وسيلة المآل» (ص ١٧٨) قال: قاله عليه السلام لما أحاطت به جموع ابن زياد وكان للحسين ولد صغير يرمى بسهم فقتله ورمله الحسين فحفر له بسيفه ودفنه.

ورواه في «أهل البيت» (ص ٤٤٤ ط السعادة بالقاهرة) لكنَّه ذكر بدل قوله نقتل الآن أخا ذاك الحسين: نقتل الآن جميعاً للحسين، وبدل قوله قد صغيت: قد صيغت، وبدل قوله بغض العسكرين: بفض العسكرين.

ومن نظمه عليه السلام حين رجع الى الخيام

خيَـرة الله من الخلق أبي بعد جدّي فأنا ابن الخيرتين
أُمّي الـزهـراء حقّـاً وأبي وارث العلم ومولى الثقلين
عبـد الله غـلامـاً يـافعـاً وقـريش يعبـدون الـوثنـين
يعبدن اللاّت والعزى معاً وعـليّ قام صـلّى القبلتـين
مع نبيّ الله سبعاً كـاملاً ما على الأرض مصلّى غير ذين
جدي المرسل مصباح الدجى وأبي الموفى له في البيعتين
عروة الدين عـلي المرتضى صاحب الحوض معز الحرمين
وهـو الذي صـدّق خاتمـه حين ساوى ظهره للركعتين

والدي الطاهر الطهر الذي ... ردَّت الشمس عليه كرتين
قتل الأبطال لمَّا برزوا ... يوم بدر ثم أُحد وحنين
أظهر الاسلام رغماً للعدى ... بحسام قاطع ذي شفرتين
من له جدّ كجدي المصطفى ... أحمد المختار صبح الظلمتين
من له أب كأبي حيدر ... ساد بالفضل على أهل الحرمين
من له عمّ كعمّي جعفر ... ذي الجناحين كريم النسبتين
من له أُمّ كامي في الورى ... بضعة المختار قرَّة كل عين
والدي شمس وامي قمر ... فأنا الكوكب وابن النيَّرين
فضة قد صفيت من ذهب ... فأنا الفضة وابن الذهبين
خصنا الله بفضل والتقي ... فأنا الزاهر و ابن الأزهرين
نحن أصحاب العبا خمستنا ... قد ملكنا شرقها والمغربين
نحن جبريل عدا سادسنا ... ولنا الكعبة ثمَّ الحرمين
ولنا العين والأُذن التي ... اذعن الخلق لها في الخافقين
ولجبريل بنا مفتخر ... قد قضى عنا أبونا كل دين
فجزاه الله عنا صالحاً ... خالق الخلق وربّ العالمين
فلنا الحقّ عليكم واجب ... ما جرى في الفلك احدى النيرين
شيعة المختار قرَّوا أعينا ... في غد تسقون من كفّ الحسين

فأنشأ عند ذلك :

فان تكن الدُّنيا تعد نفيسة فأنَّ ثواب الله أعلى وأجزل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقلَّة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
وإن تكن الأجساد للموت انشئت فقتل الفتى بالسيف في الله أجمل
عليكم سلام الله يا آل أحمد فأنّي أراني عنكم اليوم أرحل
أرى كلَّ ملعون ظلوم منافق يروم فناناً جهرة ثم يعمل
لقد كفروا يا ويلهم بمحمَّد وربّهم ما شاء في الخلق يفعل
لقد غرهم حلم الاله لأنَّه حليم كريم لم يكن يعجل

رواه في «ينابيع المودَّة» (ص ٣٤٦ ٣٤٧) قال : دنا عليه السلام من القوم وقال : ويلكم اتقتلوني على سنَّة بدلتها أم شريعة غيرتها ؟ أم على جرم فعلته ؟ أم على حق تركته ، فقالوا له : أنا نقتلك بغضاً لأبيك ، فلمَّا سمع كلامهم حمل عليهم فقتل منهم في حملته مائة فارس ورجع إلى خيمته ، وأنشأ عند ذلك يقول . فذكر الأبيات

رواه عبد الغفار الهاشمي الأفغاني في «أئمَّة الهدى» (ص ١٠٤ ط القاهرة بمصر) قال :

لما لم يبق في الخيام من الذكور البالغ غير الامام ، وزاد العطش والظماء عليهم وأنَّ هذه الفئة الكافرة الباغية في غيادة

طاغية قاس القلب جمونه عليه السلام فقال الحسين :

ويلكم على ماذا تقتلوني ؟ أعلى عهد نكثته ؟ أم على سنَّة غيرتها ؟ أم على شريعة أبدلتها ؟ أم على حقّ تركته ؟ فسمع من صفوف أعدائه (نقتلك بغضاً منّا لأبيك) فأنشد الإمام :

خيرة الله من الخلق أبي ... بعد جدّي وأنا ابن الخيرين
والدي شمس وأُمي قمر ... وأنا الكوكب ابن النيرين
فضَّة قد صيغت من ذهب ... وأنا الفضَّة وابن الذهبين
من له جد كجّدي المصطفى ... أو كأُمي في جميع الثقلين
فاطمة الزَّهراء أُمي وأبي ... فارس الخيل ورامي النَّبلتين
هازم الأبطال في هيجائه ... يوم بدر ثمَّ أُحد وحنين
ابن عم المصطفى من هاشم ... وشجاع حامل للرّايتين
ترك الأصنام لم يسجد لها قطّ ... مع قريش مذ نشأ طرفة عين
أخَّرت عين الشَّمس له ... ليصلي ركعة أو ركعتين
كلمة الدّين وفاء وحياء ... قاتل الجنّ ببئر العلمين
ترك الأصنام خفضاً باذلاً ... وفي الحرب فريق النيرين
وأباد الكفر في حملته ... برجال أبزقوا في الحملتين
فأنا ابن العين والأذن الذي ... أذعن لها الخلق في الخافقين
وبنا جبريل أصبح فاخراً ... وقضى أبونا عنَّا كلَّ دين

فجزاه الله عنّا صالحاً خالق العالم مولى المعشرين

ومن كلامه عليه السلام نظماً

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جارى

رواه في «البيان والتبيين» (ج ٣ ص ٢٥٥ ط الاستقامة بمصر).

ورواه في «أهل البيت» (ص ٤٤٨ ط السعادة بالقاهرة).

ومن كلامه عليه السلام عند وداعه مع أهله

ويقول الحسين رضي الله عنه: اللّهم انّك شاهد على هؤلاء القوم الملاعين انّهم قد عمدوا ان لا يبقون من ذريّة رسولك صلى الله عليه وآله، ويبكي بكاءاً شديداً وينشد ويقول:

يا ربّ لا تتركني وحيداً قد أظهروا الفسوق والجحودا
وصيّرونا بينهم عبيداً يرضون في فعالهم يزيدا
أما أخي فقد مضى شهيد مجدلاً في فدفد فريدا
وانت بالمرصاد يا مجيدا

ثمّ نادى: يا أُمّ كلثوم ويا سكينة ويا رقية ويا عاتكة ويا زينب ويا أهل بيتي عليكنّ منّي السّلام، فلمّا سمعن رفعن

أصواتهنَّ بالبكاءِ فضم بنته سكينة إلى صدره وقبَّل ما بين عينيها ومسح دموعها وكان يحبّها حبّاً شديداً ثمَّ جعل يسكتها ويقول :

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء إذ الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ما دام منّي الروح في جثماني
فاذا قتلتَ فأنت أولى بالذي تـأتينه يـا خيـرة النسـوان

رواه في «ينابيع المودَّة» (ص ٣٤٦) .

ومن منظومه عليه السلام

أليس رسول الله جدِّي ووالدي أنا البدر إن خلى النجوم خفاء

رواه العلاَّمة توفيق علم في «أهل البيت» (ص ١٩٦ ط مصر) .

ومن رجزه عليه السلام حين حمل على القوم

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدّي رسول الله (ص) أكرم من مشى ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطم أُمي من سلالة أحمد (ص) وعمّي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

رواه ابن الصباغ في «الفصول المهمَّة» (ص ١٥٨ ط الغرى) .

حسين مني وأنا من حسين

جملة قالها رسول الله صلى الله عليه وآله وتحير في تفسيرها اعاظم العلماء ، وربما تحير فيها أيضاً معظم صحابة للرسول صلى الله عليه وآله (حسين مني) كلام واضح لا يحتاج إلى تفسير ، فالحسين ابن بنت الرسول صلى الله عليه وآله فهو بضعة من بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله) وقطعة من قطعة من الرسول (صلى الله عليه وآله) وجزء من ثمرة فؤاد الرسول (صلى الله عليه وآله) .

هذا كله واضح لا غبار عليه .

اما المحير فهو (وأنا من حسين) .

هل النبي (صلى الله عليه وآله) جزء من فؤاد الحسين ؟

كلاَّ .

إذن ماذا ؟

فسر العظماء عبر مئات السنين ذلك بأمرين إثنين

قد تكون كلها بمجموعها في مرأى الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث اطلت كلمة الخالدة .

فالرسول صلى الله عليه وآله هو الأول للقرآن الذي لكلماته بطون . . وبطون . .

القرآن الذي له تنزيل . . وتفسير . . وتأويل . .

فليكن كلمة النبي صلى الله عليه وآله هذه لها بطون . . وبطون . . ولها تفسير . . وتأويل . .

وإليك الأمران المفسر بهما كلمة الرسول (صلى الله عليه وآله) :

الأول : ان هذه الجملة (وأنا من حسين) إشارة إلى الأحاديث الشريفة المتواترة التي تنص على أن الله تعالى خلق أنوار النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه وعليهم السلام من طينة واحدة خاصة (فكلهم من نور واحد ـ وكلهم نور واحد) .

إذن : فكما ان علياً وفاطمة والحسن والحسين خلقوا من ذاك النور الذي خلق منه رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك خلق النبي (صلى الله عليه وآله) من ذلك النور الذي خلق منه علي وفاطمة والحسن والحسين (سلام الله عليهم) .

وإلى هذا يشير ما في دعاء (الجامعة) المروية عن أبي الحسن الامام علي بن محمد الهادي النقي عليه السلام حيث يقول :

(وان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة ، طابت وطهرت بعضها من بعض).

فإذاً كان بعض هذه الطينة الواحدة من بعض ، فكما يصح أن يقال ، الحسين من النبي (صلى الله عليه وآله) باعتبارها من طينة واحدة ، كذلك يصح ان يقال ، النبي من الحسين) . .

(الأمر الثاني) أن بني أمية كانوا قصدوا إلى تحطيم الاسلام وإرجاع الناس إلى الجاهلية الجهلاء . .

ومما يدل عليه قول معاوية بن أبي سفيان لمغيرة بن شعبة حين سمع في الأذان (أشهد أنَّ محمداً رسول الله)

قال : لا والله سحقاً سحقاً ، دفناً دفناً .

ولولا الحسين عليه السلام ، وتضحيته المقدسة ، وثورته المباركة ، وإستشهاده في سبيل الاسلام لما بقي من الاسلام شيء . . ولما بقي ذكر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولدفنت أشهد أنَّ محمداً رسول الله)

فبالحسين وباستشهاده المقدس بقي ذكر الرسول صلى الله عليه وآله غضاً طرياً مدى الدهور ، وعبر العصور ، وبامتداد الأجيال والقرون . . ومع التاريخ . . . أبداً دائماً .

إذن : (رمز النبي صلى الله عليه وآله إلى هذه الحقيقة الثابتة بقوله (صلى الله عليه وآله) : (وأنا من حسين) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً ، الحسين سبط من الاسباط

في «الادب المفرد» للحافظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ص ١٠٠ ط القاهرة) قال :

حدّثنا عبد الله بن صالح قال : حدّثنا معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن يعلى بن مرّة ، أنّه قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله ، ودعينا إلى طعام ، فإذا حسين يلعب في الطريق ، فأسرع النّبي صلى الله عليه وآله أمام القوم ثمّ بسط يديه ، فجعل الغلام يفرّ هيهنا وهيهنا ويضاحكه النّبي صلى الله عليه وآله حتّى أخذه ، فجعل إحدى يديه في ذقنه والأُخرى في رأسه ثمّ أعتنقه ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : حسين مني وأنا من حسين ، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً ، الحسين سبط من الأسباط» .

وفي (التاريخ الكبير) للحافظ المذكور (ج ٤ قسم ٢ ص ٤١٥ ط حيدر اباد دكن)

روي الحديث عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرة بعين ما تقدَّم عن «الأدب المفرد» لكنَّه ذكر بدل قوله: فجعل الغلام يفرّ هيهنا وهيهنا: فجعل يمرّ مرَّة هيهنا ومرَّة هيهنا. وزاد بعد قوله: اعتنقه: فقبله، وذكر بدل قوله: أحبَّ الله ـ الخ: أحبّ الله من أحب حسيناً (الحسنين ـ خ ل) الحسن والحسين سبطان من الأسباط، ثمّ قال: قال عفّان، عن وهيب، عن عبد الله بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى، عن النبي صلى الله عليه وآله. والأول أصح.

وفي (المسند) للحافظ أحمد بن حنبل (ج ٤ ص ١٧٢ ط الميمنية بمصر) قال:

حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا عفَّان، ثنا وهيب، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري. فذكر الحديث بمعنى ما تقدَّم عن البخاري، وفي آخره: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأُخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبَّله وقال: «حسين منّي وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط».

وفي (السنن) للحافظ بن ماجة القزويني ج١ ص ٦٤ ط النازية بمصر) قال:

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، ثنا يحيى بن سليم، عن

عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد أنَّ يعلى بن مرَّة حدَّثهم أنَّهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله إلى طعام دعوا له ، فإذا حسين يلعب في السكَّة ، قال : فتقدَّم النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفرّ هيهنا وهيهنا ويضاحكه النَّبي صلى الله عليه وآله حتَّى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأُخرى في فأس رأسه فقبَّله وقال : «حسين منِّي وأنا من حسين ، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط» .

وحدَّثنا عليّ بن محمَّد ، ثنا وكيع عن سفيان مثله .

وقال الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في (صحيحه) (ج ١٣ ص ١٥٩ ط الصادى بمصر) .

حدَّثنا الحسن بن عرفة ، حدَّثنا اسماعيل بن عياش ، عن عبد الله بن عثمان عن خثيم ، عن سعيد بن راشد ، عن يعلى بن مرَّة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «حسين منِّي وأنا من حسين ، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط» .

المصادر

١ ـ الفائق ـ للعلامة جار الله محمود عمر الزمخشري (ج ٢ ص ٨ دار إحياء الكتب العربية) .

٢ ـ النهاية ـ للعلامة مجد الدين إبن الأثير الجزري (ج ٢ ص ١٥٣ ط الخيرية بمصر) .

٣ ـ المختار ـ للعلامة المذكور (ص ٢٢) .

٤ ـ جامع الأصول ـ للعلامة المذكور (ج ١٠ ص ٢١ ط المحمدية بمصر) .

٥ ـ الكني والأسماء ـ للعلامة أحمد بن حماد الدولابي (ج ١ ص ٨٨ ط حيدر اباد الدكن) .

٦ ـ أخبار الدول وآثار الاول ـ للعلامة القرماني (ص ١٠٧ ط بغداد) .

٧ ـ المستدرك ـ للحاكم أبو عبد الله النيشابوري (ج ٣ ص ١٧٧ ط حيدر اباد الدكن) .

٨ ـ مصابيح السنة ـ للعلامة البغوي (ص ٢٠٨ ط الخيرية بمصر) .

٩ ـ ذخائر العقبى ـ للعلامة أحمد بن عبد الله الطبري (ص ١٣٣ ط مكتبة القدس بمصر) .

١٠ ـ المعجم الكبير ـ للعلامة الطبراني (ص ١٣٠) .

١١ ـ مقتل الحسين ـ للعلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم (ص ١٤٦ ط الغرى) .

١٢ ـ وسيلة المآل ـ للعلامة باكثير الحضرمي (ص ١٨١ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق) .

١٣ ـ منتخب كنز العمال ـ للعلامة المولى علي المتقي الهندي (ج ١٣ ص ١١٣ ط حيدر اباد الدكن) .

١٤ ـ أسد الغابة للعلامة ابن الأثير الجزري (ج ٢ ص ١٩ ط مصر) .

١٥ ـ تهذيب الأسماء ـ للعلامة يحيى بن شرف النووي الشافعي (ج ١ ص ١٦٢) .

١٦ ـ ولدينا اربعين مصدراً آخر في هذا المجال .

كان النبي صلى الله عليه وآله يقول : اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه

هذا زخم من الأحاديث الشريفة تزدحم بها كتب الحديث الصحاح وغيرها . . تروى على لسان جمهرة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله من فم رسول الله (صلى الله عليه وآله وشفتيه الكريمتين .

دعاء النبي صلى الله عليه وآله بحب الله لكل من يحب الحسين ؟

أترى هل يفتح النبي صلى الله عليه وآله ثغره الكريم بالدعاء بدون إذن سبق من الله تعالى ؟ كلا ، وألف كلا . .

أو ترى هل يرد الله تعالى دعاء أشرف الأنبياء

والمرسلين بحق سبطه الحسين حبيب الله وحبيب حبيبه ؟

كلا ، ثم الف كلا . .

فهنيئاً لمن يحب الحسين هذه الدعوة النبية

وهنيئاً لمن يحب الحسين عليه السلام هذه الأجابة الالهية

الأحاديث التالية تشرح لنا جانباً من ذلك :

في «معرفة علوم الحديث» للحاكم ابو عبد الله النيسابوري (ص ٨٩ ط دار الكتب بمصر) قال :

اخبرنا أبو أحمد إسحاق بن محمّد بن خالد بن شيرويه بن بهرام الهاشمي بالكوفة قال : ثنا أحمد بن حازم بن ابي غرزة قال : ثنا خالد بن مخلّد القطواني قال : ثنا معاوية ابن ابي مزرّد ، عن ابيه ، عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ بيد الحسين بن عليّ فيرفعه على باطن قدميه فيقول : حزقّة حزقّة ، ترق عين بقّة ، اللّهم إنّي أُحبه فأحبّه وأحبّ من يحبّه

نقل عن بعض الأدباء : أن الحزقة المقارب الخطاء والقصير الذي يقرب خطاه وان اطلاق عين بقه من باب الاستعارة في الصغر لأنه لا شيء أصغر من عينها لصغرها ، انتهى .

اقول : وأحسن ما قيل في توجيه هذا التشبيه العلامة الفاضل الأديب الحاج فرهاد ميرزا صاحب كتاب القمقام في المقتل من أنه صلى الله عليه وآله شبه بعين البقة لأنها تبصر من وراء منافذ صغار فشبه صلى الله عليه وآله الحسين بها اشارة الى من يكون جسده كذلك أي ذا منافذ من الجراحات .

وفي «كفاية الطالب» للعلامة الكنجي (ص ٢٠٠ ط الغرى) قال :

واخبرنا الحافظ محمد بن محمود بن الحسن النجار بقراءتي عليه ببغداد قلت له : أخبركم مفتي خراسان القاسم بن عبد الله الصفار قال : أخبرتنا الحرة عائشة بنت أحمد ابن المنصور قالت : أخبرنا أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، حدثنا حاكم ابو عبد الله ابن نعيم بن الحاكم الحافظ النيشابوري قال : أخبرنا أبو أحمد اسحاق بن محمد بن خالد ابن شيرويه .

فذكر الحديث بعين ما تقدم عن (معرفة علوم الحديث) سنداً ومتناً وذكر في حاشية النسخة المذكورة من كفاية الطالب : إن الحديث رواه في (الصواعق) (ص ٨٢) و(التاريخ الكبير) (ج ٤ ص ٢٠٦) .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٢٢ ط مكتبة القدس بمصر) قال : عن أبي هريرة :

قال : ابصرت عيناي وسمعت أذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخذ بكفّي حسين وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : ترق عين بقة ، قال : فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : افتح فاك ثمَّ قبله ثم قال : اللهم إني أحبّه فأحبه حرّجه أبو عمر .

وفي «حياة الحيوان» للعلامة الدفيري (ج ١ ص ١٥٤ ط القاهرة).

روي الحديث من طريق الطبراني عن أبي هريرة بعين ما تقدم عن (ذخائر العقبى) لكنّه ذكر بعد قوله: (اللهم إني أحبه فأحبه: اللهم من أحبه فإني أحبه).

وفي «جمهرة اللغة» للعلامة ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد البصري (ج ١ ص ٢٣٨ ط حيدر اباد)

قال: وفي ترقيص النبي صلى الله عليه وسلم للحسين بن علي رضي الله عنهما: خبّقة خبّقة ترقّ عين بقه.

وفي «أرجح المطالب» للعلامة الأمر تسري (ص ٢٨٠ ط لاهور).

روي الحديث عن طريق أبي عمر والطبراني في الكبير عن أبي هريرة بعين ما تقدم عن (ذخائر العقبى).

وفي «منتخب كنز العمال» للشيخ علاء الدين علي المتقي الهندي المتوفي سنة ٩٧٥ (المطبوع بهامش المسند، ط القديم بمصر).

قال: عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو آخذ بكفيه جميعاً حسناً أو حسيناً، وقدماه على قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

فذكر الحديث بعين ما تقدم عن «ذخائر العقبى».

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل فاه في فيه ويقول : اللهم أني أُحبه فأحبه

في «المستدرك» للحاكم ابو عبد الله النيسابوري (ج ٣ ص ١٧٨ ط حيدر اباد الدكن) قال :

حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمَّري ثنا ابو عبيدة بن الفضيل بن عياض ، ثنا مالك بن سعير بن الخمس ، ثنا هشام بن سعد ثنا نعيم بن عبد الله المجمر عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : ما رأيت الحسين بن علي إلاَّ فاضت عيني دموعاً وذلك إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي وأتَّكأ عليَّ فانطلقت معه حتى جاء سوق بني قينقاع (قيقاع) قال : وما كلَّمني فطاف ونظر ثمَّ رجع ورجعت معه فجلس في المسجد واحتبى وقال لي : أُدع لي لكاع (لكع خ ـ مقتل الحسين) فأتى حسين يشتد حتى وقع في حجره ، ثمَّ أدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله ، يفتح فم الحسين فيدخل فاه في فيه ويقول : «اللهم إني أحبه فأحبه» هذا حديث صحيح الاسناد .

وفي «مقتل الحسين» للعلامة الخوارزمي (ص ١٤٩ ط الغرى) قال :

انبأني الامام فخر الأئمة أبو الفضل الحفربندي ، أخبرنا الامام الحسين ابن أحمد ، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد ، وإسماعيل بن أبي نصر ، وأحمد بن الحسين قالوا : أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن أحمد ، حدَّثنا الحسن بن علي بن شبيب حدثنا أبو عبيدة عن فضيل بن عياض ، حدثنا مالك بن شعبي ، حدثنا هشام بن سعد . فذكر الحديث بعين ما تقدم عن (المستدرك) سنداً ومتناً .

وفي «الكواكب الدرية» للعلامة المناوي (ج ١ ص ٥٤ ط الأزهرية بمصر) .

روي الحديث بعين ما تقدم عن (المستدرك) من قوله : فجلس في المسجد ـ الخ .

وفي «اسعاف الراغبين) للعلامة الشيخ محمد الصبيان المصري (المطبوع بهامش نور الابصار ص ٢٠٦ ط مصر) .

روي الحديث عن حيثمة بن سليمان عن أبي هريرة بمعنى ما تقدم وفيه قوله :

ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه فأدخل فاه في فيه وقال : (اللهم إني أحبه فأحبَّه وأحب من يحبه) .

فعليك بمراجعة

١ ـ تلخيص المستدرك ـ للعلامة شمس الدين الذهبي (المطبوع بذيل المستدرك ج ٣ ص ١٧٨ ط حيدر اباد)

٢ ـ مشارق الأنوار ـ للعلامة الحمزاوي (ص ١١٤ و١١٥ ط مصر).

٣ ـ أرجح المطالب ـ للعلامة الامر تسري (ص ٢٨١ ط لاهور).

اللهم إني أحبه فأحبه

في (المستدرك) للحاكم النيشابوري (ج ٣ ص ١٧٧ ط حيدر اباد الدكن).

قال: حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا علي بن الحسين الهلالي، ثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان (وأخبرنا) أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وهو حامل الحسين بن علي وهو يقول: «اللهم إنّي أُحبه فأحبَّه» هذا حديث صحيح الاسناد.

وقد روي باسناد في الحسن مثله وكلاهما محفوظان.

المصادر

١ ـ تلخيص المستدرك ـ للعلامة الذهبي بذيل المستدرك (ج ٣ ص ١٧٧ ط حيدر اباد الدكن) .

٢ ـ كنوز الحقائق ـ للعلامة المناوي القاهرة (ص ٢٥ ط بولاق) .

٣ ـ كنز العمال ـ للعلامة المولى علي المتقي الهندي (ج ١٣ ص ١١١ ط حيدر اباد الدكن) .

٤ ـ مفتاح النجا ـ للعلامة البدخشي (ص ١٣٤) .

وفي «معرفة الحديث » للحاكم النيسابوري (ص ٨٩ ط حيدر اباد) .

أخبرنا أبو أحمد إسحاق بن محمَّد بن خالد بن شيروية بن بهرام الهاشمي بالكوفة قال : ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال : ثنا خالد بن مخلَّد القطواني قال : ثنا معاوية بن أبي مزرَّد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ حسين بن علي فيرفعه على باطن قدميه (قدمه خ ل) فيقول : «حزقة حزقة ترق عين بقة ، اللهم إنِّي أُحبه فأحبه وأحب من يحبّه » انتهى .

١ ـ البداية والنهاية ـ للعلامة إبن كثير الدمشقي (ج ١ ص ١٤٣ ط حيدر اباد) .

٢ ـ المختار في مناقب الأخيار ـ للعلامة مجد الدين بن الأثير (ص ٢٢) .

٣ ـ وسيلة المآل ـ للعلامة الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي (ص ١٨٠) .

٤ ـ موسوعة آل النبي ـ للفاضلة الأديبة المعاصرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء (ص ٥٩٩ ط بيروت) .

وفي (**الفصول المهمة**) للعلامة الشيخ نور الدين علي بن الصباح المالكي (ص ١٥٣ طـ الغري) قال : وعن البراء (بن عازب) قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول : (اللهم اني احبّه فاحبه).

وفي (**سير اعلام النبلاء**) للعلامة الذهبي (ج٣ ص ٢١٢ طـ مصر) روي عن ابي داود السبيعي ، عن زيد بن ارقم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في حسين (عليه السلام) (اللهم اني احبه فاحبه) .

من أحب حسيناً فقد أحبني

في (معجم الكبير) للحافظ الطبراني (ص ١٣٣)

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، نا محمَّد بن حفص بن راشد الهلالي ، نا الحسين بن علي ، نا ورقاء بن عمر ، عن أبي اسحاق ، عن الحارث ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله للحسين بن علي : «من أحب هذا ، فقد أحبَّني» .

المصادر

١ ـ مجمع الزوائد ـ للحافظ نور الدين على بن أبي بكر (ج ٩ ص ١٨٥ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) .

٢ ـ مفتاح النجا ـ للعلامة البدخشي (ص ١٣٤) .

٣ ـ منتخب كنز العمال ـ للعلامة المولى علي تقي الهندي (ج ١٢ ص ١١١ ط حيدر اباد الدكن) .

شدة محبة النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام

في مشارق الأنوار ـ للعلامة رضي الدين حسن بن محمد الصغاني (ص ١١٤ ط مصر) .

روى ابو الحسن بن ضحاك عن أبي هريرة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل الثمرة .

المصادر

١ ـ نور الأبصار ـ للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٦ ط عبد الحميد بمصر) .

٢ ـ الشرف المؤبد ـ للعلامة النبهاني (ص ٦٥ ط مصر) .

٣ ـ إسعاف الراغبين ـ للعلامة الشيخ محمد بن الصبان (المطبوع بهامش نور الأبصار (ص ٢٠٦ ط مصر) .

٤ ـ أرجح المطالب ـ للعلامة اللأمر تسري (ص ٢٨١ ط لاهور) .

وفي مقتل الحسين ـ للعلامة ابو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم (ص ١٥٢ ط الغرى).

قال : أخبرنا العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، حدَّثنا الفقيه الامام ابو علي الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزادي

بالرّي ، أخبرنا الفقيه أبو بكر طاهر بن الحسين بن علي السمان، حدثنا عمي الشيخ الزاهد احافظ أبو سعيد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بقرائتي عليه ، حدثنا عبد الله بن أحمد الفارسي ، حدثنا أحمد بن بديل حدثنا وهب بن إسماعيل ، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن جابر قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الحسين بن علي فعطش فطلب له النبي ماء فلم يجده فاعطاه لسانه فمصه حتى روي.

وفي (التذكرة) للعلامة سبط بن الجوزي (ص ٢٤٣ ط الغرى)قال :

قال بن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه ويحمله على كتفيه ويقبّل شفتيه وثناياه ، قال : ودخل عليه يوماً جبرئيل وهو يقبّله ، قال : أتحبه ؟ قال : نعم ، قال : إن أُمتك ستقتله .

وقال الترمذي في (صحيحه)

عن إبن عباس،قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسين بن علي على عاتقه ، فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو .

مصادر أُخر

١ ـ نظم درر السمطين ـ للعلامة الزرندي (ص ٢١١ ط القضاء بمصر) .

٢ ـ التاج الجامع ـ للعلامة الشيخ منصور بن علي ناصف (ج ٣ ص ٣١٨ ط القاهرة) .

وفي (مكاشفة القلوب) للعلامة أبو حامد الشيخ محمد بن محمد الغزالي (ص ٢٣٠ ط القاهرة) .

قال : وقال عبد الله بن شداد : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس إذ جاء الحسين فركب عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر ، فلما قضى صلاته ، قالوا : قد أطلت السجود يا رسول الله حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، قال : إن إبني قد إرتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

وفي (طبقات الكبرى) المؤرخ الشهير محمد بن منيع المعروف بابن سعد المتوفي في سنة ٢٣٠ ـ (ج ٨ ص ٢٧٨ ط دار الصادق في بيروت)

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي ، ثنا حاتم بن أبي صفيرة ، عن سماك بن حرب ، أنَّ أُم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب قالت : يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من اعضائك في بيتي ، قال : خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً وترضعيه بلبان ابنك قثم ، قال : فولدت الحسين فكفَّلته أُم الفضل قالت : فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله فهو ينزيّه ويقبّله إذ بال على رسول الله فقال : يا أُم الفضل أمسكي ابني فقد بال علي ، قالت : فأخذته فقرصته

قرصة بكى منها وقلت : أذيت رسول الله بلت عليه ، فلمَّا بكى الصبي قال : يا أُم الفضل أذيتني في بني أبكيته ، ثمَّ دعا بماء فحدره عليه حدراً ثمَّ قال : إذا كان غلاماً فاحدروه حدراً وإذا كان جارية فاغسلوه غسلاً .

وفي (ج ٨ ص ٢٧٩، الطبع المذكور) .

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن قابوس بن المخارق قال : رأت أُم الفضل أنَّ في بيتها من رسول الله طائفة ، فأتت رسول الله فأخبرته فقال : هو خير إن شاء الله تلد فاطمة غلاماً ترضعيه بلبن قثم ابنك ، فولدت حسيناً فأعطتنيه فأرضعته حتَّى تحرَّك ، فجاءت به إلى النبي صلى الله عليه واله فأجلسه في حجره فبال فضربت بيدها بين كتفيه فقال : أوجعت ابني أصلحك الله أو رحمك الله ، فقلت : أخلع ازارك والبس ثوباً غيره كيما اغسله ، فقال : إنَّما ينضح بول الغلام ، ويغسل بول الجارية .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة ابو المؤيد موفق بن أحمد (ص ١٤٤ ط الغرى) .

قال : وبهذا الاسناد (أي الاسناد المتقدّم في كتابه) عن أبي عبد الله الحافظ ، أخبرنا ابو الحسن أحمد بن محمّد ، حدَّثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدَّثنا أبو اليمان ، حدَّثنا إسماعيل بن عياش ، حدَّثنا عطاء بن عجلان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن أم الفضل قالت : دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله

وأنا أرضع الحسين بن علي بلبن ابن كان لي يقال له قثم فتناوله رسول الله وناولته إيَّاه فبال عليه فأهويت بيدي إليه فقال : لا تزرمي ابني ورشَّه بالماء .

مصادر أُخر

١ ـ التذكرة ـ للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٤٣ ط الغرى)

٢ ـ جمهرة اللغة ـ للعلامة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . (ج ٢ ص ٣٢٦ مادة زرم طـ حيدر آباد) .

٣ ـ سمط اللئالي ـ للعلامة القرطبي (ج ١ ، ص ١١٦ ـ القاهرة) .

وفي (معجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٦) .

قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ،إلى أن يقول : عن يزيد بن أبي زياد ، قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة (رضي الله عنها) فمرّ على بيت فاطمة ، فسمع حسيناً يبكي رضي الله عنه فقال : ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني .

المصادر في هذا المجال :

١ ـ وسيلة المآل ـ للعلامة باكثير الحضرمي (ص ١٨٠ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق) .

٢ ـ ذخائر العقبى ـ للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٣ مكتبة القدسي بمصر) .

٣ ـ سير أعلام النبلاء ـ للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ١٩١ ط مصر) .

٤ ـ مجمع الزوائد ـ للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ج ٩ ص ٢٠١ ط مكتبة القدسي في القاهرة) .

٥ ـ مفتاح النجا ـ للعلامة البدخشي (ص ١٣٤)

٦ ـ ينابيع المودة ـ للعلامة البلخي القندوزي (ص ٢٢٥ ط إسلامبول) .

٧ ـ نور الأبصار ـ للعلامة الشبلنجي (ص ١١٦ ط العامرة بمصر) .

إستشهاد الحسين عليه السلام
(لا يوم كيومك يا أبا عبد الله)

هذه كلمة فاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله

وقالها علي أمير المؤمنين عليه السلام

وتفوهت بها سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها

واطلقها الامام السبط الحسن المجتبى عليه السلام

كلهم يقولون للحسين عليه السلام (لا يوم كيومك يا أبا عبد الله)

في إستشهاد الحسين عليه السلام ضرب الحسين عليه السلام أروع الأمثلة وأصعبها وأشجاها في تاريخ الفداء والتضحية والتفاني في الله تعالى وبنفس

النسبة كان إستشهاد الحسين عليه السلام تخليداً للاسلام وإبقاءاً لشريعة السَّماء ، وحفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وألقابه عن الضياع . .

(ينقل) ان البهلول ـ العالم الكبير الذي كان يتواطىء المزاح كثيراً ليصيغ الحكمة صياغة مزاح وهزل ـ جاء ألى الحج ودخل المسجد الحرام ، فلما رأى ضجيج الحجاج توجه إلى الله تعالى مستقبل الكعبة وقال :

(الهي : نعم الرب أنت ، ونعم العبيد عبيدك ، دعوتهم إلى بيتك فأجابوا . . .

ولكن يا إلهي : لا تنس فضل نبيك محمد صلى الله عليه وآله فلولا اتعابه وتعبه في سبيلك ، ودعوته الناس إليك لكان بيتك الآن مجمعاً للأصنام ، ومحلاً للمشركين (الذين يدعون مع الله آلهة أخرى)

(سورة آية)

. . . ثم جاء الى المدينة المنورة ، ودخل حرم النبوي الشريف ، وتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً :

(يا رسول الله صلى الله عليه واله ذكرت فضلك لله تعالى ، وانه لولاك لخلي بيت الله من الموحدين والعباد . . .

ولكن يا رسول الله ـ أنت أيضاً لا تنس فضل ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلولاه لقتلك المشركون ولقضوا عليك كما قضوا على الألوف من الأنبياء السابقين . . .

. . . ثم جاء إلى النجف الأشرف ، ودخل حرم أمير المؤمنين عليه السلام ، ومثل أمام الضريح الطاهر قائلاً :

. . . يا أمير المؤمنين ذكرت فضلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وانه لولاك لكان المشركون يقتلون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقضون على الاسلام . .

ولكن ـ يا أمير المؤمنين ـ لا تنس فضل إبنك الحسين ، فلولاه لقضى معاوية وآل أمية وآل مروان على كل أتعابك وعلى اسمك ولم يبق لكم ذكر . . .)

فاستشهاد الحسين عليه السلام خلَّد الاسلام ، والتوحيد والهداية ، ومحا الشرك ، والكفر والضلال . . .

ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله في كلمته المشهورة : (وانا من حسين) كما أسلفنا الحديث عنها ـ

لذلك : نجد الزخم الكبير من الأحاديث الشريفة تنيف على المئات . . والمئات ، بشأن إستشهاد الحسين عليه السلام في مختلف المجالات .

فرسول الله صلى الله عليه وآله ذكر إستشهاد ابنه الحسين عليه السلام كرات . . ومرات . . وفي مختلف المناسبات .

وعلي أمير المؤمنين عليه السلام ذكر إستشهاد إبنه الحسين عليه السلام كرات . . ومرات . . وفي عديد المناسبات .

وفاطمة الزهراء سيدة النساء سلام الله عليها ذكرت إستشهاد ابنها الحسين عليه السلام . .

كرات . . ومرات ، وفي عديد المناسبات .

والامام السبط الحسن المجتبى عليه السلام ذكر إستشهاد أخيه الحسين عليه السلام . . كرات . . ومرات . . وفي عديد المناسبات . .

والامام الحسين عليه السلام هو بنفسه ذكر إستشهاده كرات . . ومرات . . وفي عديد المناسبات . .

وأصحاب الرسول صلى الله عليه وآله نقلوا عن الرسول صلى الله عليه وآله أحاديث وأحاديث في إستشهاد الحسين عليه السلام . .

وزوجات الرسول صلى الله عليه وآله حدثن عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث وأحاديث في إستشهاد الحسين عليه السلام . . .

وهنا نحن جمعنا بعض ذلك من بعض كتب العامة فقط كنماذج من ذلك الزخم الكبير ، والطائفة العظيمة .

أحاديث علي عليه السلام في أخباره صلى الله عليه وآله

عن شهادته

في (المسند) للحافظ أحمد بن حنبل (ج ١ ص ٨٥ ط الميمنية بمصر)

قال : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمَّد بن عبيد ، ثنا شرحبيل بن مدرك ، عن عبد الله بن نجى ، عن أبيه أنَّه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي(رضي الله عنه) : اصبر ابا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات ، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان قلت : يا نبي الله اغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبرئيل قبل فحدَّثني أنَّ الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمدَّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينيّ أن فاضتا .

ومنهم العلامة الذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج ٣ ص ٩ ط مصر)

روى الحديث من طريق أحمد بعين ما تقدَّم عنه في «المسند» سنداً ومتناً لكنَّه أسقط كلمة إلى قبل قوله أن أشمَّك وقوله قلت يا نبي الله إلى قوله تفيضان . ثمَّ قال .

وروى نحوه ابن سعد ، عن المدائني ، عن يحيى بن زكريا ، عن رجل ، عن الشعبي أنَّ عليّاً قال وهو بشط الفرات : صبراً أبا عبد الله . وذكر الحديث .

روى الحديث من طريق ابن سعد عن علي ، وعائشة وأحمد عن علي ، وابي يعلى عنه وعن زينب بنت جحش والطبراني في الكبير عنه عن أبي أمامة وأنس وابن عساكر عن أُم سلمة وأُم الفضل بنت الحارث زوج العبَّاس (رضي الله عنه) بعين ما تقدَّم عن «تاريخ الاسلام» من قوله : قام من عندي ـ الخ .

وفي (الكواكب الدرية) للعلامة المناوي (ج ١ ص ٥٦ ط الأزهرية بمصر) .

روي الحديث من طريق ابن سعد بعين ما تقدم عن تاريخ (الأسلام) من قوله : شاطى الفرات .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة الشيخ سليمان القندوزي (ص ٣١٩ ط اسلامبول)

روي الحديث بعين ما تقدم عن (الصواعق) .

وفي (شرف النبي) للحافظ عبد الملك بن محمد الخركوشي (ص ٢٩٠) .

قال : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ﴿زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعملنا له حريرة وأهدت إلينا امرأة قعباً من لبن وزبد وصحنة من تمر فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضئت رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح رأسه ووجهه بيده ثمّ استقبل القبلة فدعا الله ما شاء ثمّ أكب على الأرض بدموع غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسأله فوثب الحسين وأكب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا أبت رأيتك تصنع ما لم تصنع مثله ، فقال : يا بني وإن جبرئيل عليه السلام حبيبي أتاني فأخبرني بما يصنع بكم وإنّكم تقتلون فدعوت الله لكم بالخيرة ، قال الحسين : فمن يزورنا ويتعهّد قبورنا ؟ قال صلى الله عليه وآله : طائفة من أُمتي يريدون برّي وصلتي إذا كان يوم القيامة زرتهم بالموقف وأخذت أعضدهم ، فأنجيتهم من أهواله وشدايده . ﴾

وفي (ينابيع المودة) للعلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفي سنة ١٢٩٣ (ص ٢٦٢ ط اسلامبول) قال : علي عليه السلام رفعه يقتل الحسين شر هذه الأمة .

في (مودة القربى) للعلامة السيد علي شهاب الدين الهمداني العلوي الحسيني (ص ١١١ ط لاهور)

عن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يقتل الحسين شرّ هذه الأمة ، ويتبرأ الله منهم ومن ولدهم وممن يكفر بي .

وفي (كفاية الطالب) للحافظ الكنجي (ص ٢٩٧ طـ الغري) .

قال : وبه (أي بالسند المتقدّم ذكره) حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ، حدّثنا أبو نعيم حدّثنا عبد الجبّار بن العباس ، عن عمّار الدهني قال : فمرّ عليّ (عليه السلام) على كعب قال : يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجفّ عرق خيولهم حتّى يردوا على محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمرّ حسن فقيل : هذا يا أبا إسحاق ، قال : فمرّ حسين فقالوا : هذا ؟ قال : نعم .

قلت : أخرجه الطبراني في ترجمته .

وفي (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٨٠ طـ الغري) .

قال : أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل ، أخبرنا إبن أبي زيد ، أخبرنا محمود ، أخبرنا إبن فاذشاه ، اخبرنا إمام ابو القاسم الطبراني ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا إبن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن ميمون بن مهران ، عن شيبان ابن مخرم وكان عثمانياً قال إني لمع عليّ إذا أتى كربلاء ، فقال : يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر - الخ .

أحاديث أم سلمة

في (المستدرك) للحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ج٢) ص ٣٩٨ طـ حيدر آباد .

قال : اخبرنا أبو الحسين عليّ بن عبد الرحمن الشيباني بالكوفة ، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري ، حدثنا خالد بن مخلد القطواني ، قال : حدثني موسى بن يعقوب الزمعي ، أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال : أخبرتني أُمّ سلمة (رضي الله عنها) : انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر ثمّ اضطجع فرقد ثمّ استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرّة الأولى ، ثمّ اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها ، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبريل (عليه الصلاة والسلام) : انّ هذا يقتل بأرض العراق للحسين فقلت لجبريل أرني تربة الأرض الّتي يقتل بها ، فهذه تربتها . هذا حديث صحيح .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٧ طـ القدسي بالقاهرة) .

روى الحديث من طريق ابن بنت منيع عن أُمّ سلمة بعين ما تقدّم عن « المستدرك » من قوله استيقظ وهو حائر دون ما رأيت ـ الخ ، لكنّه ذكر بدل كلمة حائر : خائر .

وفي (سير الاعلام) للحافظ محمد بن عثمان الذهبي (ج ٣ ص ١٩٤ طـ مصر) .

روى الحديث بعين ما تقدّم عن « المستدرك » سنداً بادياً من خالد بن مخلد لكنّه قال : إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اضطجع ذات يوم ، فاستيقظ وهو خاثر ، ثم رقد ثم استيقظ خاثراً ، ثم رقد ، ثم استيقظ وفي يده تربة حمراء وهو يقلبها ، قلت : ما هذه ؟ قال : أخبرني جبريل : أنَّ هذا يقتل بأرض العراق للحسين ، وهذه تربتها .

ورواه إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق عن هاشم ، ولم يذكر : اضطجع .

وفي (عقد الفريد) للعلامة ابن عبد ربه الأندلسي (ج٢ ص٢١٩ ط الشرفية بمصر) .

قال : (ومن حديث أُم سلمة) زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت : كان عندي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعي الحسين ، فدنا من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذته فبكى فتركته فدنا منه فأخذته فبكى فتركته فقال له جبريل : أتحبّه يا محمّد ؟ قال : نعم ، قال : أما إنَّ أُمّتك ستقتله وإن شئت أريتك من تربة الأرض الّتي يقتل بها فبسط جناحه فأراه منها فبكى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبراني (ص١٤٧ ط مطبعة القدسي بالقاهرة) .

قال : وعن أُمّ سلمة قالت : كان جبريل عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسين معه فبكى فتركته فذهب إلى رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) فقال له جبريل . فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن « العقد الفريد » إلى قوله : فبسط جناحه ، ثمّ قال : فأراه أرضاً يقال لها كربلاء . اخرجه ابن بنت منيع .

وفي (ميزان الاعتدال) للحافظ شمس الدين الذهبي الدمشقي (ج١ ص ٨ ط القاهرة) .

قال : حماد بن سلمة عن ابان ، عن شهر بن حوشب ، عن أُمّ سلمة قالت : كان جبرائيل عند النبي (صلى الله عيه وآله وسلم) والحسين معي فبكى فتركته فدنا من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال جبرائيل :

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٣ ص ٩٤ ط مطبعة الزهراء) .

قال : وأخبرني أبو العلاء هذا اجازةً ، أخبرني أبو علي الحدَّاد ، أخبرني محمَّد بن أحمد الكاتب ، أخبرني عبد الله بن محمَّد ، حدَّثني أحمد بن عمر ، حدَّثني إبراهيم بن سعيد ، حدَّثني محمَّد بن جعفر بن محمَّد قال : سمعت عبد الرَّحمن بن محمَّد بن أبي سلمة يذكر عن ابيه ، عن جدّه ، عن أُمّ سلمة قالت : جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : إنَّ أُمتك تقتله ـ يعني الحسين ـ بعدك ، ثمَّ قال له : ألا أريك من تربة مقتله ؟ قال : نعم ، فجاء بحصيات فجعلهنَّ رسول الله في قارورة ، فلمَّا كانت ليلة قتل الحسين قالت أُمّ سلمة : سمعت قائلاً يقول :

أيُّها القاتلون جهلاً حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

قالت : فبكيت وفتحت القارورة فإذا قد حدث فيها دم .

وفي (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٤ مخطوط) .

قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدَّثني عباد بن زياد الأسدي ، نا عمرو بن ثابت عن الأعمش ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن أُم سلمة قالت : كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في بيتي ، فنزل جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمد إنَّ أمَّتك يقتل أبنك هذا من بعدك ، فأومأ بيده إلى الحسين ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمَّه إلى صدره ، ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وديعة عندك هذه التّربة فشمَّها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ويح كرب وبلاء ، قالت : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أُمَّ سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً ، فاعلمي أنَّ ابني قد قتل ، قال : فجعلتها أُمّ سلمة في قارورة ثمَّ جعلت تنظر إليها كلَّ يوم وتقول : إنَّ يوماً تحولين دماً ليوم عظيم .

وفي (تهذيب التهذيب) للعلامة العسقلاني (ج ٢ ص ٣٤٦ ط حيدر اباد) روي الحديث بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير) لكنه ذكر بدل كلمة وديعة : وضعت .

المصادر في هذا المجال :

١ ـ طرح التثريب ـ للعلامة الشيخ ولي الدين أبو زرعة العراقي (ج ١ ص ٤١ ط مصر) .

٢ ـ مجمع الزوائد ـ للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٨٩ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) .

٣ ـ خلاصة تهذيب الكمال ـ للعلامة الشيخ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (ص ٧١ ط مصر) .

٤ ـ كفاية الطالب ـ للحافظ الكنجي الشافعي (ص ٢٧٩ ط الغرى) .

ولدينا ٥٨ مصدر رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم بطرق شتى وبألفاظ مختلفة .

أحاديث ابن عباس

عن شهادة الحسين عليه السلام

في (مقتل خوارزم) للعلامة الخوارزمي (ج ١ ص ١٦٤ ط الغرى) .

قال : وقال ابن عباس : خرج النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بأيام يسيرة إلى سفر له ثم رجع وهو متغير اللون محمَّر الوجه ، فخطب خطبة بليغة موجزة ، وعيناه تهملان دموعاً ، قال فيها : ﴿أيها الناس اني خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، فساق ، الخطبة الى أن قال : ألا وان جبرئيل قد اخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء ، الا لعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر﴾ .

وفي (البداية والنهاية) للحافظ أبو الفداء ابن كثير (ج ٦ ص ٢٣٠ ط السعادة بمصر)

قال : وقال الحافظ ابو بكر البزاز في مسنده : ثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي، ثنا الحسين بن عيسى ، ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان الحسين جالساً في حجر

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال جبريل : أتحبه ؟ قال : وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي ، فقال : أما ان أمتك ستقتله ، الا اريك موضع قبره ؟ فقبض قبضة فإذا تربة حمراء .

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ج ٩ ص ١٩١ ط مكتبة القدسي بالقاهرة)

روي الحديث من طريق البزاز ، عن ابن عباس بعين ما تقدم عن (البداية والنهاية) وقال : رجاله ثقات .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي - (ج ١ ص ١٧٣ ط الغرى) .

نقل عن معاوية في وصيته ليزيد : فقد حدثني ابن عباس ، فقال : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته وهو يجود بنفسه ، وقد ضم الحسين على صدره ، وهو يقول : هذا من أطائب أرومتي ، وأبرار عترتي ، وخيار ذريتي ، لا بارك الله فيمن لم يحفظه من بعدي ، قال ابن عباس : ثم اغمي على رسول الله ساعة ثم أفاق ، فقال : يا حسين إنّ لي ولقاتلك يوم القيامة بين يدي ربي وخصومه ، وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصماً لمن قاتلك يوم القيامة : يا بني فهذا حديث ابن عباس ، وأنا أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أتاني يوماً حبيبي جبرئيل ، فقال : يا محمد أن امتك تقتل إبنك حسيناً ، وقاتله لعين هذه الأمة ولقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين مراراً .

مصادر آخر عن ابن عباس :

١ ـ مناقب ابن المغازلي .

٢ ـ ذخائر العقبى ـ للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٨ ط القدسي بالقاهرة) .

٣ ـ تهذيب التهذيب ـ للعلامة إبن حجر العسقلاني (ج ٢ ص ٣٥٣ ط حيدر اباد) .

٤ ـ نظم درر السمطين ـ للعلامة الزرندي (ص ١٧ ط الغرى) .

٥ ـ تلخيص المستدرك ـ للعلامة الذهبي (المطبوع بذيل المستدرك (ج ٤ ص ٤٩٧ ط حيدر اباد) .

٦ ـ التذكرة ـ للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٧٨ ط مطبعة العلمية في النجف) .

٧ ـ كفاية الطالب ـ للعلامة الكنجي (ص ٢١٠ ط الغرى) .

٨ ـ ينابيع المودة . للعلامة القندوزي (ص ٣٢٠ ط إسلامبول) .

٩ ـ الكامل ـ للعلامة ابن الأثير الجزري (ج ٣ ص ٣٠٣ ط المنيرية بمصر) .

١٠ ـ البداية والنهاية ـ للعلامة ابن كثير (ج ١ ص ١٤٣) .

١١ ـ تاريخ الخميس ـ للعلامة الشيخ حسين بن محمد المالكي (ج ٣ ص ٣٠٠ ط الاستانة الوهبية بمصر) .

١٢ ـ وسيلة المآل ـ للعلامة باكثير الخضرمي (ص ١٩٨) .

١٣ ـ الخصائص الكبرى ـ للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٦ ط حيدر اباد) .

١٤ ـ إسعاف الراغبين ـ للعلامة ابن الصبان المصري (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٩١ طـ مطر) .

١٥ ـ الأصابة ـ للعلامة ابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٣٣٤ ط مصطفى محمد بمصر) .

وفي (المسند) للحافظ أحمد بن حنبل (ج ١ ص ٢٨٣ ط الميمنية بمصر)

قال : حدثنا عبد الله ، حدَّثني أبي ، ثنا عفَّان ، ثنا حمَّاد هو ابن سلمة ، أنا عمار عن ابن عبَّاس قال : رأيت النَّبي صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم بنصف النَّهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ما هذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم .

ورواه في (ج ١ ص ٢٤٢) .

وفي (المستدرك) للحاكم النيشابوري (ج ٤ ص ٤٩٧ ط حيدر اباد الدكن)

عن أبي بكر محمَّد بن أحمد بن بالويه ، ثنا بشر بن موسى الأسدي ، ثنا الحسن ابن موسى الاشيب ، ثنا حمَّاد بن سلمة ، عن عمَّار بن أبي عمَّار ، عن أبن عبَّاس رضي الله عنه .

وفي (البداية والنهاية) للعلامة إبن كثير الدمشقي (ج ٨ ص ٢٠٠ ط القاهرة)

روي عن ابن أبي الدُّنيا : حدَّثنا عبد الله بن محمَّد بن هاني أبو عبد الرَّحمن النحوي ، ثنا مهدي بن سليمان ، ثنا عليّ بن زيد بن جدعان ، قال : استيقظ ابن عبَّاس من نومه فاسترجع وقال : قتل الحسين والله ، فقال له أصحابه : لمَ يا ابن عبَّاس ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه زجاجة من دم فقال : أتعلم ما صنعت أُمَّتي من بعدي ؟ قتلوا الحسين وهذا دمه ودم أصحابه أرفعهما إلى الله ، فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة فما لبثوا الاَّ أربعة وعشرين يوماً حتَّى جائهم الخبر بالمدينة أنه قتل في ذلك اليوم وتلك الساعة .

حديث معاذ بن جبل
في أخباره صلى الله عليه وآله بشهادته

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٧)

حدثنا الحسن بن العبَّاس الرَّازي ، نا سلم بن منصور بن عمَّار ، نا أبي (ح) وحدَّثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيَّان الرقي ، نا عمرو بن بكر بن بكار القعنبي ، نا مجاشع بن عمرو قالا : نا عبد الله بن لهيعة عن أبي قبيل ، حدَّثني عبد الله بن عمرو ابن العاص أنَّ معاذ بن جبل أخبره قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله متغيّر اللَّون فقال : أنا محمَّد أُوتيت فواتح الكلام وخواتمه ، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم ، فإذا أذهبت ، فعليكم بكتاب الله عزَّ وجلَّ أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه أتتكم الموتة أتتكم بالرّوح والرَّاحة كتاب من الله سبق أتتكم فتن كقطع اللَّيل المظلم كلَّما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النّبوَّة ، فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقّها وخرج منها كما دخلها ، أمسك يا معاذ واحص قال : فلمّا بلغت خمسة ، قال : يزيد لا بارك الله في يزيد ، ثمَّ ذرفت عيناه صلى الله عليه وآله ثمَّ قال : نعي إلى حسين وأتيت بتربته وأخبرت بقاتله والَّذي نفسي بيده لا يقتل بين

ظهراني قوم لا يمنعوه إلاَّ خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ، وسلَّط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ، ثمَّ قال : واهاً لفراخ آل محمد صلى الله عليه وآله من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف ، أمسك يا معاذ ، فلما بلغت عشرة قال : الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام يبوء بدمه رجل مِن أهل البيت يسل الله سيفه ، فلا غماد له واختلف النَّاس وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه ثمّ قال : بعد العشرين ومائة موت سريع وقيل ذريع ، ففيه هلاكهم ويلي عليهم رجل من ولد العبَّاس .

المصادر الأُخر :

١ ـ (مجمع الزوائد) للحافظ الهيثمي (ج ٩ ص ١٨٩ ط مكتبة القدسي في القاهرة) .

٢ ـ (مقتل الحسين) للخوارزمي (ج ١ ص ١٦٠ ط الغرى) فذكر الحديث بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير) لكنه ذكر بدل قوله فواتح الكلام وخواتمه : أوتيت جوامع الحكم فواتحها وخواتمها .

٣ ـ (كنز العمال) للعلامة المولى علي المتقي الهندي (ج ١٣ ص ١١٣ ط حيدر آباد الدكن) .

٤ ـ (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي (ص ١٣٥) .

روي الحديث من طريق الديلمي عن معاذ بعين ما تقدم عن (كنز العمال) .

حديث أنس بن الحارث

في أخباره صلى الله عليه وآله عن شهادة الحسين

في دلائل النبوة ـ للحافظ أبو نعيم الاصبهاني ـ ص ٤٨٦ ط حيدر اباد الدكن) .

قال : حدَّثنا منصور بن محمَّد بن منصور الوكيل الاصبهاني ، ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال : ثنا البخاري ، قال : حدَّثني محمَّد صاحب لنا خراساني ، قال : ثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الجزري ، ثنا عطاء بن مسلم الخفَّاف عن الاشعث بن سحيم ، عن أبيه ، عن الحارث قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ ابني هذا يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره ، قال : فقتل أنس مع الحسين عليه السلام .

المصادر أُخر :

١ ـ مقتل الحسين ـ للعلامة الخطيب الخوارزمي (ص ١٥٩ ط تبريز) .

٢ ـ ذخائر العقبى ـ للعلامة محب الدين الطَبري (ص ١٤٦ ط مكتبة القدسي بمصر) .

٣ ـ تاريخ دمشق ـ للحافظ بن عساكر الدمشقي (ج ٤ ص ٣٣٨ ط روضة الشام) .

٤ ـ أسد الغابة ـ للعلامة إبن الأثير الجزري (ج ١ ص ١٢٣ وص ٣٤٩ ط مصر) .

٥ ـ مختصر تذكرة الشيخ أبي عبد الله القرطبي ـ للعلامة الشيخ عبد الوهاب الشعراني (ص ١١٩ ط مصر) .

٦ ـ وسيلة المآل ـ للعلامة باكثير الخضرمي (ص ١٨١ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق) .

٧ ـ الخصائص الكبرى ـ للحافظ السيوطي (ج ٣ ص ١٢٥ ط حيدر اباد) .

أحاديث عائشة في أخباره صلى الله عليه وآله عن شهادته

في (معجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٤) .

حدثنا أحمد بن رشد بن الحصري ، نا عمرو بن خالد الحرَّاني ، نا ابن لهيعة عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزّبير ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : دخل الحسين بن علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوحي إليه ، فنزى على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منكبّ ولعب على ظهره ، فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : أتحبّه يا محمّد ؟ قال : يا جبرئيل ومالي لا أُحب ابني ، قال : فإنَّ أمتك ستقتله من بعدك ، فمدَّ جبرئيل عليه السلام يده ، فأتاه بتربة بيضاء ،

فقال : في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمّد واسمها الطَّفّ ، فلمّا ذهب جبرئيل عليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه وآله خرج رسول الله صلى الله عليه وآله والتربة في يده يبكي ، فقال : يا عائشة إنَّ جبرئيل عليه السلام أخبرني : انَّ الحسين ابني مقتول في أرض الطَّفّ ، وأنَّ أُمَّتي ستفتن بعدي ، ثمَّ خرج إلى أصحابه فيهم عليّ وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمَّار وأبو ذر (رضي الله عنهم) وهو يبكي ، فقالوا : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبرئيل : انَّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطَّفّ وجاءني بهذه التربة وأخبرني أنَّ فيها مضجعه .

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٨٧ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) :

روى الحديث بعين ما تقدم عن «المعجم الكبير» ثمَّ قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار كثير وأوَّله : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجلس حسيناً على فخذه فجاءه جبريل ، وفي اسناد الكبير ابن لهيعة .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ١ ص ١٥٩ ط النجف) .

قال : عن أبي عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن علي المقري ، حدَّثنا محمَّد بن عبد الوهاب،حدَّثني أبي عبد الوهَّاب بن حبيب ، حدَّثني إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن عمارة بن يزيد ، عن محمَّد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة ، عن عائشة

انَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجلس حسيناً على فخذه فجاء جبرئيل إليه فقال هذا ابنك ؟ قال : نعم ، قال : أما إنَّ أُمَّتك ستقتله بعدك ، فدمعت عينا رسول الله ، فقال جبرئيل : إن شئت أريتك الأرض التي يقتل فيها ؟ قال : نعم، فأراه جبرئيل تراباً من تراب الطَّفّ .

وفي (كنز العمال) للعلامة المولى علي المتقي الهندي (ج ١٣ ص ١١١ ط حيدر اباد الدكن) .

روي من طريق الخليلي في «الأرشاد» عن عائشة وأُم سلمة معاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ جبرئيل أخبرني أنَّ ابني الحسين يقتل ، وهذه تربة تلك الأرض .

وفي (مَنتخبَ كنز العمال) للعلامة المولى علي المتقي (المطبوع بهامش المسند ـ ج ٥ ص ١١٠ طـ الميمنية بمصر) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل فأخبرني انَّ أمتي ستقتل ابني هذا يعني الحسين وأتاني بتربة من تربته حمراء .

وروي من طريق ابن سعد عن عائشة : انَّ جبرئيل أتاني فيخبر : انَّ ابني هذا تقتله أُمَّتي ، قلت : فأرني تربته فأتاني بتربة حمراء .

وفي (الصواعق المحرقة) لأحمد بن حجر الهيتمي (ص ١٩١ ف ٣ ط عبد اللطيف بمصر) .

روى أنَّه صلى الله عليه وآله كان له مشربة درجتها في حجرة

عائشة ، يرقى إليها إذا أراد لقى جبريل ، فرقى إليها ، وأمر عائشة ان لا يطّلع عليها أحد ، فرقى حسين ولم تعلم به فقال جبريل : من هذا ؟ قال : ابني فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فجعله على فخذه ، فقال جبريل : ستقتله أُمّتك ، فقال صلى الله عليه وآله : ابني ؟ قال : نعم وإن شئت أخبرتك الأرض التي يقتل فيها ، فأشار جبريل بيده إلى الطَّفّ بالعراق فأخذ منها تربة حمراء فأراه إيّاها وقال : هذه من تربة مصرعه .

وفي (مسند) للحافظ أحمد بن حنبل (ج ٦ ص ٢٩٤ ط الميمنية بمصر) .

قال : حدَّثنا عبد الله ، حدَّثني أبي ، ثنا وكيع قال : حدَّثني عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن عائشة أو أمّ سلمة قال وكيع : شكَّ هو يعني عبد الله بن سعيد ، عن عائشة أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأحدهما : لقد دخل عليَّ البيت ملك لم يدخل عليَّ قبلها فقال لي : إنَّ ابنك هذا حسين مقتول وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، قال : فأخرج تربة حمراء .

وفي (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٤) قال :

حدثنا محمَّد بن عبد الله الحضرمي ، نا الحسين بن حرثيه ، نا الفضل بن موسى ، عن عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن عائشة أنَّ الحسين بن علي دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا عائشة ألا أعجبك لقد دخل

عليّ ملك آنفاً ما دخل عليّ قطُّ فقال: إنّ ابني هذا مقتول وقال: إن شئت أريتك تربة يقتل فيها، فتناول الملك بيده فأراني تربة حمراء.

وفي (تاريخ الاسلام) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ١١٠ ط مصر).

روى الحديث من طريق أحمد بعين ما تقدم عنه في «المسند» ثمَّ قال: رواه عبد الرزاق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند مثله، ألاَّ أنَّه قال: أُمّ سلمة ولم يشك واسناده صحيح رواه أحمد والناس وروي عن شهر بن حوشب وأبي وائل، كلاهما عن أم السلمة ونحوه، وروى الأوزاعي عن شداد أبي عمار، عن أم الفضل بنت حرث.

فعليك بهذه المصادر:

١ ـ كنز العمال ـ للعلامة المولى علي المتقي الهندي ـ ج ١٣ ص ١١٣ ط حيدر اباد الدكن.

٢ ـ البداية والنهاية ـ للعلامة ابن كثير الدمشقي ـ ج ٨ ص ١٩٩ ط القاهرة.

٣ ـ طرح التثريب في شرح التقريب ـ للعلامة الشيخ ولي الدين أبو زرعة العراقي ـ ج ١ ص ٤١ ط جمعية النشر بمصر).

٤ ـ مجمع الزوائد ـ للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر ـ ج ٩ ص ١٨٧ ط مكتبة القدسي في القاهرة.

٥ ـ الحبائك في أخبار الملائك للعلامة السيوطي ـ ص ٤٤ ط دار التقريب بالقاهرة .

٦ ـ ينابيع المودة ـ للعلامة القندوزي ـ ص ٣١٩ ط إسلامبول .

حديث امامة

في أخباره صلى الله عليه وآله عن شهادته

في (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفي سنة ٨٠٧ (ج ٩ ص ١٨٩ ط مكتبة القدسي في القاهرة) .

روي عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنسائه : لا تبكوا هذا الصبي يعني حسيناً ، قال : وكان يوم أُمّ سلمة فنزل جبريل فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله الداخل فقال لأُم سلمة : لا تدعي أحداً أن تدخل عليَّ ، فجاء الحسين فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وآله في البيت أراد ان يدخل فأخذته أُمّ سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكنه فلمَّا اشتد في البكاء خلت عنه فدخل حتّى جلس في حجر النبي صلى الله عليه وآله ، فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وآله إنَّ أُمَّتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟! قال : نعم يقتلونه ، فتناول جبريل تربة فقال : بمكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قد احتضن حسيناً

كاسف البال مغموماً فظنت أُمّ سلمة أنَّه غضب من دخول الصَّبي عليه ، فقالت يا نبي الله جعلت لك الفداء أنَّك قلت لنا لا تبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع أحداً يدخل عليك فجاء فخليت عنه فلم يردّ عليها ، فخرج الى اصحابه وهم جلوس فقال : إنّ أُمتي يقتلون هذا ، وفي القوم أبو بكر وعمر وكانا أجرأ القوم عليه فقالا : يا نبي الله وهم مؤمنون ؟! قال : نعم وهذه تربته وأراهم إياها . رواه الطبراني ورجاله موثقون .

وفي (تاريخ الاسلام) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ١٠ ط مصر) .

روي الحديث عن علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه عن أبي غالب ، عن أبي أمامة بعين ما تقدم عن (مجمع الزوائد) الى قوله : لا تدعي أحداً يدخل .

ثمَّ قال :

فجاء حسين فبكى فخلته أم سلمة يدخل فدخل حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جبرئيل: إنّ أمتك ستقتله ، قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟! قال : نعم وأراه تربته . رواه الطبراني .

وفي (سير أعلام النبلاء) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ١٩٤ ط مصر) .

روي الحديث فيه أيضاً بعين ما تقدم عن (تاريخ الاسلام) .

حديث زينب بنت جحش
في أخباره صلى الله عليه وآله بشهادته

في (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفي ٨٠٧ (ج ٩ ص ١٨٨ ط مكتبة القدسي في القاهرة).

روي عن زينب بنت جحش: انَّ النبي صلى الله عليه وآله كان نائماً عندها وحسين يحبو في البيت فغفلت عنه فحبا حتّى أتى النبي صلى الله عليه وآله فصعد على بطنه فوضع ذكره في سرّته فبال، قلت: فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله فقمت إليه فحططته عن بطنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعي ابني فلما قضى بوله أخذ كوزاً من ماء فصبه، وقال: إنّه يصبُّ من الغلام ويغسل من الجارية، قالت: ثمَّ قام يصلّي واحتضنه فكان إذا ركع وسجد وضعه وإذا قام حمله فلما جلس جعل يدعو ويرفع يديه ويقول، فلمّا قضى الصلاة قلت: يا رسول الله لقد رأيتك تصنع اليوم شيئاً ما رأيتك تصنعه، قال: إنَّ جبرئيل أتاني فأخبرني: أن ابني يقتل، قلت: فأرني إذاً فأتاني بتربة حمراء.

رواه الطبراني بإسنادين.

وفي «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند، ج ٥ ص ١١١ ط الميمنية بمصر).

روي من طريق الطبراني ، عن زينب بنت جحش : أتاني وأخبرني : أنَّ ابني هذا تقتله أُمَّتي ، فقلت : فأرني تربته ، فأتاني بتربة حمراء .

وفي (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) للعلامة شهاب الدين العسقلاني (ص ٩ ط كويت) .

زينب قالت : بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيتي وحسين عندي حين درج فغفلت عنه فدرج على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس على بطنه ، فقالت : فانطلقت لأخذه فاستيقظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال (دعيه) فترُكه حتى فرغ ثم دعا بماء ، فقال : أنه يصبّ من الغلام ويغسل من الجارية فصبوا صباً ، ثم توضأ ثم قام فصلى ، فلما قام احتظنه إليه فإذا ركع أو جلس وضعه ثم جلس يدعو فبكى ثم مد يده ، فقلت حين قضى الصلاة : يا رسول الله إني رأيت اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه ، قال : إن جبريل أتاني فأخبرني أن ابني هذا تقتله امتي ، فقلت : أرني تربته ، فأراني تربته حمراء . (لأبي يعلي) .

حديث أم الفضل بنت الحارث

في أخبار النبي صلى الله عليه وآله بشهادته

في (المستدرك) للحاكم أبو عبد الله النيشابوري (ج ٣ ص ١٧٦ ط حيدر اباد الدكن) .

أخبرنا ابو عبد الله محمَّد بن علي الجوهري ببغداد ، ثنا أبو

الأحوص محمَّد بن الهيثم القاضي ، ثنا محمَّد بن مصعب ، ثنا الأوزاعي ، عن أبي عمَّار شدَّاد بن عبد الله ، عن أُمّ الفضل بنت الحارث أنَّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّي رأيت حلماً منكراً اللّيلة ، قال : وما هو؟ قالت : إنَّه شديد ، قال : وما هو؟ قالت : رأيت كأنَّ قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت خيراً تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره ثمَّ حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهريقان من الدموع ، قالت : قلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك؟ قال : أتاني جبريل عليه الصَّلاة والسَّلام فأخبرني أنَّ أمَّتي ستقتل ابني هذا ، فقلت : هذا؟ فقال : نعم وأتاني بتربة من تربته حمراء . حديث صحيح .

وفي (ج ٣ ص ١٧٩ ، الطبع المذكور) .

حدثنا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب ، ثنا محمَّد بن إسحاق الصغاني ، ثنا محمَّد بن إسماعيل بن أبي سمينة[1] ثنا محمَّد بن مصعب ، ثنا الأوزاعي ، عن أبي عمَّار عن أم الفضل قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين في حجره : ان جبرئيل عليه الصلاة والسلام أخبرني : ان أمتي تقتل الحسين .

(١) قد اختصر ابن أبي سمينة هذا الحديث ، ورواه غيره عن محمد بن مصعب بالتمام .

فعليك بمراجعة المصادر التالية :

١ ـ الفصول المهمة ـ للعلامة ابن الصباغ المالكي ـ ص ١٥٤ ط الغرى ـ

٢ ـ الصواعق المحرقة ـ للعلامة أحمد بن حجر الهيثمي ـ ص ١٩٠ ط عبد اللطيف بمصر .

٣ ـ كنز العمال ـ للعلامة المولىٰ علي المتقي الهندي ـ ج ١٣ ص ١٠٨ ط حيدر اباد الدكن .

٤ ـ منتخب كنز العمال ـ المطبوع بهامش المسند ـ ج ٥ ص ١١١ ط الميمنية بمصر .

٥ ـ البداية والنهاية ـ للعلامة ابن كثير الدمشقي ـ ج ٦ ص ٢٣٠ ط القاهرة .

٦ ـ تلخيص المستدرك ـ للعلامة الذهبي المطبوع في ذيل المستدرك ص ١٧٦ ـ ج ٣ ص

٧ ـ الخصائص الكبرى ـ للعلامة السيوطي ـ ج ٣ ص ١٣٥ ط حيدر اباد .

٨ ـ مشكوة المصابيح ـ للعلامة الخطيب التبريزي ـ ص ٥٧٢ ط الدهلي .

٩ ـ أخبار الدول وآثار الأول ـ للشيخ أحمد الدمشقي ـ ص ١٠٧ ط بغداد .

١٠ ـ مفتاح النجا ـ للعلامة البدخشي ـ ص ١٣٤ .

١١ ـ ينابيع المودة ـ للعلامة القندوزي ـ ص ٣١٨ ط إسلامبول .

١٢ ـ نور الأبصار ـ للعلامة الشبلنجي ـ ص ١١٦ ط مصر .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي ـ ج ١ ص ١٥٨ ط الغرى) قال :

أخبرنا الشيخ الامام الزّاهد الحافظ ابو الحسن علي بن أحمدالعاصمي ، اخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي ، اخبرنا والدي شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، حدّثنا محمّد بن مصعب . فذكر الحديث بعين ما تقدّم البيهقي ، حدّثنا أبو عبد الله الحافظ املاءاً ، أخبرنا محمد بن علي الجوهري ، حدّثنا أبو الأحوض ، حدثنا محمد بن مصعب . فذكر الحديث بعين ما تقدّم أولاً عن « المستدرك » سنداً ومتناً .

وفي (ج ١ ص ١٦٢ الطبع المذكور) .

ذكر الامام أحمد بن أعثم الكوفي في تاريخه بأسانيد له كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله منها ما ذكر من حديث ابن عباس ، ومنها ما ذكر من حديث أمّ الفضل بنت الحارث حين أدخلت حسيناً على رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله علية وآله وبكى وأخبرها بقتله إلى ان قال : ثمّ هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة قد نشروا اجنحتهم يبكون حزناً على الحسين ، وجبرئيل معه قبضة من تربة

الحسين تفوح مسكاً أذفر فدفعها إلى النبي وقال : يا حبيب الله هذه تربة ولدك الحسين بن فاطمة وسيقتله اللّعناء بأرض كربلاء ، فقال النَّبي : حبيبي جبرئيل ، وهل تفلح أُمَّة تقتل فرخي وفرخ ابنتي ؟ فقال جبرئيل : لا ، بل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدَّهر[1] .

---

(١) ثم قال : وقال شرحبيل بن أبي عون : ان الملك الذي جاء الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انما كان ملك البحار ، وذلك أن ملكاً من ملائكة الفراديس نزل الى البحر ثم نشر اجنحته عليه وصاح صيحة قال فيها : يا أهل البحار لبسوا ثياب الحزن فان فرخ محمد مقتول مذبوح ، ثم جاء الى النبي فقال : يا حبيب الله تقتتل على هذه الأرض فرقتان من امتك احداهما ظالمة متعدية فاسقة تقتل فرخك الحسين ابن ابنتك بأرض كرب وبلاء وهذه التربة عندك ، وناوله قبضة من أرض كربلاء وقال له : تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك ثم حمل ذلك الملك من تربة الحسين في بعض اجنحته فلم يبق ملك في سماء الدنيا الا شم تلك التربة وصار لها عنده أثر وخبر ، قال : ثم أخذ النبي تلك القبضة التي أتاه بها الملك فجعل يشمها ويبكي ويقول في بكائه ، اللهم لا تبارك في قاتل ولدي ، واصله نار جهنم ثم دفع تلك القبضة الى ام سلمة وأخبرها بقتل الحسين بشاطيء الفرات وقال : يا ام سلمة خذي هذه التربة اليك يفانها اذا تغيرت وتحولت دماً عبيطاً فعند ذلك يقتل ولدي الحسين ، فلما أتى على الحسين من ولادته سنة كاملة هبط على رسول الله اثنا عشر ملكاً : أحدهم على صورة الأسد والثاني على صورة الثور ، والثالث على صورة التنين ، والرابع على صورة ولد آدم ، والثمانية الباقون على صور شتى محمرة وجوههم قد نشروا أجنحتهم وهم يقولون : يا محمد سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل أجر هابيل ، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ، قال : ولم يبق

حديث أسماء بنت عميس

في أخباره صلى الله عليه وآله عن شهادته

في (تاريخ الخميس في أحوال نفيس) للعلامة القاضي الشيخ حسين بن محمد الديار بكري (ج ١ ص ٤١٨ ط الوهبية بمصر).

عن أسماء بنت عميس قالت: عقَّ النبي صلى الله عليه وآله عن الحسن يوم سابعة بكبشين املحين وأعطى القابلة الفخذ وحلق رأسه وتصدَّق بزنة الشَّعر ثمَّ طلى رأسه بيده المباركة بالخلوق، ثم قال: يا أسماء الدم من فعل الجاهلية، فلمّا كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه ففعل مثل الأول، قالت وجعلته في حجره فبكى صلى الله عليه وآله قلت: فداك أبي وأمي ممَّ بكائك؟ فقال: انّ ابني هذا ستقتله الفئة الباغية من أُمّتي لا أنالهم الله شفاعتي، يا أسماء لا تخبري فاطمة فإنها قريبة عهد بولادة. خرجه الإمام عليّ بن موسى الرّضا.

المصادر:

١ ـ ينابيع المودة ـ للعلامة القندوزي (ص ٢٢٠ ط إسلامبول).

=في السماء ملك الا ونزل على النبي يعزيه بالحسين ويخبره بثواب ما يعطي ويعرض عليه تربته، والنبي يقول: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه.

٢ ـ وسيلة المآل ـ للعلامة البدخشي (ص ١٨٣ ط مكتبة الظاهرية بدمشق .

٣ ـ مفتاح النجا ـ للعلامة البدخشي (ص ١٠٩) .

حديث أنس بن مالك
في أخبار النبي صلى الله عليه وآله عن شهادته

في (دلائل النبوة) للحافظ أبو نعيم الاصفهاني (ص ٤٨٥ ط حيدر اباد الدكن) قال :

حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن كوثر ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الصَّمد بن حسان ، ثنا عمارة بن زاذان ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : استأذن ملك المطر أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله فأذن له فقال لأُمّ سلمة احفظي علينا الباب لا يدخلنَّ أحد قال : فجاء الحسين بن علي رضي الله عنه فوثب حتّى دخل فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه وآله فقال له الملك أتحبّه ؟ فقال النبي صلى الله عليه واله : نعم ، قال : فإنَّ من أُمَّتك من يقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، قال : فضرب بيده فأراه تراباً أحمر فأخذته أُم سلمة رضي الله عنها ، وفي رواية سليمان بن أحمد : فشمَّها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ريح كرب وبلاء ، فقال : كنَّا نسمع أنَّه يقتل بكربلاء .

في (المسند) للحافظ أحمد بن حنبل (ج ٤ ص ٢٤٢ ط الميمنية بمصر)

روى بإسناده عن أنس بن مالك : أنَّ ملك المطر أستأذن أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله فأذن له ، فقال صلى الله عليه واله لأُمّ سلمة : أملكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد ، قال : وجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وعلى منكبه وعلى عاتقه ، قالت : فقال الملك للنَّبيّ صلى الله عليه وآله : أتحبّه ؟ قال : نعم ، قال : إنَّ أُمّتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فجاء بطينة حمراء ، فأخذتها أُمّ سلمة فصيرتها في خمارها ، قال : قال ثابت : بلغنا أنَّها كربلاء .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٦ ط مكتبة القدسي بمصر) .

روي عن أنس بن مالك قال : استأذن ملك القطر ربّه أن يزور النبي صلى الله عليه وآله فأذن له وكان في يوم أُم سلمة فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد ، فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين بن علي طفر فاقتحم فدخل فوثب على رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يلثمه ويقبِّله ، فقال له الملك أتحبّه ؟ قال : نعم ، قال : إنَّ امَّتك ستقتله وإن شئت أريك المكان الذي يقتل به فأراه فجاء بسهلة أو تراب أحمر ، فأخذته أُمّ

سلمة فجعلته في ثوبها . قال ثابت : كنَّا نقول إنَّها كربلاء خرَّجه البغوي في معجمه ثمَّ قال :

وخرَّجه أبو حاتم في صحيحه وقال : إن شئت أريك المكان الذي يقتل فيه؟ قال : نعم ، فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فأراه إيَّاه فجاءه بسهلة . ثمَّ ذكر باقي الحديث ، ثمَّ قال :

وراه من طريق أحمد في «مسنده» بعين ما تقدم عنه بلا واسطة .

فعليك بمراجعة هذه المصادر :

١ ـ (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٤) .

٢ ـ (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ١ ص ١٦٠ ط النجف) .

٣ ـ (تاريخ الاسلام) للعلامة الذهبي (ج ٢ ص ١٠ ط مصر) .

٤ ـ (سير أعلام النبلاء) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ١٩٤ ط ١٩٤) .

٥ ـ (البداية والنهاية) للحافظ إبن كثير الدمشقي (ج ٦ ص ٢٢٩ ط القاهرة) .

٦ ـ (مجمع الزوائد) للعلامة الهيثمي (ج٩ ص ١٨٧ ط مكتبة القدسي بمصر) .

٧ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة أحمد بن حجر الهيثمي (ص ١٩٠ ط عبد اللطيف بمصر).

٨ ـ (الخصائص للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٥ ط حيدر اباد).

٩ ـ (مختصر تذكرة الشيخ أبي عبد الله القرطبي) للعلامة العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني المصري (ص ١١٩ ط مصر).

١٠ ـ (الأنوار المحمدية) للعلامة النبهاني (ص ٨٤٦ ط الأدبية ببيروت).

١١ ـ (الأشاعة في أشراف الساعة) للعلامة السيد محمد بن رسول الحسيني البرزنجي (ص ٢٤ ط مصر).

١٢ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣١٩ ط إسلامبول).

١٣ ـ (مشارف الأنوار) للعلامة الشيخ حسن الخمراوي (ص ١١٤ ط الشرقية بمصر).

حديث ابي الطفيل

في أخباره صلى الله عليه وآله بشهادته

في (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ج ٩ ص ١٩٠ ط مكتبة القدسي في القاهرة). قال:

وعن أبي الطفيل قال : أستأذن ملك القطر أن يسلّم على النَّبي صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة فقال : لا يدخل علينا احد ، فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما فدخل فقالت أُمّ سلمة : هو الحسين ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : دعيه فجعل يعلو رقبة النبي صلى الله عليه وآله ويعبث به والملك ينظر ، فقال الملك : أتحبّه يا محمَّد ؟ قال : إي والله أنّي لأُحبه ، قال : أما انَّ امتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان ، فقال بيده فتناول كفاً من تراب فأخذت أُمّ سلمة التراب فصرته في خمارها فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء . رواه الطبراني وأسناده حسن .

حديث المسور بن مخرمة
في أخباره صلى الله عليه وآله بشهادته

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ١ ص ١٦٢ ط النجف) قال :

قال المسور بن مخرمة : ولقد أتى النبي صلى الله عليه وآله ملك من ملائكة الصفيح الأعلى لم ينزل إلى الأرض منذ خلق الله الدُّنيا ، وانَّما استأذن ذلك الملك ربَّه ونزل شوقاً منه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمَّا نزل الى الأرض أوحى الله عزَّ وجلَّ إليه : ايُّها الملك أخبر محمَّداً بأنَّ رجلاً من أُمته يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر وابن الطَّاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران ، فقال

الملك : إلهي وسيّدي لقد نزلت وأنا مسرور بنزولي إلى نبيّك فكيف أُخبره بهذا الخبر ؟! ليتني لم أنزل عليه ، فنودي الملك من فوق رأسه : ان أمض لما أمرت ، فجاء وقد نشر أجنحته حتى وقف بين يديه فقال: السلام عليك يا حبيب الله إني استأذنت ربي في النزول إليك فليت ربي دقّ جناحي ولم آتك بهذا الخبر ولكني مأمور يا نبي الله، أعلم أنّ رجلاً من أُمّتك يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر وابن فرختك الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران ولم يمتع من بعد ولدك وسيأخذه الله معافصة على أسوء عمله فيكون من أصحاب النّار، قال: ولمّا أتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر فلمّا كان في بعض الطّبراني وقف فاسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك ، فقال : هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشاطىء الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة ، فقيل: من يقتله يا رسول الله ؟ فقال : رجل يقال له يزيد لا بارك الله في نفسه ، وكأنّي أنظر إلى مصرعه ومدفنه بها وقد أهدى رأسه ، والله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلّا خالف الله بين قلبه ولسانه ، يعني ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشّهادة ، قال : ثمّ رجع النبي من سفره ذلك مغموماً فصعد المنبر فخطب ووعظ، والحسين بين يديه مع الحسن ، فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسين ، ورفع رأسه إلى السماء ، وقال : اللّهمّ إنّي محمّد عبدك ونبيّك وهذان أطائب عترتي وخيار ذريّتي وارومتي ومن اخلفهما في أُمتي، اللّهم وقد أخبرني جبرئيل بأن ولدي هذا مقتول مخذول، اللّهم

فبارك لي في قتله واجعله من سادات الشهداء ، إنَّك على كل شيء قدير، اللَّهم ولا تبارك في قاتله وخاذله ، قال : فضجَّ النَّاس في المسجد بالبكاء ، فقال النبي : أتبكون ولا تنصرونه ، اللَّهم فكن له أنت ولياً وناصراً .

حديث سعيد بن جمهان

في أخباره صلى الله عليه وآله عن شهادته

في (تاريخ الاسلام) للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي المتوفي سنة ٧٤٨ (ج ٣ ص ١١ ط مصر) قال :

وروي عن حمَّاد بن زيد ، عن سعيد بن جمهان : انَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل بتراب من تراب القرية التي يقتل فيها الحسين وقيل لها اسمها كربلاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كرب وبلاء .

وفي (سير أعلام النبلاء) للعلامة المذكور (ج ٣ ص ١٩٥ ط مصر) .

روى الحديث عن حماد ، عن سعيد بن جمهان بعين ما تقدم عنه في (تاريخ الاسلام)

حديث خالد بن عرفطة

في أخباره صلى الله عليه وآله عن شهادته

في (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ج ٩ ص ١٩٤ مكتبة القدسي في القاهرة) . قال :

وعن عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة قال : كنَّا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) ، فقال لنا خالد : هذا ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنَّكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي . رواه الطبراني والبزاز ، ورجال الطبراني رجال الصحيح .

لعن رسول الله صلى الله عليه وآله

ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن قاتل الحسين عليه السلام

الويل ثم الويل لمن يلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله

هل يهنيء بالعيش ؟

أم يكون له راحة في الدنيا ؟

أم يمتع بحياة في الآخرة ؟

كلا .. وكلا .. وكلا ..

فلعن الرسول صلى الله عليه وآله لا يكون إلاَّ بعد لعن الله تعالى

﴿ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً﴾

سورة النساء آية ٥٥

لعن رسول الله صلى الله عليه وآله على قاتله

في (تاريخ بغداد) للحافظ أبو بكر البغدادي (ج ٣ ص ٢٠٩ ط السعادة بمصر) قال :

أخبرني الأزهري ، حدَّثنا المعافي بن زكريا الجريري ، حدَّثنا محمَّد بن مزيد بن أبي الأزهر ، حدَّثنا علي بن مسلم الطوسي قال : حدَّثنا سعيد بن عامر ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن جده ، عن جابر بن عبد الله قال : وأنبأنا مرَّة أُخرى عن أبيه ، عن جابر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يفحج بين فخذي الحسين ويقبِّل زبيبته ويقول : لعن الله قاتلك ، قال جابر : فقلت : يا رسول الله ومن قاتله ؟ قال : رجل من أُمَّتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي ، كأنّي بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارةً ويطفو أُخرى وانَّ جوفه ليقول : عق عق .

وفي (لسان الميزان) للحافظ بن حجر العسقلاني (ج ٥ ص ٣٧٧ ط حيدر اباد)

روى الحديث بعين ما تقدم عن «تاريخ بغداد» سنداً (بادياً

عن محمَّد بن يزيد) ومتناً إلى قوله : أطباق النيران ، وذكر بدل قوله كأنّي بنفسه : كأنّي به .

وفي (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر الدمشقي (ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام)

روي الحديث من طريق الخطيب عن ابن ابي الأزهر ، عن جابر بعين ما تقدم عن « تاريخ بغداد » .

اخباره عن انه يقتله يزيد وان الله يعم بالعقاب قوماً قتل الحسين بين ظهرانيهم

في (منتخب كنز العمال) للعلامة المولى علي المتقي الهندي (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ١١١ ط الميمنية بمصر) . قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يزيد لا بارك الله في يزيد الطَّعان اللَّعان ، أمَّا أنَّه نعى إليَّ حبيبي وسخيلي حسين أتيت بتربته ورأيت قاتله ، أما إنَّه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصرونه إلاَّ عمَّهم الله بعقاب :

وفي (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) للمحدث الحافظ الميرزا محمد خان بن رستم خان المعتمد البدخشي المتوفي أوائل القرن الثاني عشر (ص ١٢٦) قال :

وأخرج الطبراني عن معاذ رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : يزيد لا بارك الله في يزيد نعى إليَّ حسين وأتيت بتربته وأخبرت بقاتله ، والَّذي نفسي بيده لا تقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلَّا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلَّط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً .

(ثمَّ) روى الحديث من طريق ابن عساكر ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص بعين ما تقدَّم عن «منتخب كنز العمال» .

ما رواه عليه السلام بنفسه حين نظر الى شمر

في (الخصائص الكبرى) لحافظ السيوطي (ج ٢ ص ١٢٥ ط حيدر اباد الدكن) :

وأخرج ابن عساكر ، عن محمّد بن عمر بن حسن قال : كنا مع الحسين رضي الله عنه بنهر كربلاء فنظر الى شمر بن ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي ، وكان شمر أبرص .

المصادر :

١ - (كنز العمال) للعلامة المولى المتقي الهندي (ج ١٣ ص ١١٣ ط حيدر اباد الدكن) .

٢ - (المنتخب كنز العمال) للعلامة المذكور (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ١١٢ ط الميمنية بمصر) .

٣ ـ (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي (ص ١٢٦).

٤ ـ (أخبار الدول) للعلامة القرماني (ص ١٠٧ ط بغداد).

وفي (بهجة المحاسن) ان النبي (صلى الله عليه وآله) رآى كأن كلباً أبقع ولع في دمه فأول أن رجلاً يقتل الحسين إبن بنته فكان شمر قاتل الحسين (رضي الله عنه) أبرص فتأخرت الرؤيا بعده (صلى الله عليه وسلم) خمسين سنة.

٥ ـ (تاريخ الخميس) للعلامة القاضي شيخ حسين بن محمد الديار البكري (ج ٣ ص ٢٩٩ الوهبية بمصر).

٦ ـ (الكنز المدفون) للحافظ السيوطي الشافعي (ص ٨٢ ط بولاق).

٧ ـ (الديباج المذهب) للعلامة برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي (ص ٣٥٨ ط القاهرة).

٨ ـ (إنسان العيون الشهير بالسيرة الحلبية) للعلامة الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ج ١ ص ٢٣٥ ط مصر).

قال جبريل: إنَّ قاتل الحسين لعين هذه الأُمّة وقال له النبّي صلى الله عليه وآله عند وفاته وقد ضمّه إلى صدره: إنّ لي ولقاتلك مقاماً للخصومة: (وقد ذكرهما معاوية في وصيّته ليزيد).

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ١ ص ١٧٣ ط الغرى) قال :

فقد حدَّثني ابن عباس فقال : حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته وهو يجود بنفسه وقد ضمَّ الحسين إلى صدره وهو يقول : هذا من أطائب ارومتي ، وأبرار عترتي وخيار ذريّتي ، لا بارك الله فيمن لم يحفظه من بعدي ، قال ابن عباس : ثمَّ اغمي على رسول الله ساعة ثمَّ افاق فقال : يا حسين إنَّ لي ولقاتلك يوم القيامة مقاماً بين يدي ربّي وخصومة وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصماً لمن قاتلك يوم القيامة ، يا بنيَّ فهذا حديث ابن عباس وأنا احدّثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أتاني يوماً حبيبي جبرئيل فقال : يا محمَّد إنَّ اُمتك تقتل ابنك حسيناً وقاتله لعين هذه الاُمَّة ، ولقد لعن النبي صلى الله عليه وآله قاتل حسين مراراً ، فانظر يا بنيّ ، ثمَّ انظر أن تتعرض له بأذى فانه مزاج ماء رسول الله وحقّه والله يا بنيّ عظيم ، وقد رأيتني كيف كنت احتمله في حياتي واضع له رقبتي ، وهو يجبهني بالكلام القبيح الذي يوجع قلبي فلا أجيبه ولا اقدر له على حيلة لأنّه بقيّة أهل الله بأرضه في يومه هذا وقد أعذر من أنذر ، ثمَّ أقبل معاوية على الضحَّاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري وهما من اعظم قواده وهما اللَّذان كانا يأخذان البيعة ليزيد فقال لهما : اشهدا على مقالتي هذه فوالله لو فعل بي الحسين وفعل لاحتملته ، ولم يكن الله تعالى يسألني عن دمه أفهمت عنّي يا بنيّ ما أوصيتك به ، قال : قد فهمت يا أمير المؤمنين .

ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٨٣ ط الغرى). قال:

أخبرنا الشيخ الثّقة العدل، الحافظ ابو بكر محمّد بن عبد الله بن نصر الزّاغوني بمدينة السّلام منصرفي عن السفرة الحجازيّة، أخبرنا الشّيخ الجليل أبو الحسن محمّد بن إسحاق بن السّاهوجي، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، أخبرنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البّزاز، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان ببغداد في باب المحول، حدّثني أبي أحمد بن عامر بن سليمان الطّائي حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الرّضا، حدّثني ابو موسى بن جعفر، حدّثني ابو جعفر بن محمّد، حدّثني ابو محمّد بن عليّ، حدّثني ابو عليّ بن الحسين، حدّثني ابو الحسين بن عليّ، حدّثني ابو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل النّار، وقد شدّ يداه ورجلاه بسلاسل من نار ينكس في النّار حتّى يقع في قعر جهنّم، وله ريح يتعوّذ أهل النّار إلى ربّهم عزّ وجلّ من شدّة

نتنها وهو فيها خالد ، ذائق العذاب الأليم ، كلّما نضجت جلودهم تبدّل عليهم الجلود ليذوقوا ذلك العذاب الأليم .

وإليك بمراجعة هذه المصادر :

١ ـ (شرف النبي) للعلامة أبو اليقظان الكازوروني على ما في مناقب الكاشي .

٢ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٢٦٢ ط إسلامبول) .

٣ ـ (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان المصري (ص ١٨٦ ط مصر) .

٤ ـ (مودة القربى) للعلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني العلوي الحسيني (ص ١١٢ لاهور) .

٥ ـ (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٧ ط مصر) .

٦ ـ (المقاصد الحسنة) للعلامة السخاوي (ص ٣٠٢ مكتبة خانجي بمصر) .

٨ ـ (تمييز الطيب من الخبيث) للعلامة إبن الديبغ الشيباني (ص ١٣٩ بمصر) .

قوله صلى الله عليه وآله لعامر بن سعد في المنام : كاد أن

يعذب الله أهل الأرض بسبب قتل الحسين

بعذاب اليم

في (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٣٠ ط اسلامبول) . قال :

أخرج عن عامر بن سعد البجلي ، قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام ، فقال لي : إذا رأيت البراء بن عازب فاقرأه السّلام وأخبره أنّ قتلة الحسين في النّار وكاد أن يعذّب الله أهل الأرض بعذاب أليم ، فأخبرت البراء ، فقال : صدق الله ورسوله قال صلى الله عليه وآله وسلّم : من رآني في المنام فقد رآني ، فإنّ الشيطان لا يتصوّر في صورتي .

وفي (مصائب الانسان) للعلامة الشيخ أبو اسحق إبراهيم إبن عبد الله (ص ١٣٤ ط القاهرة)

روى الحديث من طريق الحافظ الضياء في «المختار» بعين ما تقدّم عن «ينابيع المودّة» لكنّه ذكر بدل قوله وكاد إلى قوله : فأخبرت : وإن كان الله أن يسخب أهل الأرض منهم بعذاب أليم .

وفي (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي :

روي الحديث عن عامر بعين ما تقدّم عن «ينابيع المودة» الى قوله : في النار لكنّه ذكر بدل قوله إذا رأيت : ائت .

مائة وأربعين ألفاً فداء للحسين عليه السلام

قتل الله تعالى بدم يحيى النبي المظلوم سبعين ألفاً .

نعم إنه قتلهم ـ كما في الحديث الشريف ـ بظالم سلطه عليهم فقتل منهم سبعين ألفاً لأنهم سكتوا على قتل يحيى بن زكريا .

والامام الحسين عليه السلام أكرم على الله من يحيى النبي ..

ولذلك فإن الله تعالى ضاعف في الانتقام .

فقضى أن يتسلط الظالمون على المسلمين الذين سكتوا على قتل الحسين عليه السلام فيقتلوا منهم مائة ألف وأربعين ألف إنسان . .

وبالفعل تم وعد الله تعالى للقاعدين عن نصرة

ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والمشاركين في قتله .

الأحاديث التالية تشرح لنا جانباً من ذلك :

في (المستدرك) للحاكم النيشابوري (ج ٣ ص ١٧٨ ط حيدر اباد الدكن حيث قال :

حدثنا أبو بكر محمَّد بن عبد الله الشافعي من أصل كتابه ، ثنا محمَّد بن شدّاد المسمعي ، ثنا أبو نعيم (وحدّثني) أبو محمّد الحسن بن محمَّد السبيعي الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمَّد بن ناجية ، ثنا حميد بن الربيع ، ثنا أبو نعيم (وأخبرنا) أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن يحيىٰ بن أخي طاهر العقيقي العلوي في كتاب النّسب ، ثنا جدّي ، ثنا محمَّد بن يزيد الأدمي ، ثنا أبو نعيم (وأخبرني) أبو سعيد أحمد بن محمَّد بن عمرو الأخمسي من كتاب التاريخ ، ثنا الحسين بن حميد بن الرّبيع ، ثنا الحسين بن عمرو العنقزي والقاسم بن دينار (قالا) : ثنا أبو نعيم (وأخبرنا) أحمد بن كامل القاضي ، حدَّثني يوسف بن سهل التمّار ، ثنا القاسم بن إسماعيل العزرمي ، ثنا أبو نعيم (وأخبرنا) أحمد بن كامل القاضي ، ثنا عبد الله بن إبراهيم البزّاز ، ثنا كثير بن محمَّد أبو أنس الكوفي ، ثنا ابو نعيم ثنا عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : أوحى الله تعالى إلى محمَّد صلى الله عليه وآله إنّي قتلت

بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً ، وإنّي قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

هذا لفظ حديث الشافعي ، وفي حديث القاضي أبي بكر بن كامل : إنّي قتلت على دم يحيى بن زكريّا ، وإنّي قاتل على دم ابن ابنتك . هذا حديث صحيح الإسناد .

وإليك جملة من المصادر :

١ ـ (تاريخ بغداد) للعلامة الحافظ الخطيب البغدادي (ص ١٤١ ط السعادة بمصر) .

٢ ـ (مقتل الحسين) للعلامة أبو الفداء الخطيب الخوارزمي (ج ٣ ص ٩٦ ط الغرى) .

٣ ـ (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٨٨ ط الغرى) .

٤ ـ (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٥٠ ط مكتبة القدسي بمصر) .

٥ ـ (تذكرة الحفاظ) للحافظ الذهبي (ج ١ ص ٧٣ ط حيدر اباد الدكن) .

٦ ـ ميزان الأعتدال) للحافظ الذهبي (ج ٢ ص ٣٣٧ ط القاهرة) .

٧ ـ (تلخيص المستدرك) للحافظ الذهبي (المطبوع بذيله ج ٣ . ص ٢٩٠ ط حيدر اباد) .

٨ ـ تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر الدمشقي على ما منتخبه (ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام) .

(٩ ـ (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٩٠ ط الغرى) .

١٠ ـ (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢١٥ ط مطبعة القعني) .

١١ ـ (البداية والنهاية) للعلامة إبن كثير الدمشقي (ج ٨ ص ٢٠٠ ط مصر) .

١٢ ـ (التعقيبات) للعلامة السيوطي الشافعي (ص ٥٧ ط نول كشور في لكنهو) .

١٣ ـ (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي الشافعي (ج ٣ ص ١٢٦ ط حيدر اباد) .

١٤ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر (ص ١٩٧ ط الميمنية بمصر) .

١٥ ـ (المقاصد الحسنة) للعلامة شمس الدين محمد السخاوي (ص ٣٠٢ ط مصر) .

١٦ ـ (تهذيب التذهيب) للعلامة العسقلاني (ج ٢ ص ٣٥٣ ط حيدر اباد الدكن) .

١٧ ـ (وسيلة المآل) للعلامة باكثير الخضرمي (ص ١٨٣ و١٩٨ ط نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق).

١٨ ـ (كنز العمال) للعلامة المولى علي المتقي الهندي (ج ١٣ ص ١١٢ ط حيدر اباد).

١٩ ـ (منتخب كنز العمال) للعلامة المذكور (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ١١١ طـ الميمنية بمصر).

ولدينا مصادر أخرى في هذا المجال.

أترجو أمة قتلت حسيناً

وقبل بعثته بـ(٣٠٠) عام

يعني : قبل أن يولد والد الحسين عليه السلام .

وقبل أن يولد جدّ الحسين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله

وقبل أن يولد والد رسول الله صلى الله عليه وآله

وقبل أن يولد جد رسول الله صلى الله عليه وآله

وقبل أن يولد جدّ جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عبد مناف

قبل كل ذلك وجد مكتوب إلهي عليه هذا الشعر :

. . «أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب»

ونحن نقلنا ذلك أيضاً

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٧) قال :

حدثنا محمّد بن عبد الله الخضرمي ، نا محمد بن غورك ، نا أبو سعيد التّغلبي ، عن يحيى بن يمان ، عن إمام لبني سليم ، عن أشياخ له غزوا ارض الرّوم . فنزلوا في كنيسة من كنائسهم ، فقرؤا في حجر مكتوب :

أترجو معشر قتلوا حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

فسألناهم منذ كم بنيت هذه الكنيسة ؟ قالوا قبل أن يبعث نبيّكم بثلاثمائة سنة قال أبو جعفر الخضرمي : حدّثنا جندل بن والق ، عن محمّد بن غورك ثمّ سمعته من محمّد بن غورك .

وفي (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٩٠ ط الغرى) . قال :

اخبرنا المفتي أبو نصر هبة الله ، أخبرنا عليّ بن الحسن الحافظ ، أخبرنا ابو المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني ، أخبرنا أبو بكر بن خلف ، أخبرنا السيد أبو منصور ظفر بن محمّد بن أحمد الحسني ، أخبرنا جبو الحسين علي بن عبد الرحمن بالكوفة ، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري ، أخبرنا سعيد التغلبي . فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن « المعجم الكبير » سنداً ومتناً لكنّه ذكر بدل قوله بثلاثمائة : بستّمائة عام وبدل قوله أترجو الخ : أترجو أُمّة قتلت حسيناً . ثمّ قال : هذا رواه ابن عساكر في تاريخه بطرق شتى غير أن في رواية أبي قبيل عنده وعند أبي جرير وابن سبع المغربي والطبراني .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩٢ ط مطبعة الزهراء) قال :

وذكر هذا البيت مع بيت آخر الرئيس أبو الفتح الهمداني في كتابه المعروف (بفوز الطّالب في فضائل عليّ بن أبي طالب) على ما اخبرني به سيّد الحفّاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب إليّ من همدان ، واخبرني الرئيس أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني في كتابه ، حدّثني الشريف أبو طالب ، حدّثني الحافظ محمد بن مردويه ، حدّثني يحيى بن عبد الله ، حدثني جندل ابن والق ، حدثني محمد بن فورك (ح / قال الرئيس ابو الفتح : وحدثني ابي حدثني احمد بن علي الزعفراني ، حدثني احمد بن عبيد الله ، حدّثني الحضرمي . فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن « المعجم الكبير » سنداً ومتناً في المعنى لكنه ذكر بيتين وثانيهما :

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب

وفي (البداية والنهاية) للعلامة ابن كثير (ج ٨ ص ٢٠٠ ط القاهرة) .

روي الحديث من طريق ابن عساكر بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير) .

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٩ مكتبة القدسي في القاهرة) .

روي الحديث من طريق الطبراني عن إمام لبني سليمان بعين ما تقدّم عنه في (المعجم الكبير) .

المصادر الأُخر في هذا المجال :

١ ـ (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر الدمشقي (ج ٤ ص ٣٤٢ ط روضة الشام) .

٢ ـ (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٨٣ ط الغرى) .

٣ ـ (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢٩١ ط مطبعة القضاء) .

٤ ـ (مآثر الاناقة في معالم الخلافة) للعلامة القلقشندي (ص ١١٧ ط الكويت) .

المصادر الأخر في هذا المجال :

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٢٣١ ط إسلامبول) .

روي الحديث عن إبن سيرين بعين ما تقدّم عن (التذكرة) لكنه قال : بثلاثمائة سنة .

ورواه عن ابن البرقي حدثنا عمرو بن خالد قال : حدثنا أبو سعيد محمّد بن يحيى بن اليمان ، عن صالح إمام مسجد بني سليم ، عن أشياخ له قالوا : غزونا أرض الروم فإذا كتاب في كنيسة بالعربية :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فقلنا لأهل الروم : من كتب هذا ؟ قالوا : ما ندري .

في (تاريخ الاسلام) للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي (ج ٣ ص ١٢ ط مصر)

قال: قال طاوس: عن إبن عباس، قال: إستشارني الحسين في الخروج، فقلت: لولا ان يزري بي وبك لنشبت يدي في رأسك، فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليَّ من أن أستحل حرمتها - يعني الحرم - فكان ذلك الذي سلى نفسي عنه.

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٥٠ ط القدسي بالقاهرة).

عن الشعبي، قال: بلغ إبن عمر وهو بمال[1] له أن الحسين بن علي توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة يومين أو ثلاثة، فقال له: إلى أين؟ قال له: هذه كتب أهل العراق وبيعتهم، فقال له: لا تفعل، فأبى؟ فقال له إبن عمر، أن جبريل أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فخيره بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، ولم يختر الدنيا، وانكم بضعة من رسول الله

---

(١) المال: كل ما يقتني ويملك من الأعيان، واكثر ما يطلق عند العرب على الأبل.

وقبل البعثة بـ (٥٠٠) عام

خمسمائة عام قبل أن يبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) معبد نصراني يحدث مكتوب الهي على جداره باستشهاد الحسين تلك عظمة حباها الله تعالى للحسين (عليه السلام) ، واختصه بها ، ولم يشركه فيها أحد من خلقه . .

فتلك من خصائص الحسين (عليه السلام) .

الأحاديث التالية تشرح لنا جانباً من ذلك :

في (تاريخ الاسلام والرجال) للعلامة الشيخ عثمان ددة الحنفي سراج الدين العثماني (ص ٣٨٦) قال :

وفي (حياة الحيوان) : ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين، ومن كان معه من حرمه بعدما فعلوا ما فعلوا إلى يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من أصحابه فساروا إلى شأن صلوا الى دير في الطريق فنزلوا به ، فوجدوا مكتوباً على بعض جداره :

أترجو أمة قتلوا حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه ؟ قال : مكتوب ههنا من قبل أن يبعث نبيكم بخمسمائة عام .

وفي (تاريخ الخميس) للعلامة القاضي شيخ حسين بن محمد الديار البكري (ج ٢ ص ٢٩٩ ط الوهبية بمصر).

روي الحديث عن حياة الحيوان بعين ما تقدم عن (تاريخ الاسلام والرجال) ثم قال : قيل : ان الجدار إنشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر .

وفي (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي (ص ٢٩٠ ط الغرى) .

أخبرنا المتقي أبو نصر هبة الله ، أخبرنا علي بن الحسين الحافظ ، اخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني ، أخبرنا أبو بكر بن خلف ، اخبرنا السيد أبو منصور طفر بن محمد بن أحمد

الحسيني ، أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بالكوفة ، اخبرنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري ، أخبرنا سعيد التغلبي ، أخبرنا أبو اليمان عن أمام لبني سليم عن أشياخ له ، قال : غزونا بلاد الروم فوجدنا في كنيسة من كنائسها مكتوباً :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فقلنا للروم منذ كم كتب هذا في كنيستكم ؟ قالوا : قبل مبعث نبيكم بستمائة عام ، قلت : هذا رواه إبن عساكر في تاريخه بطرق شتى .

المصادر الأُخر :

١ ـ (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٢ ط مصر) .

٢ ـ (حياة الحيوان) للعلامة الدميري (ج ١ ص ٦٠ ط القاهرة) .

٣ ـ (أخبار الطوال) للعلامة أحمد بن داود الدينوري (ص ١٠٩ ط القاهرة) .

خرج قلم من حائط فكتب عليه بالدم .

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص١٤٧)

قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، عن محمد بن عبد

الرحمن بن صالح الأزدي ، عن السري بن منصور بن عمار ، عن أبي لهيعة ، عن أبي قبيل ، قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما إحتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ يتحيون بالرأس ، فخرج إليهم قلم من حديد من حائط ، فكتب بسطر دم :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فعليك بمراجعة هذه المصادر :

١ ـ (ذخائر العقبى)للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٤ ط مكتبة القدسي بمصر) .

٢ ـ (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩٣ ط مطبعة الزهراء) .

٣ ـ (محاضرات الأبرار) للعلامة إبن العربي (ج ٢ ص ١٦٠ ط مصر) .

٤ ـ (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٩١ ط الغرى) .

٥ ـ (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر الدمشقي على ما في منتخبه (ج ٤ ص ٣٤٢ ط روضة الشام) .

٦ ـ (تاريخ الاسلام) للعلامة محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي (ج ٣ ص ١٣ ط مصر) .

٧ ـ (مجمع الزوائد) للحافظ الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٩ ط مكتبة القدسي في القاهرة) .

٨ ـ (البداية والنهاية) للعلامة إبن كثير الدمشقي (ج ٨ ص ٢٠٠ ط القاهرة).

٩ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة أحمد بن حجر (ص ١١٦ ط مصر).

١٠ ـ (خصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٧ ط حيدر اباد).

١١ ـ (الطبقات الكبرى) للعلامة السيد عبد الوهاب الشعراني (ج ١ ص ٢٣ ط القاهرة).

١٢ ـ (جمع الفوائد من جامع الأصول) للعلامة الشيخ محمّد بن محمد بن سليمان (ج ٢ ص ٢١٧ ط الهند).

١٣ ـ (وسيلة المآل) للعلامة أحمد بن محمد باكثير الخضرمي (ص ١٩٧ ط مكتبة الظاهرية بالشام).

١٤ ـ (العرايس الواضحة) للعلامة الابياري المصري (ص ١٩٠).

١٥ ـ (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان المالكي (المطبوع بهامش نور الأبصار (ص ٢١٧ ط مصر).

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٢٣٠ ط إسلامبول).

ذكر ما تقدم عن (الصواعق) بعينه.

ثم نقل عن (مجمع الزوائد) بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير).

وفي (ص ٣٥١ الطبع المذكور) قال :

في مقتل أبي مخنف : ثم أن إبن زياد دعا الشمر اللعين وخولي وشيث بن ربعي وعمر بن سعد ، وضم إليهم ألف فارس وأمرهم بأخذ السبايا والرؤس إلى يزيد وأمرهم أن يشهروهم في كل بلدة يدخلونها فساروا على ساحل الفرات فنزلوا على أول منزل كان خراباً فوضعوا الرأس الشريف المبارك المكرم والسبايا مع الرأس الشريف وإذا رأوا يداً خرج من الحائط معه قلم يكتب بدم عبيط شعراً :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب
فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب
لقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف أمرهم حكم الكتاب

فهربوا ثم رجعوا ثم رحلوا من ذلك المنزل ، فإذا هاتف يقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي عند وديعتي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

حفروا حفيرة فوجدوا فيها لوحاً من ذهب

في (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي (ص ١٣٥) قال :

وأخرج الحاكم في أماليه عن أنس رضي الله عنه : ان رجلاً من أهل نجران إحتفر حفيرة فوجد فيها لوحاً من ذهب فيه مكتوب :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

يبس شجرة نبتت باعجاز النبي صلى الله عليه وآله عند شهادته

رسول الله صلى الله عليه وآله إتكأ على جذع نخلة وخطب النّاس ، وكان الجذع حطباً يابساً ، وببركة النبي صلى الله عليه وآله مد الجذع جذوره في الأرض وأفرع وأثمر وأصبح شجرة باسقة تؤتي أكلها كل حين كل ذلك بأمر الله تعالى إظهاراً لمعجزة الرسول صلى الله عليه وآله وأثمرت شجرة باسقة عشرات السنين حتى كان يوم عاشوراء وقتل الحسين عليه السلام فعادت الشجرة يابسة ، تساقطت كل أوراقها ، وعادت حطباً كما لها قبل عشرات السنين . .

أترى إلى م يرمز ذلك ؟

إنه قد يرمز إلى ان بني أمية أرادوا قلع شجرة

الأسلام بقتل الحسين ، وفعلاً ـ لولا إرادة الله تعالى للاسلام أن يبقى ـ كان طبيعياً أن ينمحى الاسلام بقتل الحسين عليه السلام . .

(ولكن) أبىٰ الله تعالى لدم الحسين إلاَّ أن يروي به شجرة الاسلام ويمحو به آثار بني أمية ، وآثار كل ظالم في التاريخ

إقرأ الأحاديث الشريفة
في هذا المجال

في (ربيع الأبرار) للعلامة الزمخشري (ص ٤٤) قال :

عن هند بنتِ الجوز نزل رسول الله خيمة خالتها أُم معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثمَّ تمضمض ومجّ في عوسجة إلى جانب الخيمة فأصبحنا وهي كأعظم دوحة وجاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع إلاّ شبع ولا ظمآن إلاّ روي ولا سقيم إلاّ بريء ولا أكل من ورقها بعير إلاّ سمن ولا شاة إلاّ در لبنها فكنّا نسميها المباركة (وتأتينا الأعراب من البوادي ، ممّن يستشفى بها) ويتزوّد بها حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وأصفرّ ورقها ففزعنا فما راعنا إلاّ نعي رسول الله ، ثمَّ إنها بعد ثلاثين سنة أصبحت

ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا إلاّ بمقتل أمير المؤمنين عليّ ، فما أثمرت بعد ذلك ، وكنّا ننتفع بورقها ، ثمَّ أصبحنا وإذاً بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورَقها فبينا نحن فزعين مهمومين إذ أتانا خبر مقتل الحسين ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت.

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩٨ ط مطبعة الزهراء) . قال :

وبهذا الإسناد (أي الإسناد المتقدّم في كتابه) عن الرئيس أبي الفتح هذا ، حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين الحنفيّ بالريّ ، حدثنا عبد الله بن جعفر الطبري ، حدَّثنا عبد الله بن محمد التميمي ، حدّثنا محمّد بن الحسن العطّار ، حدثنا عبد الله بن محمّد الأنصاري ، حدثنا عمارة بن زيد ، حدثنا بكر بن حارثة عن محمَّد بن إسحاق ، عن عيسى بن عمر ، عن عبد الله بن عمرو الخزاعي ، عن هند بنت الجون ، قالت : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتي ومعه أصحاب له ، فكان من أمره في الشّاة ما قد عرفه النّاس ، فكان في الخيمة هو وأصحابه حتّى أبرد ، وكان اليوم قايظاً شديداً حرّه ، فلمّا قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثمَّ مضمض فاه ومجّه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتي ثلاث مرّات ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثاً ، ثمَّ مسح برأسه ما أقبل منه وأدبر مرَّة واحدة ثمَّ غسل رجليه ظاهرهما وباطنهما والله ما عاينت أحداً فعل ذلك ، ثمَّ قال : إنّ لهذه العوسجة شأناً ثمَّ

فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ، ثمَّ قام فصلّى ركعتين فعجبت أنا وفتيات الحيّ من ذلك وما كان عهدنا بالصّلاة ولا رأينا مصلّياً قبله ، فلمّا كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتّى صارت كأعظم دوحة عالية وأبهى ، وقد خضد الله شوكتها ، ووشجت عروقها ، وكثرت أفنانها ، واخضر ساقها ، ثمَّ أثمرت بعد ذلك فأينعت بثمر كان كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ، ورائحة العنبر وطعم الشّهد ، والله ما أكل منها جائع إلاّ شبع ولا ظمآن إلاّ روي ، ولا سقيم إلاّ بريء ، ولا ذو حاجة وفاقة إلاّ استغنى ، ولا أكل ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلاّ سمنت ودرّ لبنها فرأينا النّماء والبركة في أموالنا منذ يوم نزل عليه السلام ، وأخصبت بلادنا وأمرعت ، فكنّا نسمّي تلك الشّجرة المباركة ، وكان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلّون بها ويتزوّدون من ورقها في الأسفار ويحملون معهم للأرض القفار ، فيقوم لهم مقام الطّعام والشّراب فلم نزل كذلك وعلى ذلك أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك ، وفزعنا من ذلك ، فما كان إلاّ قليل حتّى جاء نعي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم والطّعم والرائحة فأقامت على ذلك نحو ثلاثين سنة ، فلمّا كان ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد شاكت من أوّلها إلى آخرها ، وذهبت نضارة عيدانها وتساقطت جميع ثمرتها فما كان إلاّ يسير حتّى وافي خبر مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فما أثمرت بعد

ذلك لا قليلاً ولا كثيراً وانقطع ثمرها ، ولم نزل نحن ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي به مرضانا ونستشفي به من أسقامنا ، فأقامت على ذلك برهة طويلة ثمَّ أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد أنبعث من ساقها دم عبيط وإذاً بأوراقها ذابلة تقطر دماً كماء اللّحم ، فقلنا قد حدثت حادثة عظيمة ، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقّع الحادثة ، فلمّا أظلم اللّيل علينا سمعنا بكاءً وعويلاً من تحت الأرض ، وجلبة شديدة ورجّة وسمعنا صوت نائح يقول :

أيا ابن النبّيّ ويا ابن الوصيّ بقيّة ساداتنا الأكرمينا

وكثر الرنين والأصوات ، فلم نفهم كثيراً ممّا كانوا يقولون فأتانا بعد ذلك خبر قتل الحسين عليه السلام ويبست الشّجرة وجفّت وكسرتها الأرياح والأمطار فذهبت ودرس أثرها .

قال عبد الله بن محمد الأنصاري : فلقيت دعبل بن علي الخزاعي في مدينة الرّسول صلى الله وآله وحدّثته بهذا الحديث فلم ينكره .

وقال حدّثني أبي عن جدّي،عن أُمه سعدى بنت مالك الخزاعيّة أنّها أدركت تلك الشجرة وأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب عليه السلام،وأنّها سمعت ليلة قتل الحسين عليه السلام نوح الجنّ فحفظت من جنّية منهم هذين البيتين :

يا أبن الشّهيد ويا شهيداً عمّه خير العمومة جعفر الطّيّار
عجباً لمصقولٍ أصابك حدّه في الوجه منك وقد علاك غبار

قال دعبل : قلت في قصيدةٍ لي تشتمل على هذين البيتين :

زر خير قبرٍ بالعراق يزار واعص الحمار فمن نهاك حمار
لِمَ لا أزورك يا حسين لك الفدا قومي ومن عطفت عليه نزار
ولك المودّة في قلوب ذوي النّهي وعلى عدوّك مقته ودمار
يا ابن الشّهيد ويا شهيداً عمّه خير العمومة جعفر الطّيّار
عجباً لمصقولٍ أصابك حدّه في الوجه منك وقد علاه غبار

ما رجعت قطرة الى الأرض من دمه عليه السلام الذي رماه الى السماء

في (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٤٨ ط الغرى) .

أخبرنا العلاّمة محمّد بن هبة الله بن مميل ، اخبرنا الامام الحافظ أحمد بن عليّ الخطيب ، أخبرنا الحسن بن محمّد الخلال ، حدَّثنا عبد الواحد بن علي القاضي ، حدَّثنا الحسين بن إسماعيل الضبي ، حدَّثنا عبد الله بن شبيب ، حدَّثني إبراهيم بن المنذر حدَّثنا حسين بن زيد بن عليّ بن الحسين ، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ، حدّثني مسلم بن رباح مولى عليّ بن أبي طالب قال: كنت مع الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب يوم قتل فرمي في وجهه بنشابة فقال لي : يا مسلم ادن يديك من الدَّم فأدنيتهما فلمّا امتلأ قال : اسكبه في يدي فسكبته في يديه فنفخ بهما الى السماء وقال :

اللّهمّ اطنب بدم ابن بنت نبيّك ، قال مسلم : فما وقع الى الأرض منه قطرة .

قلت : رواه محدّث الشّام عن محمّد العراق في كتابيهما .

شجاعته عليه السلام

الشّجاعة أصل في أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله لا يشذ عنه فهم أحد وفيهم قال القائل :

((كبيرهم لا يقاس ، وصغيرهم جمرة لا تداس))

ولولا غدر الأعداء بهم لما تمكن عليهم من أعدائهم أبداً فبالغدر كانوا يقتلون . .

وإلا فشجاعتهم لا تترك مجالاً لأي شجاع من الإيقاع بهم وما برز عنه من الشجاعة يوم العاشور كان يحير العقول ، وليس يختص ذلك بواقعة كربلاء ، بل له سابقة في حروب أبيه ، فعليك بما قال العلامة الذهبي في سير الأعلام النبلاء (ج ٣ ص ١٩٢) .

قال أبو عبيدة المثنى : كان على الميسرة يوم الجمل الحسين .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٣٨ ط الغرى) قال:

قال بعض من شهد الوقعة (اي الطفّ): ما رأيت مكثوراً قطُّ، قتل ولده واخوته وبنو عمّه، وأهل بيته، أربط جأشاً ولا أمضى جناناً، ولا أجرى من الحسين عليه السلام ولا رأيت قبله ولا بعده مثله، لقد رأيت الرّجال تنكشف عنه إذا شدَّ فيهم انكشاف المعزي إذا عاث فيها الذئب.

وفي (تاريخ الأمم والملوك) للحافظ الطبري (ج ٤ ص ٣٤٥ ط الأستقامة بمصر) قال:

قال أبو مخنف: عن الحجّاج بن عبد الله بن عمّار بن يغوث البارقي، قال عبد الله ابن عمّار: فوالله ما رأيت مكسوراً[1] قطُّ قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جنباً منه، ولا أجرأ مقدماً، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله، ان كانت رجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله إنكشاف المعزي إذا شد فيها الذئب.

وفي (النهاية) للعلامة أبن أثير الجزري (ج ٤ ص ١٠ ط المنيرية بمصر).

---

(١) هكذا في النسخة ولعله من غلطها، والصحيح مكثور بالثاء المثلثة بقرينة سائر الكتب الواردة فيها هذه الرواية.

قال : في حديث مقتل الحسين رضي الله عنه : ما رأينا مكثوراً أجرأ مقدماً منه : (المكثور المغلوب وهو الذي تتكاثر عليه النّاس ، فقهروه أي ما رأينا مقهوراً أجرأ إقداماً منه) .

وفي (مجمع البحار) للعلامة المحدث الشيخ محمد طاهر بن علي الصديقي النسب الهندي الفتني الوطن المتوفى سنة ٩٨٦ (ج ٣ ص ١٩٨ ط نول كشور في لكنهو) .

روي الحديث بعين ما تقدم في (النهاية) .

تمطر السماء دماً

لأول مرة في التاريخ . . .

ولآخر مرة في التاريخ . . .

تمطر السماء دماً . . .

غريب هذا جداً . . .

الدم لا يتكون فسيولوجياً في الفضاء . . ولا يمكن أن يتكون . .

فالكريات الحمر ، والكريات البيض ـ التي يتكون منهما الدم ـ تحتاج الى عظم ، ومخ ، وأعصاب ، وحرارة ، و و و إلى غير ذلك من ألوف التركيبات التي تساعد على وجودها . .

وهل في الفضاء عظم ، أو مخ ، أو أعصاب ، . . . الخ ؟

كلا !

فمن أين الدم الذي تمطره السماء ؟

إنه معجزة إلهية تخلق من غير المناسب وبغير الأسباب الطبيعية رمزاً إلى أهمية الأمر . .

وحيث لم يحدث مطر السماء دماً أكثر مرة . . دل ذلك ـ بقدرة إلهية ـ ان فظاعة قتل الحسين عليه السلام لا مثيل لها في التاريخ لا في الماضي السحيق . .

ولا في الحاضر الموجود . .

وسوف لا يكون لها مثيل في المستقبل . . القريب . . أو البعيد

ونحن جمعنا في هذا العرض من كتب العامة فقط نماذج من عديد الأحاديث الشريفة في هذا المضمار .

ان السماء أمطرت يوم شهادته دما

حديث نضرة الازدية

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٨٩ ط الغرى) قال :

وبهذا الاسناد (أي الاسناد المتقدّم في كتابه) عن يعقوب بن سفيان هذا حدَّثنا مسلم بن إبراهيم ، حدَّثتنا أُمّ سرق العبديّة ، حدَّثتني نضرة الأزدية قالت : لمّا قتل الحسين أمطرت السّماء دماً فأصبحنا وكلّ شيء لنا مليء دماً .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٤ ط القدسي بالقاهرة) قال :

وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب «دلائل النّبوّة» عن نضرة الأزدية أنّها قالت : لمّا قتل الحسين بن عليّ أمطرت السّماء دماً فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دماً .

وفي (تاريخ دمشق) للعلامة إبن عساكر الدمشقي (على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام) قال :

ويقال : إنَّ السّماء أمطرت يومئذ (أي يوم قتل الحسين) دماً

فأصبح أهل ذلك القطر وكلّ شيء لهم مملوء دماً .

المصادر :

١ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة أحمد بن حجر التميمي (ص١١٦ ط عبد اللطيف بمصر) .

٢ ـ (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ص ١٢٦ ط حيدر اباد) .

٣ ـ (وسيلة المآل) للعلامة باكثير الحضرمي (ص ١٩٧) .

٤ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٠ ط إسلامبول) .

٥ ـ (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٣ ط مصر) .

وفي (الأتحاف بحب الاشراف) (ص ١٢ ط مصر) قال :

ومما ظهرت يوم قتل الحسين من الآيات ان السماء أمطرت دماً وان أوانيهم ملئت دماً .

أحاديث أم سلمة

في (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٥٠ ط القدسي بمصر) قال :

عن أم سلمة ، قالت : لما قتل الحسين ناحت عليه الجن ومطرنا دماً خرجه إبن السرى .

وفي (وسيلة المآل) للعلامة باكثير الحضرمي (ص ١٩٧)

روي الحديث عن أم سلمة بعين ما تقدم في (ذخائر العقبى) :

حديث أم سالم

في (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٥ ط القدسي بالقاهرة) قال :

روي عن جعفر بن سليمان قال : حدَّثتني خالتي أُمّ سالم قالت : لمّا قتل الحسين مطرنا مطراً كالدَّم على البيوت والخدر ، قالت : وبلغني أنَّه كان بخراسان والشّام والكوفة . خرجّه إبن بنت منيع .

المصادر :

١ ـ (تاريخ دمشق) للحافظ إبن عساكر الدمشقي (على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام) .

٢ - (تاريخ الأسلام) للعلامة الذهبي (ج ٢ ص ٣٤٩ ط مصر).

حديث إبن عباس

في (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٦٥ ط إسلامبول) قال:

وعن إبن عباس، قال: إن يوم قتل الحسين قطرت السماء دماً وان هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتله ولم تر قبله.

حديث أبي سعيد

في (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر الهيثمي (ص ١٩٢ ط عبد اللطيف بمصر) قال:

قال أبو سعيد: ما رفع حجر من الدنيا إلا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دماً وبقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت.

المصادر:

١ - (تذكرة الخواص) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٨٤ ط الغرى).

٢ - (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢٢٠ ط المطبعة القضاء)

كل طعام لقتلة الحسين وشراب لهم صار دما يوم قتله

في (نظم درر السمطين) للعلامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي (ص ٢٢٠ مطبعة القضاء).

قال:

روى أبو الشيخ في كتاب (السنة) بسنده: أنه يوم قتل الحسين أصبحوا من الغد وكل قدر لهم طبخوها صار دماً، وكل إناء لهم فيه ماء صار دماً.

إحمرار السماء بسبب شهادته

فلكياً يكون لاحمرار السماء عدة اسباب طبيعية لا يتجاوزها حسب التكوين الذي خلق الله تعالى في الكون.

إما أن تحمر السماء حيث لا يوجد لتلك الأسباب أي أثر؟

هذا لا يكون..

(لكن) هذا الذي لا يكون كان ممكناً عند قتل الامام الحسين عليه السلام؟

بل حدث فعلاً بقدرة الله تعالى ومعجزته.

فقد إحمرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام لفظاعة الأمر

والفاجعة العظمى التي حلت بالعالم أجمع لقتل سيد الشهداء عليه السلام .

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٥) .

قال :

حدثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، نا منجاب بن الحارث ، نا عليّ بن مسهر ، حدّثتني جدّتي أُمّ حكيم قالت : قتل الحسين بن عليّ وأنا يومئذ جويرية ، فمكثت السّماء أيّاماً مثل العلقة .

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٦ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) .

روي الحديث من طريق الطبراني عن أُمّ حكيم بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير) ثم قال : ورجاله رجال الصحيح .

وفي (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٧ ط حيدر اباد) .

قال :

أخرج البيهقي ، عن عليّ بن مسهر ، قال : حدثتني جدتي قالت : كنت أيام قتل الحسين جارية شابة فكانة السماء أياماً عليلة .

حديث عيسى بن الحارث الكندي

في (المعجم الكبير) للحافظ الطبراني (ص ١٤٦)

قال :

حدثنا محمَّد بن عبد الله الحضرمي ، نا عثمان بن أبي شيبة ، حدَّثني أبي ، عن جدّي ، عن عيسى بن الحارث الكندي قال : لما قتل الحسين رضي الله عنه ، مكثنا سبعة أيّام إذا صلّينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنّها الملاحف المعصفرة ، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً .

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين بن عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٧ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) .

روي الحديث من طريق الطبراني ، عن عيسى بن الحارث الكندي بعين ما تقدَّم عنه في «المعجم الكبير» .

وفي (تاريخ الاسلام) للعلامة الذهبي (ج ٢ ص ٣٤٨ ط مصر) .

روي الحديث عن عيسى بن الحارث بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» لكنّه ذكر بدل قوله نظرنا : بصرنا .

وفي (تاريخ الخلفاء) للحافظ السيوطي (ص ٨٠ ط الميمنية بمصر).

قال :

لما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة أيام ، والشمس على حيطان كالملاحف المعصفرة ، والكواكب يضرب بعضها بعضاً .

المصادر الأخر :

١ ـ (سير الاعلام) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٢١٠ ط مصر) .

٢ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة أحمد بن حجر الهيثمي (ص ١٩٢ ط عبد اللطيف بمصر) .

٣ ـ (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي (ص ١٤٣) .

٤ ـ (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ٢٥١ بمصر) .

حديث هلال بن ذكوان

في (تذكرة الخواص) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٨٤ ط الغرى) .

قال :

أخبرنا غير واحد ، عن علي بن عبيد ، أخبرنا علي بن أحمد اليسرى ، أخبرنا أبو عبد الله بن بطة ، أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي ، حدثنا هلال بن بشر بن عبد المطلب بن موسى ،

عن هلال بن ذكوان ، قال : لما قتل الحسين مكثنا شهرين أو ثلاثة كأنما لطخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر إلى غروب الشمس .

المصادر الأخر :

١ ـ (الكامل) للعلامة إبن الأثير الجزري (ج ٣ ص ٤٠١ ط المنيرية بمصر) .

٢ ـ (البداية والنهاية) للعلامة إبن كثير الدمشقي (ج ٨ ص ١٧١ ط السعادة بمصر) .

٣ ـ (الفصول المهمة) للعلامة إبن الصباغ المالكي (ص ١٧٩ ط الغرى) .

٤ ـ (أخبار الدول) للعلامة القرماني (ص ١٠٩ ط بغداد) .

حديث زيد بن أبي زياد

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩٠ ط الغرى) .

قال :

وبهذا الاسناد (أي الاسناد المتقدم في كتابه) عن أحمد بن الحسين ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن يعقوب ، سمعت عباس بن محمد الدوري ، سمعت يحيى بن معين ، حدثني

جرير ، عن زيد بن أبي زياد ، قال : قتل الحسين بن علي ولي أربع عشرة سنة ، وسار الورس الذي في عسكره رماداً واحمرت آفاق السماء ،ونحروا ناقة في عسكره فكانوا يرون في لحمها المرار .

المصادر :

١ ـ (سير اعلام النبلاء) للحافظ الذهبي (ج ٣ ص ٣١١ ط مصر) .

٢ ـ (تاريخ الاسلام) للحافظ الذهبي (ج ٢ ص ٣٤٨ ط مصر) .

٣ ـ (تهذيب التهذيب) للعلامة العسقلاني (ج ٢ ص ٣٥٣ ط حيدر اباد) .

٤ ـ (تاريخ دمشق) للعلامة إبن عساكر الدمشقي (على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام) .

٥ ـ (المحاسن المساوي) للعلامة الشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي (ص ٦٢ ط بيروت) .

٦ ـ (تاريخ الخلفاء) للعلامة السيوطي (ص ٨٠ ط الميمنية بمصر) .

وفي (تفسير القرآن) للعلامة إبن كثير الدمشقي الحنفي) المطبوع بهامش فتح البيان (ج ٩ ص ١٦٢ ط بولاق) .

قال :

قال إبن أبي حاتم : وحدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيج ، حدثنا جرير ، عن زيد بن أبي زياد ، قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما إحمرت آفاق السماء أربعة أشهر ، قال يزيد : واحمرارها بكائها ، وهكذا قال السدي الكبير ، وقال عطاء الخراساني : بكائها أن تحمرّ أطرافها .

حديث الاسود بن قيس

في (تاريخ الاسلام) للعلامة الذهبي (ج ٢ ص ٣٤٨ ط مصر) . .

قال :

روي من طريق المدائني ، عن عليّ بن مدرك ، عن جده الأسود بن قيس قال : احمرّت آفاق السّماء بعد قتل الحسين ستّة أشهر يرى فيها كالدَّم ، فحدّثت بذلك شريكاً فقال لي : ما أنت من الأسود ؟ فقلت : هو جدّي أبو أمّي ، فقال : أما والله إن كان لصدوق ، الحديث .

المصادر :

١ - (سير أعلام النبلاء) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٢١٠ ط مصر) .

٢ - (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر الهيثمي (ص ١٩٢ ط عبد اللطيف بمصر) .

٣ - (مجمع الزوائد) للعلامة نور الدين عليّ بن أبي بكر

الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٧ ط القدسي بالقاهرة) .

٤ ـ (تاريخ الخلفاء) للعلامة السيوطي (ص ٨٠ ط الميمنية بمصر) .

٥ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٢ ط أسلامبول) .

٦ ـ (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ٢١٥ ط مصر) .

حديث جميل بن زيد

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٥) . قال :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا عبد الله بن يحيى بن ربيع بن أبي راشد الكاهلي ، حدثنا منصور بن أبي نويرة ، عن أبي بكر بن أبي عياش ، عن جميل بن زيد ، قال : لما قتل الحسين إحمرت السماء ، قلت أي شيء تقول ، فقال : ان الكذاب المنافق ان السماء إحمرت حين قتل .

وفي (مجمع الزوائد) للعلامة نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٧ ط القدسي بمصر) قال :

روي الحديث عن طريق الطبراني ، عن جميل بن زيد ، بعين ما تقدم عن المعجم .

ما رواه ابن سيرين

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٦) قال :

حدثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، نا يحيى الحمّامي ، نا حمّاد بن زيد ، عن هشام بن حسان ، عن محمّد بن سيرين قال : لم يكن في السّماء حمرة حتّى قتل الحسين .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٣ ص ٩٠) قال :

وبهذا الاسناد (أي الإسناد المتقدّم في كتابه) عن حمّاد بن زيد هذا ، حدّثنا هشيم عن ابن سيرين قال : قيل له : أتعلم هذه الحمرة في الأفق ممّ هي ؟ قال : عرفت من يوم قتل الحسين بن عليّ . وروى هذا الحديث أبو عيسى التّرمذي .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٢ ط إسلامبول)

روي الحديث بعين ما تقدم في المعجم الكبير .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٥٦ ط إسلامبول) . قال :

وحكي إبن سيرين : ان الحمرة لم تر قبل قتله . وعن سليم القاضي قال : امطرت السماء دماً أيام قتله .

وفي (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي .

روي الحديث بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير) .

قال العلامة الشهير سبط أبن الجوزي في «التذكرة» (ص ٢٨٣ ط الغرى) :

ذكر ابن سعد في الطبقات : ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل أن يقتل الحسين قال جدي أبو الفرج في كتاب التبصرة : لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فليستدل بذلك على غضبه ، وانه أمارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق ، وذلك دليل على عظم الجناية .

وذكر جدي أيضاً في هذا الكتاب : ولما أسر العباس يوم بدر سمع رسول الله انينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع أنين الحسين ؟ قال : ولما أسلم وحشي قاتل حمزة قال له : غيب وجهك عني فاني لا أحب من قتل الأحبة ، قال : وهذا (والاسلام يجب ما قبله) فكيف يقدر الرسول أن يرى من ذبح الحسين وأمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال .

ونقله عن أبن سعد الهيثمي في «الصواعق» (ص ١٩٢ ط عبد اللطيف بمصر) والقندوزي في «الينابيع» (ص ٣٢٢ ط إسلامبول) .

وفي (محاسن المساوي) للعلامة الشيخ إبراهيم البيهقي (ص ٦٢ ط بيروت) . قال :

وقال محمد سيرين : ما رؤيت هذه الحمرة في السماء إلا بعد

قتل الحسين عليه السلام ولم تمت إمرأة بالروم أربعة أشهر إلا أصابها وضح فكتب ملك الروم إلى ملك العرب : قتلتم نبياً أو إبن نبي .

فإليك بهذه المصادر :

١ ـ (تاريخ دمشق) للعلامة إبن عساكر الدمشقي (على ما في منتخبه ، ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام عن المعجم الكبير) .

٢ ـ (تاريخ الإسلام) للعلامة الذهبي (ج٢ ص٣٤٨ ط مصر) عن (مقتل الحسين) .

٣ ـ (سير أعلام النبلاء) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٢١١ ط مصر) عن (مقتل الحسين) .

٤ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر الهيثمي (ص ١٩٢ ط عبد اللطيف بمصر) عن (المعجم الكبير) .

٥ ـ (مجمع الزوائد) للعلامة نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ج ٩ ص ١٩٧ ط القدسي بالقاهرة) عن (المعجم الكبير) .

٦ ـ (منتخب كنز العمال) للعلامة المولى علي الهندي (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ١١٢ ط الميمنية بمصر) .

أظلمت الدنيا ثلاثة أيام بسبب شهادته

وتظلم الدنيا ثلاثة أيام حيث لا أسباب طبيعية لذلك . .

فالموسم الصيف ، وبالضبط تموز ، حسب بعض التمديدات الفلكية ـ

والمنطقة العراق ، وبالضبط صحراء كربلاء المتصلة ببادية الحجاز ، حيث الحر الشديد ، والشمس الملتهبة ، والأرض المنعكسة بها أشعة الشمس في مثل ذلك الزمان والمكان يقتضي ـ طبيعياً أن يكون النور والضياء في أشدهما . .

فلا شتاء حتى يكون سحاب وأمطار فيظلم لهما الهواء ، ولا خريف حتى تكون الرياح والعجاج فيظلم لهما الهواء .

فكيف ولماذا أظلمت الدنيا ؟

واستمر هذا الظلام ثلاثة أيام ؟

إن معجزة الله تعالى لبيان فظاعة قتل الحسين عليه السلام ، ولبيان عظمة الحسين عند خالق الكون والحياة .

فلنقرأ معاً في هذا المجال :

في (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٨٣ ط الغرى) . قال :

قال إبن سيرين : لما قتل الحسين أظلمت الدنيا ثلاثة أيام ـ ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء .

المصادر :

١ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر الهيثمي (ص ١٩٢ ط عبد اللطيف بمصر) .

٢ ـ (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي الحنفي (ص ٢٢٠ ط القضاء) .

٣ ـ (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي .

٤ ـ (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (١٢٣ ط مصر) .

وفي (تاريخ دمشق) للعلامة ابن عساكر على ما في منتخبه (ج ٤ ص ٣٣٥ روضة الشام) قال :

وقالت أم حيان : أظلمت علينا الدنيا يومئذ ثلاثة أيام ، ولم يمس احد من زعفران قوم الحسين شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق .

بكاء السماء على الحسين

وهل السماء تبكي ؟

إنها ليست بإنسان حتى تبكي ؟

أقول : وهل الانسان وحده هو الذي يبكي ؟

الجواب : هذا ما كان يظنه الماديون قبل تقدم العلم . فلما تقدم العلم أثبت أن الحيوان يبكي ، وأن النبات أيضاً تبكي . .

ثم تقدم العلم وأثبت أن الحجر ، والطين ، والتراب ، أيضاً تبكي . .

ولم يبلغ البشر بعد ـ مادياً ـ بحيث يدخل السماء ويبحث عما فيها من خفايا . .

أهل البيت عليهم السلام الذين يعرفون السماء كما يعرفون الأرض قالوا السماء تبكي . .

وقبل تقدم العلم قالوا أيضاً الحيوان يبكي .

والنبات يبكي .

والجماد يبكي .

وفي ذلك طوائف من الأحاديث الشريفة ذكر بعضها شيخ المحدثين العلامة المجلسي ـ قدس سره ـ في موسوعته الضخمة (بحار الأنوار) في المجلد الرابع عشر الطبعة القديمة .

نعم السماء تبكي ـ لكن متى ؟ ولمن ؟

يوم عاشوراء

وللحسين عليه السلام

الأحاديث الشريفة التالية تشرح لنا جانباً من ذلك .

ما رواه ابن سيرين

في (تاريخ دمشق) للحافظ علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (على ما في منتخبه (ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام) .

قال :

وقال إبن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلاّ على الحسين .

وفي (كفاية الطالب) للحافظ الكنجي (ص ٢٨٩ ط الغرى) قال :

وأخبرنا محمّد بن هبة الله بن محمّد الشافعي المفتي ، أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله الخلال ، أخبرنا سعيد بن أحمد العيّار ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن زكريا الشيباني ، أخبرنا عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك القاضي الشيباني حدَّثنا أحمد بن الحسن الخزاز ، حدَّثنا أبي ، حدَّثنا حصين بن مخارق ، عن داود بن أبي هند ، عن ابن سيرين . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن تاريخ ابن عساكر .

المصادر :

١ ـ (سير أعلام النبلاني) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٢١٠ ط مصر) .

٢ ـ (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٨٣ ط الغرى) .

٣ ـ (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢٢٠ ط القضاء) .

٥ ـ (الصواعق) للعلامة أحمد بن حجر الهيثمي (ص ١٩٢ ط

عبد اللطيف بمصر) .

٦ ـ (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي .

٧ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٢ ط إسلامبول) .

٨ ـ ((نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٣ ط مصر) .

ما رواه إبراهيم

في (تفسير القرآن) للحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي الحنفي المتوفي سنة ٧٧٤ (ج ٩ ص ١٦٢ ط بولاق مصر) . قال :

وقال أبن أبي حاتم : حدَّثنا عليّ بن الحسين ، حدَّثنا عبد السّلام بن عاصم، حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدَّثنا المستورد بن سابق ، عن عبيد المكتب ، عن إبراهيم قال : ما بكت السّماء منذ كانت الدُّنيا إلّا على اثنين ، قلت لعبيد : أليس السّماء والأرض تبكي على المؤمن ؟ قال : ذاك مقامه حيث يصعد عمله ، قال : وتدري ما بكاء السّماء ؟ قلت : لا ، قال : تحمرّ وتصير وردة كالدّهان إنَّ يحيى بن زكريّا عليه الصّلاة والسلام ، لمّا قتل احمرّت السّماء وقطرت دماً ، وإنَّ الحسين بن عليّ رضي الله عنهما لمّا قتل احمرّت السّماء .

كسوف الشمس بسبب شهادته

متى تنكسف الشمس ؟

هذا سؤال يجيب عنه علم الفلك بما يلي بكل إيجاز :

تنكسف الشمس عندما يحول القمر بينهما وبين الأرض ، فيقع ظل القمر ـ مخروطياً ـ على جزء من الأرض ، فيحجب نور الشمس عن بقعة من الأرض . .

هذا هو كسوف الشمس

سؤال آخر : متى وتحت أي نظام يحدث الكسوف في الشمس ؟

الجواب : فلكياً وعلمياً لا يمكن أن يحدث الكسوف إلاّ في أواخر الشهر القمري ، لأن دوران الأرض ، والقمر ، وجريان الشمس في حسابات إلهية

دقيقة للغاية لا تساعد على كسوف الشمس وفصل القمر بينها وبين الأرض إلّا في مثل ذلك الوقت .

فلا كسوف في أوائل الشهر القمري إطلاقاً

ولا كسوف في أواسط الشهر القمري أبداً

(هذا) ما يؤكد علم الفلك بعد تجارب خمسة آلاف سنة بكل تأكيد وإصرار .

(هذا) القانون الفلكي الرياضي المؤكد الدقيق اخترق لقتل الحسين عليه السلام . .

فانكسفت الشمس يوم عاشوراء . العاشر من شهر محرم الحرام ، عام (٦١) .

من هجرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله .

إنها فظاعة قتل الحسين

أنه جاه الحسين عند الله تعالى

سؤال ثالث : وهل كان أصل الكسوف طبيعياً، يعني هل كان قد حدث الكسوف للشمس يوم عاشوراء بفعل فصل القمر بين الأرض وبين الشمس ؟

الجواب : علم الفلك يقول : كلا . .

فإن الفلك لا يهضم فصل القمر بين الشمس وبين الأرض في العاشر من الشهر القمري .

من هذا كله : نعرف بعضِ ما للحسين عليه السلام عند الله تعالى من إكبار وتقدير .

يجيب على ذلك الأحاديث التالية :

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني . قال :

حدثنا قيس بن أبي قيس النجاري ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ، عن أبي قبيل قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ رضي الله عنه انكسفت الشّمس كسفة حتّى بدت الكواكب نصف النّهار حتّى ظنّنا أنّها هي .

وفي (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي (ص ٢٩٦ ط الغرى) .

روي الحديث بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير) سنداً ومتناً .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٨٩ ط الغرى) .

قال :

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا محمّد بن الحسين القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، حدَّثنا يعقوب بن سفيان الفسوي ، حدَّثني النّضر بن عبد الجبّار ، أخبرني ابنَ لهيعة . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» سنداً ومتناً لكنَّه أسقط كلمة كسفت ، وذكر بعد قوله أنّها هي : يعني القيامة ، إلى أن قال : انكسفت الشّمس لقتله حتّى بدت الكواكب نصف النّهار وظنّ النّاس أنَّ القيامة قد قامت .

المصادر :

١ ـ (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢٢٠ ط القضاء) .

٢ ـ (مجمع الزوائد) للعلامة نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٧ ط القدسي بالقاهرة) .

٣ ـ (تاريخ دمشق) للعلامة إبن عساكر الدمشقي على ما في منتخبه (ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام) .

٤ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة أحمد بن حجر الهيثمي (ص ١١٦ ط عبد اللطيف بمصر) .

٥ ـ (الاتحاف بحب الاشراف) للعلامة الشبراوي المصري (ص ١٢ طبع مصر) .

٦ ـ (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان المالكي (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١١١ ط مصر) .

٧ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢١ ط إسلامبول).

ما رفع حجر بالشام يوم قتل
الحسين عليه السلام الا عن دم

الدم العبيط ـ أي الجديد الطري ـ تحت الأحجار في الشام

وفي أطراف بيت المقدس.

وفي كل أطراف الدنيا.

متى؟ ولمن؟

يوم عاشوراء.. وللحسين عليه السلام؟

(هل) لهذا الحديث نظير ثان في التاريخ الغابر والمعاصر؟

كلا.. وألف كلا.

ثم ما معنى الدم في الشام؟

وما معناه في أطراف بيت المقدس؟

وما معناه في أطراف الدنيا ؟

الجواب :

١ ـ قد يكون الدم تحت أحجار الشام رمزاً إلى أن قيادة الشام ـ المتمثلة في يزيد بني أمية ـ هي نبع دم الحسين ، ومنها انطلقت الفظاعة في التاريخ . .

٢ ـ وقد يكون الدم تحت أحجار الأرض من أطراف بيت المقدس دليلاً على أن أولى القبلتين ، وأول محط نظر الله تعالى في صلاة الأنبياء كلهم إليها . .

قد لطخت بالدماء نتيجة قتل الحسين عليه السلام . .

فبقتل الحسين تصدر بنو أمية انهم قتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله

قتلوا الاسلام .

قتلوا السماء .

قتلوا الأديان كلها ، والأنبياء كلهم

وانتهى كل شيء . . .

(ولكن) أبى الله تعالى لذاك الدم الزكي إلا أن يقوض عروش بني أمية، ويقوض معها عروش الظالمين عبر التاريخ.

٣ ـ وقد يكون الدم تحت أحجار الدنيا علامة لأن الأرض كلها قد إصطبغت بالدم عند قتل الحسين عليه السلام..

فبعد قتل الحسين، وبفعل خذلان أهل الأرض للحسين عليه السلام عم الدم معمورة الاسلام، من أقصاها إلى أقصاها طيلة أيام بني أمية وبني مروان...

هذا ما تصف عليه الأحاديث الشريفة فقرأها معي.

وفي (المعجم الكبير) ص ١٤٥ قال:

حدثنا زكريا بن يحيى السّاجي، نا محمّد بن المثنّى، نا الضحّاك بن مخلد عن أبن جريح، عن ابن شهاب قال: ما رفع بالشّام حجر يوم قتل الحسين بن عليّ إلّا عن دم.

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٥ ط القدسي بالقاهرة) قال:

لمّا قتل الحسين رضي الله عنه لم يرفع أو لم يقلع حجر بالشام إلا عن دم خرّجهما ابن السرّي .

وفي (الأنس الجليل) للعلامة الشيخ مجيد الدين الحنبلي المقدسي (٢٥٢ ط القاهرة) .

روي عن أبن شهاب : انّه في صبيحة قتل الحسين بن عليّ لم يرفع حجر في بيت المقدّس إلاّ وجد تحته دم، وكذلك يوم قتل والده عليّ .

وفي (وسيلة المآل) للعلامة باكثير الحضرمي (ص ١٩٧) .

روي الحديث عن أبن شهاب بعين ما تقدم في (ذخائر العقبى) .

لم يرفع حجر ببيت المقدس

الا وجد تحته دم عبيط

في (المعجم الكبير) للحافظ الطبراني (ص ١٤٥) . قال :

حدثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، نا يزيد بن مهران أبو خالد ، نا اسباط بن محمّد ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الزُّهري قال : لما قتل الحسين بن عليّ رضي الله عنه لم يرفع حجر ببيت المقدّس إلاّ وجد تحته دم عبيط .

قال :

وحدثنا عليّ بن عبد العزيز ، نا إبراهيم بن عبد الله

الهروي ، أنا هشيم ، أنا أبو معشر ، عن محمّد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، عن الزُّهري قال : قال لي عبد الملك بن مروان : أيّ واحِد أنت إن أخبرتني أيّ علامة كانت يوم قتل الحسين بن عليّ ، قال : قلت : لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلّا وجد تحتها دم عبيط ، فقال لي عبد الملك : إنّي وإيّاك في هذا الحديث لقرينان .

وفي (تهذيب التهذيب) للعلامة العسقلاني (ج ٢ ص ٣٥٣ ط حيدر أباد) .

قال :

وقال يعقوب بن سفيان ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حمّاد بن زيد ، عن معمّر قال : أوّل ما عرف الزّهري تكلّم في مجلس الوليد بن عبد الملك ، فقال الوليد : أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدّس يوم قتل الحسين بن عليّ ؟ فقال الزُّهري : بلغني أنّه لم يقلب حجر إلّا وجد تحته دم عبيط .

وفي (تاريخ الاسلام) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٣٤٨ ط مصر) .

روي الحديث عن الزهري بعين ما تقدم عن (تهذيب التهذيب) .

وفي (عقد الفريد) للعلامة إبن عبد ربه (ج ٢ ص ٢٢٠ ط الشرقية بمصر) .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن ميسرة، قال: حدّثنا محمد بن موسى الحرشي قال: حدّثنا حماد بن عيسى الجهني، عن عمر بن قيس، وقال حماد بن عيسى: حدّثني به عباد بن بشر، عن عقيل قالا: قال الزُّهري: خرجت مع قتيبة أُريد المصيصة فقدمنا على أمير ا لمؤمنين عبد الملك بن مروان وإذا هو قاعد في أيوان له وإذا سماطان من النّاس على باب الأيوان فإذا أراد حاجة قالها للّذي يليه حتّى تبلغ المسألة باب الأيوان ولا يمشي أحد بين السماطين، قال الزُّهري: فجئنا فقمنا على باب الأيوان فقال عبد الملك للّذي عن يمينه: هل بلغكم أيَّ شيء أصبح في بيت المقدَّس ليلة قتل الحسين بن عليّ؟ قال: فسأل كلّ واحد منهما صاحبه حتّى بلغت المسألة الباب، فلم يرد أحد فيها شيئاً، قال الزُّهري فقلت: عندي في هذا علم، قال: فرجعت المسألة رجلاً عن رجل حتّى أنتهت إلى عبد الملك قال: فدعيت فمشيت بين السّماطين فلمّا انتهيت إلى عبد الملك سلّمت عليه فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزُّهري، قال: فعرفني بالنسب وكان عبد الملك طلّابة للحديث فقال: ما أصبح ببيت المقدَّس يوم قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

وفي رواية عليّ بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أبي معشر، عن محمّد بن عبد الملك بن سعيد بن العاص، عن الزُّهري أنّه قال: اللّيلة التي قتل في صبيحتها الحسين بن عليّ، قال الزهري: نعم: فقلت: حدثني فلان لم يسمه انه لم يرفع تلك الليلة التي قتل عليّ بن أبي طالب والحسين بن عليّ حجر

في بيت المقدّس إلّا وجد تحته دم عبيط ، قال عبد الملك : صدقت حدّثني الذي حدّثك وإنّي وإياك في هذا الحديث لغريبان ، ثمّ قال لي : ما جاء بك ؟ قلت : مرابطاً ، قال : ألزم الباب فأقمت عنده فأعطاني مالاً كثيراً .

المصادر الآخر :

١ ـ (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٦ ط حيدر اباد) .

٢ ـ (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٦ ط القدسي بالقاهرة) .

٣ ـ (سير أعلام النبلاء) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٢١٢ ط مصر) .

٤ ـ (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٣ ص ٩٠ ط الغرى) .

٥ ـ (تاريخ الخلفاء) للعلامة السيوطي (ص ٨٠ ط الميمنية بمصر) .

٦ ـ (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٣ ط مصر) .

٧ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢١ ط إسلامبول) .

٨ - (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان المالكي (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ٢١٥ ط مصر).

اظلمت الهواء يوم قتله ثلاثاً

ولم يرفع حجر ببيت المقدس الا

وجد تحته دم عبيط

في (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٦ ط حيدر اباد). قال:

وأخرج البيهقي عن أُمّ حبّان قالت: يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمسّ منّا أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلّا احترق، ولم يقلب حجر ببيت المقدّس إلّا وجد تحته دم عبيط.

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٨٩ ط الغرى). قال:

وبهذا الاسناد (أي الاسناد المتقدّم في كتابه) عن يعقوب بن سفيان هذا، حدَّثني أيّوب بن محمّد الرقي، حدَّثني سلام بن سليمان الثقفي، عن زيد بن عمر الكندي، حدَّثتني أُمّ حبّان. فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «الخصائص الكبرى».

ما رفع حجر في الدنيا إلا وتحته دم عبيط

ما رواه أبو سعيد

في (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر (ص ١٩٢ ط عبد اللطيف بمصر). قال:

قال أبو سعيد: ما رفع حجر في الدنيا (أي يوم شهادته) إلا وتحته دم عبيط.

وفي (تذكرة الخواص) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٨٤ ط الغرى).

روي الحديث بعين ما تقدم عن (الصواعق) لكنه ذكر بدل أبي سعيد: إبن سعد.

وفي (نظم درر السمطين) للعلامة جمال الدين الزرندي (ص ٢٢٠ ط مطبعة القضاء)

روي الحديث بعين ما تقدم عن (الصواعق).

ما رواه إبن عباس

في (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٥٦ ط إسلامبول) قال:

وعن إبن عباس قال : إن يوم قتل الحسين قطرت السماء دماً وان أيام قتله لم يرفع حجر في الدنيا إلا وجد دم .

ما رواه عمر بن علي

في (تاريخ الاسلام) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٣٤٩ ط مصر) . قال :

قال : وروي ان الواقدي عن عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه قال : أرسل عبد الملك إلى إبن رأس الجالوت ، فقال هل كان في قتلْ الحسين علامة ؟ قال ما كشف يومئذ حجر إلاّ وجد دم عبيط .

المصادر :

١ ـ (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي (ص ٢٩٥ ط الغرى) .

٢ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر الهيثمي (ص ١١٦ ط عبد اللطيف بمصر) .

٣ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٠ ط إسلامبول) .

٤ ـ (الأتحاف بحب الأشراف) للعلامة الزبيدي (ص ١٢ ط مصر) .

٥ ـ (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان المالكي (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ٢١٥ ط مصر).

وفي (تفسير) للعلامة أبن كثير (المطبوع بهامش فتح البيان (ج ٩ ص ١٦٢ ط بولاق بمصر). قال

وذكروا في مقتل الحسين رضي الله عنه انه ما قلب حجر يومئذ إلّا وجد تحته وانه كسف الشمس وأحمر الأفق وسقطت حجارة.

امتناع العصافير من أكل الحب

يوم العاشور

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩١ ط الغرى). قال :

وبهذا الاسناد (أي الأسناد المتقدّم في كتابه) عن أبي عبد الله الحافظ، سمعت الزُّبير بن عبد الله، سمعت ابا عبد الله بن وصيف، سمعت المشطاح الورّاق يقول : سمعت الفتح بن سحرف العابد يقول : كنت أفتّ الحبّ للعصافير كلّ يوم فكانت تأكل، فلمّا كان يوم عاشوراء فتت لها فلم تأكل فعلمت أنّها امتنعت لقتل الحسين بن عليّ (عليهما السلام).

إبتلاء القتلة

ما ترك الله تعالى قتلة الحسين يمشون على الأرض مطمئنين

وما اكتفى الله سبحانه بالعذاب الذي أعدّه لقتلة الحسين عليه السلام في الآخرة . .

بل عجَّل الله تعالى الانتقام منهم واحداً واحداً في الحياة الدنيا بأنواع النكال والابتلاءات وذلك لعدة أمور :

١ ـ الانتقام الدنيوي منهم قبل الآخرة جمعاً بين النكالين .

٢ ـ عبرة للأجيال والعهود الصاعدة .

٣ ـ إظهاراً لكرامة الحسين عليه السلام عند الله تعالى عند الجميع وفي كل مكان :

٤ ـ تبريداً لقلوب أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة وهذا نحن جمعنا بعض ذلك مما روته العامة في كتبهم

انظر النصوص التالية :

موَت رجل من ساعته لما قال الحسين :

رب حزه الى النار

في (تاريخ الأمم والملوك) للحافظ محمد بن جرير الطبري (ج ٤ ص ٣٢٧ ط الاستقامة بمصر) قال :

قال أبو مخنف فحدَّثني حسين أبو جعفر قال : ثمَّ إنَّ رجلاً من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة ، جاء حتّى وقف أمام الحسين فقال : يا حسين يا حسين ، فقال حسين ما تشاء ؟ قال : أبشر بالنَّار ، قال : كلاّ إنّي أقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع من هذا ؟ قال له أصحابه : هذا ابن حوزة ، قال : ربّ حزه إلى النّار ، قال : فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذه يمرّ به فيضرب برأسه كلّ حجر وكلّ شجرة حتّى مات .

وقال : قال أبو مخنف عن عطاء بن السّائب ، عن عبد الجبّار بن وائل الحضرمي ، عن أخيه مسروق بن وائل قال : كنت في أوائل الخيل ممّن سار إلى الحسين فقلت أكون في أوائلها لعلّي أُصيب رأس الحسين فأُصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد

قال: فلمّا إنتهينا إلى حسين تقدّم رجل من القوم يقال له ابن حوزة، فقال: أفيكم حسين؟ قال: فسكت حسين، فقالها ثانية فسكت حتّى إذا كانت الثالثة، قال: قولوا له: نعم هذا حسين فما حاجتك؟ قال: يا حسين أبشر بالنّار، قال: كذبت بل أقدم على ربّ غفور وشفيع مطاع فمن أنت؟ قال: أبن حوزة، قال: فرفع الحسين يديه حتّى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثمّ قال: اللّهم حزه إلى النّار، قال: فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم إليه الفرس وبينه وبينه نهر، قال: فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب، قال: فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه، قال: فسألته فقال: لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئاً لا أُقاتلهم أبداً قال: ونشب القتال.

وقال: قال أبو مخنف: أمّا سويد بن حيّة فزعم لي أنّ عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كلّ حجر وأصل شجرة حتّى مات.

وفي (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٦). قال:

حدثنا عليّ بن عبد العزيز، نا محمد بن سعيد بن الاصبهاني، نا شريك، عن عطاء بن السائب، عن وائل، أو وائل بن علقمة أنّه شهد ما هناك قال: قام رجل فقال: أفيكم حسين؟ قالوا: نعم، فقال: أبشر بالنّار، فقال: ابشر بربّ رحيم وشفيع مطاع

قال : من أنت ؟ قال : أنا ابن جويزة، أو حويزة ، قال : فقال : اللّهمّ جرّه[1] إلى النّار، فنفرت به الدّابّة، فتعلقت رجله في الرّكاب ، قال : فوالله ما بقي عليها منه إلاّ رجله .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩٤ ط مطبعة الزهراء) .

وأخبرني الحافظ صدر الحفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني اجازة ، أخبرني محمود بن إسماعيل الصيرفي ، أخبرني أحمد بن محمّد بن الحسين الطبراني . فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن «معجم الطبراني) سنداً ومتناً

وفي (ج ١ ص ٢٤٨ ، الطبع المذكور) قال :

قال(أبو مخنف) أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن جريرة على فرس له حتّى وقف على الحفيرة وجعل ينادي بأعلى صوته : أبشر يا حسين فقد تعجّلت النّار في الدُّنيا قبل الآخرة ، فقال له الحسين : كذبت يا عدوّ الله ، أنا قادم على ربّ رحيم وشفيع مطاع ذاك جدّي محمّد ، ثمّ قال الحسين لأصحابه : من هذا ؟ فقيل له : هذا مالك بن جريرة ، فقال الحسين : اللّهم جرّه إلى النّار ، وأذقه حرّها قبل مصيره إلى نار الآخرة ، فلم يكن بأسرع من أن شبّ به الفرس فألقاه على ظهره فتعلّقت رجله بالركاب فركز به الفرس حتّى ألقاه في النّار فاحترق ، فخرّ الحسين عليه السلام ساجداً ثمّ رفع رأسه وقال يا لها من دعوة ما كان أسرع إجابتها .

---

(١) حَزَّهُ .

وفي (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (٢٨٧ ط الغرى) قال :

أخبرنا القاضي أبو نصر بن هبة الله الشيرازي بدمشق ، أخبرنا عليّ بن الحسن الشافعي، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن ، أخبرنا عبد الصمد بن عليّ ، أخبرنا عبيد الله بن محمّد بن إسحاق ، حدَّثنا عبد الله بن محمّد ، حدَّثنا عمّي ، حدَّثنا ابن الاصبهاني عن شريك ، عن عطا بن السائب ، عن علقمة بن وائل . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» لكنّه قال : أنا حويزة ، ثمَّ قال :

قلت : رواه غير واحد من أهل السير والتواريخ ، وهذا لفظ مؤرخ الشّام وأخرجه الطبراني ، عن عليّ بن عبد العزيز ، عن ابن الاصبهاني وشكّ في وائل بن علقمة أو ابن وائل ، وقال : حويزة أو جويزة .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٤٢ ط إسلامبول) . قال :

ثمَّ (أي بعد ارساله عليه السلام أنس إلى القوم ليعظهم) إنَّ عمر بن سعد جعل في الميمنة من جيشه سنان بن أنس النخعي ، وجعل في الميسرة الشمر بن ذي الجوشن الضبابي مع كلّ واحد منهما أربعة آلاف فارس ووقف عمر وباقي أصحابه في القلب ، وجعل الحسين رضي الله عنه في الميمنة من جيشه زهير بن القين معه عشرون رجلاً ، وجعل في الميسرة حبيب بن مظاهر في ثلاثين

فارس ، ووقف هو وباقي جيشه في القلب ، وحفروا حول الخيمة خندقاً وملئوه ناراً حتّى يكون الحرب من جهة واحدة ، فقال رجل ملعون : عجّلت يا حسين بنار الدُّنيا قبل نار الآخرة ، فقال الحسين رضي الله عنه : تعيّرني بالنّار وأبي قاسمها وربّي غفور رحيم ؟! ثمّ قال لأصحابه أتعرفون هذا الرَّجل ؟ فقالوا : هو جبيرة الكلبي لعنه الله ، فقال الحسين : اللهمّ احرقة بالنّار في الدُّنيا قبل نار الآخرة فما استتمّ كلامه حتّى تحرّك به جواده فطرحه مكباً على رأسه في وسط النار فاحترق فكبّروا ونادى منادٍ من السّماء هنيت بالإجابة سريعاً يا ابن رسول الله ، قال عبد الله بن مسرور : لمّا رأيت ذلك رجعت عن حرب الحسين .

فعليك بهذه المصادر :

١ ـ (ذخائر العقبى) للعلامة الطبري (١٤٤ ط مكتبة القدسي بمصر) .

٢ ـ (الكامل) للعلامة إبن الأثير الجزري (ج ٣ ص ٢٨٩ ط مصر) .

١ ـ (ذخائر العقبى) للعلامة الطبري ط مكتبة القدسي بمصر) .

٢ ـ (الكامل) للعلامة إبن أثير الجزري (ج ٣ ص ٢٨٩ ط مصر) .

٣ ـ (وسيلة المآل) للعلامة أحمد بن فضل بن محمد باكثير الحضرمي (ص ٣٤٢ إسلامبول) .

أبتلاء رجل حال بين الحسين عليه السلام وبين الماء بالعطش فكان يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره حتى أنقد بطنه

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩١ ط الغرى). قال:

وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدُّنيا، أخبرني العبّاس بن هشام بن محمّد الكوفي، عن أبيه، عن جده قال: كان رجل من أبان بن دارم يقال له زرعة، شهد قتل الحسين(عليه السلام)، ورماه بسهم فأصاب حنكه فجعل يتلقّى الدَّم بكفّه ويقول به هكذا إلى السّماء فيرمي به، وذلك أنَّ الحسين عليه السلام دعا بماءٍ ليشرب، فلمّا رماه حال بينه وبين الماء فقال الحسين: «اللّهمَّ أظمئه اللّهمَّ اظمئه» قال: فحدَّثني من شهده وهو يجود أنّه يصيح من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول: أُسقوني أهلكني العطش فيؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء واللّبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ويعود به فيقول: أُسقوني أهلكني العطش قال: فانقدّ بطنه كانقداد البعير.

وذكر أعثم الكوفي، هذا الحديث مختصراً وسمّى الرامي عبد

الرَّحمن الأزدي وقال : فقال الحسين : اللّهم اقتله عطشاً ولا تغفر له ابداً. قال القاسم بن الأصبغ : لقد رأيتني عند ذلك الرَّجل وهو يصيح العطش والماء يبرد له في السكر والاعساس فيها اللّبن وهو يقول : قد قتلني العطش فيعطى القلّة والعس ، فإذا نزعه من فيه يصيح اسقوني وما زال حتى انقدّ بطنه ومات أشرّ ميتة .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٤ ط مكتبة القدسي) :

روي الحديث من طريق ابن أبي الدُّنيا عن العبّاس بن هشام بن محمّد الكوفي ، عن أبيه ، عن جدّه بعين ما تقدَّم عن «مقتل الحسين » لكنّه أسقط قوله : فجعل يتلقّى بكفّه ويقول به هكذا إلى السّماء ، وذكر قوله : اللّهم اظمئه مرّة واحدة .

وفي (مجابي الدعوة) للحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا الأموي المتوفي سنة ٢٨١ ص ٣٨ ط بمبئى) : قال :

روي عن العبّاس بن هشام بن محمّد الكوفي ، عن أبيه ، عن جده قال : كان رجل من بني دارم يقالُ له زرعة بن شريك التّميمي شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يتلقّى الدّم ثمَّ يقول هكذا إلى السماء ودعا الحسين بماء ليشرب ظمأه رماه حال بينه وبين الماء فقال : اللّهم اظمه اللّهم اظمه . قال :

فحدَّثني من شهد وهو يموت وهو يصيح من الحرّ في بطنه والبرد من ظهره وبين يديه المرواح والثلج وخلفه الكانون وهو

يقول : اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بعسّ عظيم فيه السويق أو الماء أو اللّبن لو شربه خمسة لكفاهم ، قال : فيشربه ثمّ يعود : اسقوني أهلكني العطش قال : فانقد بطنه كانقداد البعير.

موت عمرو بن الحجاج بالعطش لدعائه عليه لاجل منعه عن الماء

في (البداية والنهاية) للعلامة إبن كثير (ج ٨ ص ١٧٤ ط السعادة بمصر). قال :

وجعل أصحاب عمر بن سعد يمنعون أصحاب الحسين من الماء وعلى سريّة منهم عمرو بن الحجّاج فدعا عليهم بالعطش ، فمات هذا الرجل من شدّة العطش.

موت رجل آخر ممن منعه الماء بالعطش

في (الصواعق المحرقة) للعلامة أحمد بن حجر الهيثمي (ص ١٩٥ ط الميمنية بمصر). قال :

ولما منعوه وأصحابه الماء ثلاثاً قال لهم بعضهم : انظر إليه كأنه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً ، فقال له الحسين : اللهم اقتله عطشاً فلم يرو مع كثرة شربه للماء حتى مات عطشاً .

ان الحسين دعا على الحصين بالعطش فكان يشرب الماء فما يروى حتى مات

في (الكامل) للعلامة إبن أثير الجزري (ج ٣ ص ٢٨٣ ط المنيرية بمصر). قال :

ونادى عبد الله بن أبي الحصين الأزدي وعداده في بجيلة : يا حسين أما تنظر إلى الماء كأنّه كبد السّماء لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً ، فقال الحسين : اللّهمّ اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً ، قال : فمرض فيما بعد فكان يشرب الماء القلّة ثم يقيء ثمّ يعود فيشرب حتّى يتغرغر ثمّ يقيء ثمّ يشرب فما يروى فما زال كذلك حتّى مات .

رمى رجل الحسين وهو يشرب فقال : لا أرواك الله فشرب حتى تفطر

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٦) قال :

حدثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، نا أحمد بن يحيى الصّوفي ، نا أبو غسان، نا عبد السّلام بن حرب ، عن الكلبي قال : رمى رجل الحسين وهو يشرب ، فشدّ شدقه فقال : لا أرواك الله ، قال : فشرب حتّى تفطّر .

وفي (المقتل) للعلامة الخوارزمي (ج ٣ ص ٩٤ طـ الغرى) .

روي بسنده عن الطبراني بعين ما تقدّم عنه بلا واسطة سنداً ومتناً لكنّه ذكر بدل كلمة تفطّر : نفط .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبراني (ص ١٤٤ ط مكتبة القدسي بمصر) قال :

عن رجل من كليب قال : صاح الحسين بن عليّ اسقونا ماءً فرمى رجل بسهم فشقّ شدقه فقال : لا أرواك الله ، فعطش الرّجل إلى أن رمى نفسه في الفرات فشرب حتّى مات . خرّجه الملاّ .

وفي (وسيلة المآل) للعلامة باكثير الحضرمي (ص ١٩٦) .

روي الحديث بعين ما تقدّم عن «كفاية الطالب » لكنّه أسقط قوله فجعل يلتقي الدّم ثمّ يقول هكذا إلى السّماء فيرمي به ، وبدل قوله اللّهمّ أظمئه : اللّهمّ أظمئه .

وفي (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٨٧ ط الغرى) قال :

أخبرنا المعمر بقيّة السلف محمّد بن سعيد بن الموفّق بن الخازن النيسابوري ببغداد أخبرتنا فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفَرَج الأبري ، أخبرنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمّد بن عليّ الزيبي ، أخبرنا محمّد بن عبد الله بن بشران ، أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي ، حدّثنا عبد الله بن أبي الدُّنيا ، أخبرني العبّاس بن هشام بن محمّد الكوفي ، عن أبيه ، عن جدّه قال :

كان رجل من بني أبان بن دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين (عليه السلام) بسهم فأصاب حنكه فجعل يلتقي الدَّم ثمَّ يقول هكذا إلى السماء فيرمي به وذلك أنَّ الحسين (عليه السلام) دعا بماء ليشرب ، فلمّا رماه حال بينه وبين الماء قال : اللهم أظمئه للهم أظمئه ، قال : فحدَّثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المرج[1] والثلج وخلفه الكانون وهو يقول : اسقوني أهلكني العطش ، فيؤتى بالعسّ العظيم فيه انسويق والماء واللّبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثمَّ يعود ويقول : اسقوني أهلكني العطش ، فانقدت بطنه كانقداد البعير .

قلت : رواه ابن أبي الدُّنيا في كتابه وابن عساكر في تاريخه عن أبن طاووس عن طراد فكأنّي سمعته عنه .

أخبرني بهذا شيخي شيخ الشيوخ عبد الله بن عمر بن حمويه ، أخبرتنا شهدة .. فذكره ، وبه قال الطبراني : حدَّثنا الحضرمي . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» .

صيرورة رجل أعمى وسقوط رجليه ويديه لاجل ارادته انتزاع تكته عليه السلام وقد تركه لما سمع من الزلزلة

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ١٠٢ ط

(١) الظاهر انه من غلط النسخة والصحيح : المراوح كما في نسخة وسيلة المآل .

الغرى) . قال :

ورُئي رجل بلا يدين ولا رجلين وهو أعمى يقول : ربّي نجّني من النّار ، فقيل له : لم تبق عليك عقوبة وأنت تسأل النّجاة من النّار ؟ قال : إنّي كنت فيمن قاتل الحسين بن عليّ في كربلاء ، فلمّا قتل رأيت عليه سروايل وتكّة حسنة ، وذلك بعد ما سلبه النّاس فأردت أن أنتزع التكّة فرفع يده اليمنى ووضعها على التكّة فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه ، ثم أردت انتزاع التكّة فرفع شماله ووضعها على التكّة فلم أقدر على دفعها فقطعت شماله ، ثمّ هممت بنزع السّراويل فسمعت زلزلة فخفت وتركته فألقى الله عليّ النّوم فنمت بين القتلى فرأيت كأنّ النّبيّ محمّداً صلى الله عليه وآله أقبل ومعه عليّ وفاطمة والحسن عليهم السلام ، فأخذوا رأس الحسين فقبّلته فاطمة وقالت : يا بنيّ قتلوك قتلهم الله ، وكأنّه يقول : ذبحني شمر وقطع يدي هذا النّائم وأشار إليّ ، فقالت فاطمة : قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النّار ، فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً ثمّ سقطت يداي ورجلاي منّي فلم يبق من دعائها إلّا النّار .

رأى المحشر رجل ممن منع الحسين عن الماء فاستقى النبي فقال : اسقوه قطرانا فكلما شرب صار الماء في فمه قطرانا

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ١٠٣ ط مطبعة الزهراء) قال :

وحدَّثنا عين الأئمة أبو الحسن عليّ بن أحمد الكرباسي املاءً ، حدَّثنا الشيخ الامام أبو يعقوب يوسف بن محمّد البلالي ، حدَّثنا السّيد الامام المرتضى أبو الحسن محمّد بن محمّد الحسيني الحسني ، أخبرنا الحسن بن محمّد الفارسي ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الرَّحمن بن عيسى ، حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن منصور المرادي المصري ، حدَّثنا عيسى بن زيد بن حسين ، عن أبي خالد ، عن زيد قال : قال الحسن البصري : كان يجالسنا شيخ نصيب منه ريح القطران ، فسألناه عن ذلك فقال : إنّي كنت فيمن منع الحسين بن عليّ عن الماء ، فرأيت في منامي كأنَّ الناس قد حشروا فعطشت عطشاً شديداً فطلبت الماء فإذا النّبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على الحوض فاستسقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اسقوه فلم يسقني أحد فقال ثانياً فلم يسقني أحد، فقال ثالثاً، فقيل: يا رسول الله إنّه ممّن منع الحسين من الماء ، فقال: اسقوه قطراناً، فأصبحت أبول القطران ، ولا آكل طعاماً إلّا وجدت منه رائحة القطران ، ولا

أذوق شراباً إلّا صار في فمي قطراناً .

وروي عن مينا أنّه قال : ما بقي من قتلة الحسين أحد لم يقتل إلّا رمي بداء في جسده قبل أن يموت .

ابتلاء رجل كان يبشر الناس بقتل الحسين بالعمى

في (تهذيب التهذيب) للعلامة العسقلاني (ج ٢ ص ٣٥٣ ط حيدر أباد الدكن) قال :

قال محمّد بن الصلت الأسدي ، عن الربيع بن منذر الثوري ، عن أبيه جاء رجل يبشّر النّاس بقتل الحسين فرأيته أعمى يقاد :

وفي (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر الدمشقي (على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام) :

ان شيخا حضر قتله رأى النبي أكحله من دم الحسين فعمي

في (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٣ ط مصر) . قال :

وروى سبط ابن الجوزي إنّ شيخاً حضر قتله فقط فعمي

فسئل عن سببه فقال : رأيت النّبي صلى الله عليه وآله حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف وبيده نطع وعليه عشرة ممن قتل الحسين مذبوحين ثم لعنني وسبّني ثم أكحلني بمرود من دم الحسين فأصبحت أعمى :

وفي (الصواعق المحرقة) للعلامة أحمد بن حجر الهيثمي (ص ١١٧ ط مصر) :

روى الحديث بعين ما تقدَّم عن «نور الأبصار » لكنَّه ذكر بدل كلمة رأيت النبّي : إنَّه رأى النَّبي .

وفي (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٩١ ط الغرى) . قال :

حكى الواقدي عن إبن الرّماح قال : كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام فسألناه عن ذهاب بصره ، قال : كنت في القوم وكنّا عشرة غير أنّي لم أضرب بسيف ولم أطعن برمح ولا رميت بسهم ، فلما قتل الحسين وحمل رأسه رجعت إلى منزلي وأنا صحيح وعيناي كأنّهما كوكبان فنمت تلك اللّيلة أتاني آت في المنام وقال : أجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : ما لي ولرسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيدي وانتهرني ولزم تلبابي وانطلق بي إلي مكان فيه جماعة ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس وهو معتم معنجر حاسر عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع فإذاً أصحابي العشرة مذبوحون فسلّمت عليه فقال : لا سلّم الله عليك ولا حياك يا عدو الله

الملعون أما استحييت مني ، تهتك حرمتي وتقتل عترتي ولم ترع حقّي ، قلت : يا رسول الله ما قاتلت ، قال : نعم ولكنّك كثرت السّواد ، وإذا بطشت عن يمينه فيه دم الحسين رضي الله عنه فقال : اقعد فجثوت بين يديه فأخذ مروداً وأحماه ثمّ كحّل به عيني فأصبحت أعمى كما ترون .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ١٠٤ ط مطبعة الزهراء) قال :

وقال ابن رماح : لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام ، فكان النّاس يأتونه ويسألونه عن سبب ذهاب بصره ، فقال : إنّي كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير أنّي لم أضرب ولم أطعن ولم أرم فلمّا قتل رجعت إلى منزلي فصلّيت العشاء الآخرة ونمت فأتاني آت في منامي وقال لي : أجب رسول الله ، فإذاً النّبيّ صلى الله عليه وآله جالس في الصحراء ، حاسر عن ذراعيه أخذ بحربة ، ونطع بين يديه وملك قائم لديه في يده سيف من نار يقتل أصحابي فكلّما ضرب رجلاً منهم ضربة التهبت نفسه ناراً ، فدنوت من النبي صلى الله عليه وآله وجثوت بين يديه ، وقلت : السّلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ومكث طويلاً مطرقاً ثمّ رفع رأسه وقال لي : يا عبد الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت وفعلت ؟! فقلت له :يا رسول الله والله ما ضربت سيفاً ولا طعنت رمحاً ولا رميت سهماً، فقال : صدقت ولكنّك كثرت السواد ادن مني فدنوت منه فإذا

طشت مملوء دماً فقال : هذا دم ولدي الحسين ، فكحلني منه ، فانتبهت ولا أبصر شيئاً حتّى السّاعة . ثم قال :

وأرود هذا الحديث مجد الأئمّة السرخسكي ، ورواه عن أبي عبد الله الحدّاد عن الفقيه أبي جعفر الهندواني أنّه قال : يحكى عن عبد الله بن رماح القاضي . وساق الحديث إلى أن قال : وكلّما قتلهم عادوا أحياء فيقتلهم مرّة أُخرى ، وقال : صدقت ولكن يا عدو الله لم ترع حقّ نبّوتي . وباقي الحديث يقرب بعضه من بعض في اللّفظ والمعنى ولقد لقى بنو الحسن والحسين من عتاة بني العبّاس ما لقي آباؤهم من طغاة بني أُميّة .

وفي (الصواعق المحرقة) للعلامة علي بن حجر الهيثمي المتوفي سنة ٩٧٤ (ص ١٩٤ ط الميمنية بمصر). قال :

وأخرج أيضاً أنَّ شيخاً رأى النبي صلى الله عليه وآله في النّوم وبين يديه طشت فيها دم والنّاس يعرضون عليه فيلطخهم حتّى انتهيت إليه فقلت : ما حضرت ، فقال لي : هويت فأومأ إليّ بأصبعه فأصبحت أعمى .

فعليك بمراجعة المصادر التالية :

١ ـ (إسعاف الراغبين) للعلامة الشيخ أحمد الصبان (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٩٢ ط مصر) .

٢ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٣ ط إسلامبول) .

وفي صحيفة ٣٣٠ قال العلامة القندوزي

وأخرج عبد بن محمد القرشي من شيخ بن أسد ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام والنّاس يعرضون عليه وبين يديه طشت فيها دم فيلطخهم بالدم حتى انتهيت إليه ، فقلت : ما رميت بسهم ولا طعنت برمح ، فقال لي : هويت قتل الحسين فأومأ إليّ باصبعه فأصبحت أعمى .

صيرورة من أخذ سروايل الحسين زمناً ومن أخذ عمامته مجذوماً ومن أخذ درعه معتوها

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٣٧) قال :

وقال جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام : وجد فيه ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة ، وأخذ سراويله بحير بن عمرو الجرميّ ، فصار زمناً مقعداً من رجليه ، وأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزديّ ، فاعْتمّ بها فصار مجذوماً ، واخذ مالك بن نسر الكندي درعه فصار معتوهاً . وارتفعت في السّماء في ذلك الوقت غبرة شديدة مظلمة ، فيها ريح حمراء ، لا يرى فيها عين ولا أثر ، حتّى ظنَّ القوم أنَّ العذاب قد جاءهم ، فلبثوا بذلك ساعة ثمَّ انجلت عنهم .

انقطاع يد من سلب عمامة الحسين من المرفق ولم يزل كان فقيراً

في (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٤٨ ط إسلامبول). قال:

قال أبو مخنف: لمّا أخذ الكندي عمامة الحسين رضي الله عنه، قالت زوجة الكندي: ويلك قتلت الحسين وسلبت ثيابه ؟! فوالله لاجمعت معك في بيت واحد، فأراد أن يلطمها فأصاب مسمار يده فقطعت يده من المرفق ولم يزل كان فقيراً.

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٣٤ ط الغرى). قال:

وجاء الكندي فأخذ البرنس وكان من خزّ، فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته أُم عبد الله ليغسله من الدَّم، قالت له امرأته: أتسلب ابن بنت رسول الله برنسه وتدخل بيتي أخرج عني حشا الله قبرك ناراً، وذكر أصحابه أنَّه يبست يداه ولم يزل فقيراً بأسوء حال إلى أن مات.

صيرورة وجه رجل بصورة الخنزير بسبب شكوى الحسين منه الى جده

في (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي (ص ١٥١) قال:

ورأيت في بعض الكتب عن المنصور أنّه رأى رجلاً بالشّام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال : انّه كان يلعن علياً كلّ يوم ألف مرّة ، ففي جمعة لعنه أربعة آلاف مرّة وأولاده معه ، فرأى النّبيّ صلى الله عليه وآله وذكر مناماً طويلاً من جملته انّ الحسين شكاه أليه فلعنه ثمّ بصق في وجهه فصار وجهه وجه خنزير وصار آية للنّاس .

قال رجل أنا ممن شهد قتل الحسين وما أصابني بلاء فأخذته النار من ساعته وصار فحمة

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ص ٦٢ ط الغرى) قال :

أبو عبد الله غلام الخليل رحمه الله قال : حدّثنا يعقوب بن سليمان قال : كنت في ضيعتي فصلّينا العتمة وجعلنا نتذاكر قتل الحسين عليه السلام فقال رجل من القوم : ما أحد أعان عليه إلاّ أصابه بلاء قبل أن يموت ، فقال شيخ كبير من القوم : أنا ممّن شهدها وما أصابني أمر كرهته إلى ساعتي هذه وخبا السراج ، فقام يصلحه فأخذته النار وخرج مبادراً إلى الفرات وألقى نفسه فيه فاشتعل وصار فحمة .

وفي (ج ٢ ص ٩٧) قال :

وأخبرنا سيد الحفّاظ هذا اجازة اخبرنا الرئيس أبو الفتح

الهمداني كتابة حدّثنا أبو الحسين بن يعقوب ، حدثنا أبو القاسم عيسى بن علي بن الجراح وزير المقتدر بالله ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن المقري ، حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا عبيد بن حماد ، حدثني عطاء بن مسلم قال : قال السدي : أتيت كربلاء أبيه البزّ بها ، فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً فتعشينا عنده فذكر قتل الحسين عليه السلام فقلت : ما شرك أحد في قتله إلا مات بأسوء ميتة . فقال : ما أكذبكم يا اهل العراق ، فأنا ممن شرك في قتله فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط ، فذهب ليخرج الفتيلة بإصبعه فأخذت النار فيها ، فذهب ليطفئها بريقه فذهبت النار بلحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته والله كأنه حممة .

وفي (تهذيب التهذيب) للعلامة إبن حجر العسقلاني (ج ٢ ص ٣٥٣ ط حيدر اباد) قال :

قال ثعلب : حدَّثنا عمر بن شبة النميري ، حدَّثني عبيد بن جنادة ، أخبرني عطاء بن مسلم . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم ثانياً عن «مقتل الحسين » .

وفي (المختار) للعلامة مبارك بن الأثير الجزري (ص ٢٢ نسخة الظاهرية بدمشق)

روى الحديث عن السّدي بعين ما تقدّم ثانياً عن «مقتل الحسين » لكنّه أسقط قوله : فذهب ليطفئها ، إلى قوله : بلحيته ، وذكر بدل كلمة البزّ : بوريا .

قال الحافظ بن عساكر الدمشقي في (تاريخه) على ما في منتخبه(ج ٤ ص ٣٤٠ ط روضة الشام)

وقال أحد موالي بني سلامة : كنّا في ضيعتنا بالنهرين وكنّا نتحدّث باللّيل بأنّه ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابته بليّة قبل أن يخرج من الدُّنيا ، فقال رجل من طي كان معنا هو أعان على قتله وما أصابه إلّا خير ، قال : فخبأ السراج فقام الطائي يصلحه فعلقت النار في سبابته فأخذ يطفيها بريقه فأخذت بلحيته فمرّ يعدو نحو الفرات فرمى بنفسه في الماء فأتبعناه فجعل إذا انغمس في الماء رفرفت النّار عليه فإذا ظهر أخذته حتى قتلته .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري(ط قدسي بالقاهرة)

روى الحديث من طريق ابن الجرّاح ، عن السدي بعين ما تقدم عن «تهذيب التهذيب» لكنّه زاد بعد قوله : بأسوء موتة ، وآيات ظهرت لمقتله .

وفي (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٧٩ ط الغرى) قال :

وأخبرنا القاضي أبو نصر ابن الشيرازي ، أخبرنا علي بن الحسن الشافعي ، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم حدثني ابو العباس أحمد بن يحيى حدّثني عمر بن شبة ، حدثني عبيد بن حناد قال : أخبرني عطاء بن مسلم قال : قال السدي .

فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «تهذيب التهذيب».

(وفي (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٩٢ ط الغرى):

روى الحديث عن السدي بعين ما تقدَّم عن «كفاية الطالب» وفي آخره: فلمَّا كان آخر اللّيل إذاً بصياح قلنا ما الخبر؟ قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثمَّ دب الحريق في جسده فاحترق: قال السدي فأنا والله رأيته كأنّه حممة.

وفي (نظم درر السمطين) للعلامة جمال الدين الزرندي (ص ٢٢٠ ط القضاء) قال:

ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى يعقوب بن سليمان قال: كنت في ضيعتي فصلّينا العتمة ثمَّ جلسنا جماعة فذكروا الحسين بن عليّ (رضي الله عنه)، فقال رجل: ما من أحد أعان على قتل الحسين إلّا أصابه قبل أن يموت بلاء، ومعنا شيخ كبير، فقال: أنا ممن شهده وما أصابني أمر أكرهه إلى ساعتي هذه، قال: فطفأ السراج، فقام ليصلحه فثارت النّار فأخذته، فجعل ينادي النّار النّار وذهب فألقى نفسه في الفرات ليغتمس فيه، فأخذته النار حتّى مات. وفي رواية: فلم يزل حتّى مات.

ابتلاء رجلين شهدا قتل الحسين بالعذاب العجيب

في (مجابي الدعوة) للحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا الأموي المتوفي ٢٨١ (ص ٣٨ بمبىء)

روى سفيان بن عيينة قال : حدَّثتني جدَّتي أُم أبي قالت : أدركت رجلين من الجعفيين ممّن شهد قتل الحسين رضي الله عنه فأمّا أحدهما فطال ذكره حتّى تلفه وأمّا الآخر فكان يستقبل الرواية بفيه فيشربها حتّى يأتي على آخرها .

قال سفيان : أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا .

أقول : ونقل الخبر الحافظ بن حجر العسقلاني في «تهذيب التهذيب» (ج ٢ ص ٣٥٤) .

وفي (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٧) قال :

حدثنا عليّ بن عبد العزيز ، نا إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان ، حدَّثتني جدّتي أم أبي قال : شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين بن عليّ قالت : وأمّا أحدهما ، فطال ذكره حتّى كان يلفّه ، وأمّا الآخر ، فكان يستقبل الرّواية بفيه حتّى يأتي على آخرها، قال سفيان: رأيت ولد أحدهما كأنّ به حبلاً وأنّه مجنون .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٤ ط مكتبة القدسي بمصر) :

وروى عن طريق الملا عن سفيان ، قال : حدثتني جدتي انها رأت رجلين ممن شهد قتل الحسين ، وقالت . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» لكنّه ذكر في آخره : فيشربها إلى آخرها فما يروى ثمَّ قال :

وخرَّجه منصور بن عمّار أكمل من هذا عن أبي محمّد الهلالي

قال : شرك منّا رجلان في دم الحسين بن عليّ رضي الله عنهما ، فأمّا أحدهما فابتلي بالعطش فكان لو شرب راوية ما روي ، وقال : وأمّا الآخر فابتلى بطول ذكره ، وكان إذا ركب يلويه على عنقه كأنّه حبل .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٣ ص ٩٣ ط مطبعة الزهراء) قال :

بهذا الاسناد (أي الإسناد المتقدّم في كتابه) عن إبن أبي الدُّنيا حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدَّثني سفيان ، حدّثتني جدّتي أُمّ أبي قالت : أدركت رجلين ممّن شهد قتل الحسين . فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن «ذخائر العقبى » ثانياً .

(ثمَّ قال) قال سفيان وأدركت ابن أحدهما خبل أو نحوه .

وفي (سير الأعلام النبلاء) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٢١٢ ط مصر) قال :

ابن عيينة : حدَّثتني جدّتي أُمّ أبي قالت : أدركت رجلين ممّن شهد قتل الحسين ، فأمّا أحدهما : فطال ذكره حتّى كان يلفّه ، وأمّا الآخر : فكان يستقبل الرّاوية فيشربها كلّها .

المصادر الأخر في هذا المجال :

١ ـ (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٧ ط حيدر أباد) .

٢ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة أحمد بن حجر الهيثمي (ص

١٩٣ ط عبد اللطيف بمصر) .

٣ ـ (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٧ مكتبة القدسي بالقاهرة) .

٤ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٢ ط إسلامبول) .

صيرورة حرملة على أقبح صورة وكان يساق الى النار في كل ليلة

في (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٩١ ط الغرى) . قال :

وحكى هشام بن محمّد ، عن القسم بن الأصبغ المجاشعي قال : أتى بالرّؤوس إلى الكوفة إذا بفارس أحسن النّاس وجهاً قد علق في لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنّه القمر ليلة تمه والفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض فقلت له : رأس من هذا ؟ فقال : رأس العبّاس بن عليّ ، قلت : ومن أنت ؟ قال : حرملة بن الكاهل الأسدي ، قال : فلبثت أيّاماً وإذا بحرملة وجهه أشدّ سواداً من القار فقلت له : لقد رأيتك يوم حملت الرّأس وما في العرب أنضر وجهاً منك وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك ! فبكى وقال : والله منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمرّ عليّ ليلة إلّا واثنان يأخذان بضبعي ثمّ ينتهيان بي إلى نار

تأجج فيدفعاني فيها وأنا أنكص فتسعفني كما ترى ثمَّ مات على أقبح حال .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٣٠ ط إسلامبول) .

روي الحديث عن هشام ملخصاً بإسقاط ما يزيد على أصل المطلب .

وفي (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان المصري (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٩٢ ط مصر) قال :

وأخرج أيضاً أنَّ شخصاً علّق رأسه الكريم في لبب فرسه فرئي بعد أيام ووجهه أشدّ سواداً من القار، فقيل له : إنّك كنت أنضر العرب وجهاً ، فقال : ما مرَّت عليّ ليلة من حين حملت ذلك الرّأس إلاّ وإثنان يأخذان بضبعي ثمَّ ينتهيان بي إلى نار تأجّج فيدفعاني فيها وأنا أنكص فتسعفني كما ترى ، ثمَّ مات على أقبح حاله .

وفي (نور الأبصار) للعلامة السيد محمدّ مؤمن الحسيني الشبلنجي (ص ١٢٣ ط مصر)

روي الحديث بعين ما تقدَّم عن «إسعاف الرّاغبين» لكنّه أسقط قوله : فقيل له ، إلى قوله : كما ترى ثمَّ قال : يقال : إنَّ رجلاً أنكر ذلك فوثبت النّار على جسده فحرقته .

صار الورس الذي أخذ من عسكر الحسين رماداً

الورس نبات طيب الرائحة يشبه الزعفران في نبته كأنه في رحل الحسين عليه السلام بعض من الورس ، فلما نهب رحله بعد مقتله ـ سلام الله عليه ـ أخذ بعض القتلة ، فانقلب عنده رماداً . .

ما علاقة الورس بالرماد ؟

هذا يرمز إلى احتراق الورس بالنهب

فطيب الحسين لا يتهنأ به عدوه بنهبه

وهذا من معاجز سيدنا ومولانا الامام الحسين عليه السلام التي خصه الله تعالى بها لتكون حجة على معاندين ، وتبصرة للجاهلين ، وإطمئناناً للموالين .

ونروي في ذلك أحاديث :

حديث سفيان عن جده

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٧) قال :

حدَّثنا عليّ بن عبد العزيز ، نا إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان ، حدَّثتني جدّتي أُمّ أبي قال : رأيت الورس الّذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرّماد .

وفي (سير الأعلام) للعلامة شمس الدين الذهبي (ج ٣ ص ٢١١ ط مصر) قال :

قال ابن عيينة : حدَّثتني جدّتي قالت : لقد رأيت الورس عاد رماداً ، ولقد رأيت اللحم كأنَّ فيه النّار حين قتل الحسين .

المصادر في هذا المجال :

١ ـ (تاريخ الاسلام) للعلامة شمس الدين الذهبي (ج ٢ ص ٣٤٨ ط مصر) .

٢ ـ (تهذيب التهذيب) للعلامة العسقلاني (ج ٢ ص ٣٥٣ ط حيدر اباد) .

٣ ـ (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ص ٩٠ ط الغرى).

٤ ـ (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٤ ط القدسي بمصر).

٥ ـ (مجمع الزوائد) للعلامة أبو بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٧ ط القدسي بالقاهرة).

٦ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة أحمد بن حجر الهيثمي (ص ١٩٢ ط عبد اللطيف بمصر).

٧ ـ (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢٢٠ ط القضاء).

٨ ـ (الخصائص) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٦ ط حيدر اباد).

٩ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢١ ط إسلامبول).

حديث أبي حفصة

في (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩٠ ط الغرى) قال:

وبهذا الإسناد، عن يعقوب بن سفيان، حدَّثنا أبو نعيم،

حدَّثني عقبة بن أبي حفصة ، عن أبيه قال : إن كان الورس من ورس الحسين بن عليّ ليقال به هكذا (أي يفرك) فيصير رماداً .

قسموا لحم ناقة من عسكره في الحي فالتهبت القدور ناراً

في (نظم درر السمطين) لجمال الدين الزرندي الحنفي (ص ٢٢٠ ط القضاء) قال :

وروي أيضاً إلى حمامة بنت يعقوب الجعفية ، قالت : كان في الحي رجل ممّن شهد قتل الحسين ، فجاء بناقة من نوق الحسين عليه السلام فنحرها وقسمها في الحيّ ، فالتهبت القدور ناراً فأكفيناها :

وفي (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٧) قال :

حدثنا زكريا بن يحيى السّاجي ، نا إسماعيل بن موسى السدي ، نا دويد الجعفي عن أبيه قال : لمّا قتل الحسين رضي الله عنه انتهبت جزور من عسكره ، فلمّا طبخت إذا هي دم ، فاكفوها :

وفي (المحاسن والمساوي) للعلامة الشيخ إبراهيم بن محمّد البيهقي (ص ٦٢ ط بيروت)

قال : وكانت معه ابل فزجروها فصارت جمرة في منازلهم .

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٦ ط مكتبة القدسي في القاهرة)

روي الحديث من طريق الطبراني عن دويد بعين ما تقدم عنه في (المعجم الكبير) ثمَّ قال : ورجاله ثقات .

صار لحم الابل التي نهبت من عسكر الحسين مثل العلقم

في (تاريخ الاسلام) للعلامة الذهبي (ج ٢ ص ٣٤٨ ط مصر) قال :

وقال حمّاد بن زيد : حدَّثني جميل بن مرَّة قال : أصابوا إبلاً في عسكر الحسين عليه السّلام يوم قتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العلقم .

وفي (سير الأعلام النبلاء) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٢١١ ط مصر) قال :

روي الحديث أيضاً عن حمّاد بن زيد ، عن جميل بن مرَّة بعين ما تقدّم عن «تاريخ الإسلام» .

وفي (تهذيب التهذيب) للعلامة العسقلاني (ج ٢ ص ٣٥٣ ط حيدر اباد) :

روي الحديث عن حمّاد ، عن جميل بعين ما تقدم عن «تاريخ

الإسلام » لكنّه زاد بعد قوله : مثل العلقم ـ فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً .

المصادر الأُخر في هذا المجال :

١ ـ (تاريخ الخلفاء) للحافظ عبد الرحمن السيوطي المتوفي سنة ٩١١ (ص ٨٠ ط الميمنية بمصر) .

٢ ـ (الخصائص الكبرى) للحافظ عبد الرحمن السيوطي المتوفي سنة ٩١١ (ج ٢ ص ١٢٦ ط حيدر اباد) .

٣ ـ (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩٠ ط النجف) .

٤ ـ (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر الدمشقي (ج ٤ ص ٣٤٠ ط روضة الشام) .

٥ ـ (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٧٧ ط مطبعة العلمية في النجف) .

٦ ـ (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٣ ط مصر) .

جعلوا شيئاً من تركته على حفنة فصارت ناراً

في (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر الدمشقي (ج ٤ ص ٣٤٠ ط روضة الشام) قال :

وقال حميد الطحّان : كنت في خزاعة ، فجاؤا بشيء من

تركة الحسين فجعلوه على جفنة فلمّا وضعت صارت ناراً .

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٦ ط مكتبة القدسي في القاهرة) :

روي الحديث من طريق الطبراني ، عن حميد الطحّان بمعنى ما تقدّم عن «تاريخ دمشق » .

صارت الدنانير التي أخذت من عسكره خزفا

في (الصواعق المحرقة) للحافظ أحمد بن حجر الهيثمي (ص ١٩٧ ط الميمنية بمصر) :

قال :

وكان مع أولئك الحرس (أي الحرس الّذين أسروا بأهل البيت إلى الشّام دنانير أخذوها من عسكر الحسين ففتحوا أكياسها ليقتسموها فرأوها خزفاً وعلى أحد جانبي كلّ منها «ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظّالمون » وعلى الآخر : «وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٥ ط إسلامبول)

نقل عن (الصواعق) ما تقدم عنه بلا واسطة .

الطيب = البرص

الطيب يشد الأعصاب ، وينشط خلايا الجلد . .

والبرص نتيجة ضعف الأعصاب ، وخمول خلايا الجلد . .

أمران متعارضان لا يجتمعان غالباً .

لكنهما إجتمعا بعد مقتل الحسين عليه السلام إعلاناً من الله تعالى لعصمة الحسين ، ومنزلته عند الله ليعلم الجميع ذلك ولا يبقى مخفياً عن بعض النّاس . .

بعد مقتل الحسين عليه السلام نهب الأعداء القتلة كل ما كان في رحله ، وفيما نهبوا بعض أنواع الطيب . .

فأخذ القتلة هذه الأنواع من الطيب إلى بيوتهم . .

وتطيب بها بعض نسائهم .

فما تطيبت إمرأة بتلك الأنواع من الطيب إلا إبتليت بالبرص . .

جمع الضدين لا يكون إلّا بمعجزة إلهية .

وهذا ما حدث فعلاً .

إعلاناً لجاه الحسين عند الله تعالى .

في (عقد الفريد) للعلامة إبن عبد ربه (ج ٢ ص ٢٢٠ ط الشرقية بمصر). قال:

(ابن عبد الوهاب) عن يسار بن عبد الحكم قال: انتهب عسكر الحسين فوجد فيه طيب فما تطّيبت به امرأة إلاّ برصت.

وفي (عيون الأخبار) للعلامة الدينوري (ج ١ ص ٢١٢ ط مصر) قال:

روى سنان بن حكيم، عن أبيه قال: انتهب النّاس ورساً في عسكر الحسين بن عليّ يوم قتل، فما تطّيبت منه امرأة إلاّ برصت.

كلام الزهري في ابتلاء قتلة الحسين

في (الصواعق) للعلامة إبن حجر الهيثمي (ص ١٩٣ ط الميمنية بمصر) قال:

عن الزُّهري لم يبق ممّن قتله إلاّ من عوقب في الدُّنيا إمّا بقتل أو عمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدَّة يسيرة.

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٢ ط إسلامبول).

روي الحديث نقلاً عن «الصواعق» بعين ما تقدَّم عنه بلا واسطة[1].

وفي (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٩٢ ط مصر):

روي عن الزُّهري بعين ما تقدَّم عن «نور الأبصار» لكنَّه ذكر بدل قوله ممّن قتل الحسين: ممّن حضر قتل الحسين.

وفي (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٩٠ ط الغرى):

روي الحديث عن الزهري بعين ما تقدم عن (الصواعق).

وفي (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٩ ط مصر)

روي الحديث عن الزهري بعين ما تقدم عن (الصواعق) لكنه أسقط قوله: عمي.

قام رجل في مجلس عبيد الله وقال: أنا قاتل الحسين فأسود وجهه

في (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٤٩ ط مكتبة القدسي بمصر) قال:

---

(١) ونقل في (ص ٣٢١، الطبع المذكور) عن جمع الفوائد: أنه روى عن الشعبي قال: رأيت رجالاً من السماء نزلوا معهم حراب يتبعون قتلة الحسين فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم.

عن عبد ربه أنّ الحسين بن عليّ رضي الله عنهما لما أرهقه القتال وأخذ السلاح قال : ألا تقبلون منّي ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل من المشركين قال : كان إذا جنح أحدهم للسلم قبل منه ، قالوا : لا ، قال : فدعوني أرجع ، قالوا : لا ، قال : فدعوني آتي أمير المؤمنين فأخذ له رجل السلاح ، وقال : ابشر بالنّار ، قال : ابشر إن شاء الله تعالى برحمة ربّي وشفاعة نبيّي صلى الله عليه وآله فقتل وجيء برأسه إلى بين يدي ابن زياد فنكته بقضيب ، وقال : لقد كان غلاماً صبيحاً ثمَّ قال أيكم قاتله ، فقام رجل فقال : أنا قتلته ، فقال : ما قال لك ، فأعاد الحديث فأسود وجهه .

اضطرم وجه عبيد الله بن زياد ناراً حين قتل الحسين

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٥) قال :

حدثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، نا أحمد بن يحيى الصّوفي ، نا أبو غسان ، نا عبد السّلام بن حرب ، عن عبد الملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال : دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين ، فاضطرم في وجهه ناراً ، فقال : هكذا بكمه على وجهه ، فقال : هل رأيت ؟ قلت : نعم ، فأمرني أن أكتم ذلك .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٨٧ ط الغرى) قال :

وأنبأني الحافظ صدر الحفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني بها ، أخبرني محمود بن إسماعيل الصيرفي ، أخبرني أحمد بن محمّد بن الحسين ، أخبرني الطبراني ، حدَّثني محمّد بن عبد الله الحضرمي ، حدَّثني محمّد بن يحيى الصيرفي ، حدَّثني أبو غسّان ، حدَّثني عبد السلام بن حرب عن عبد الملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» لكنَّه زاد قبل قوله فقال هل رأيت : والتفت إليَّ .

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٦ ط مكتبة القدسي في القاهرة)

روي الحديث من طريق الطبراني ، عن حاجب عبيد الله بن زياد بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير) .

تخللت الرؤس حية فدخلت منخري عبيد الله بن زياد ثم تغيبت مرتين أو مراراً

قال الترمذي في (صحيحه) (ج ١٣ ص ١٩٧ ط الصادي بمصر) :

حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، حدَّثنا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن عمارة بن عمير قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضّدت في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت فإذا حيّة قد جاءت تخلّل الرؤوس حتّى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيئةً ثمَّ خرجت فذهبت حتّى تغيّبت ثمَّ قالوا : قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٨٤ ط الغرى) قال :

أخبرنا العالم العابد الأوحد ، أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، عن مشايخه الثلاثة محمود بن أبي القاسم الأزدي وأبي نصر التّرياقي ، وأبي بكر الغورجي ، ثلاثتهم عن أبي محمّد الجراحي ، عن أبي العبّاس المحبوبي ، عن الحافظ أبي عيسى الترمذي. فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن «صحيحه» سنداً ومتناً .

وفي (مختصر تذكرة القرطبي) للعلامة الشيخ عبد الوهاب الشعراني (ص ١٩٢ ط القاهرة) قال :

وروى الترمذي عن عمارة بن عمر ، قال : لمّا جيء برأس عبيد الله بن زياد وألقيت تلك الرّؤوس في رحبة المسجد صار كلّ من دخل يقول : خاب عبيد الله وأصحابه وخسروا دنياهم وآخرتهم ثمَّ تباكى النّاس حتّى انتحبوا من البكاء على الحسين

وأولاده وأصحابه ، فبينما النّاس كذلك إذا جاءت حيّة سوداء فدخلت في منخري عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيهة ثمَّ خرجت ، فغابت ثمَّ جاءت فدخلت منخريه ثانياً حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات من بين تلك الرؤوس يقولون : قد خاب عبيد الله وأصحابه وخسروا .

المصادر الأخر :

١ ـ (أسد الغابة) للعلامة إبن أثير الجزري (ج ٢ ص ٢٢ ط مصر سنة ١٢٨٥) .

٢ ـ (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٥) .

٣ ـ (ذخائر العقبى) للعلامة الطبري (ص ١٢٨ ط مكتبة القدسي بمصر) .

٤ ـ (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي (ج ٣ ص ٣٥٩ دار المعارف بمصر) .

٥ ـ (جامع الأصول) للعلامة إبن الأثير (ج ١٠ ص ٢٥ ط السنة المحمدية بمصر) .

٦ ـ (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢٢٠ ط القضاء) .

٧ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة الهيثمي (ص ١٩٦ ط الميمنية بمصر) .

٨ ـ (عمدة القاري) للعلامة محمود بن أحمد العيني (ج ١٦ ص ٢٤١ ط القاهرة).

٩ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر الهيثمي (ص ١١٨ ط عبد اللطيف بمصر).

١٠ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢١ ط أسلامبول).

١١ ـ (إسعاف الراغبين (للعلامة إبن الصبان) (ص ١٨٥ ط مصر).

١٢ ـ (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٦ ط مصر).

خروج يد كتبت على جبهة يزيد حرمانه من الشفاعة

في (غرر الخصائص الواضحة) للعلامة الشيخ أبو إسحاق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى (ص ٢٧٦ ط مصر) قال:

ويقال: إنّه لمّا حمل رأس الحسين رضي الله عنه إلى يزيد بن معاوية ووضع بين يديه خرجت كفّ يد من الحائط فكتبت في جبهته:

أترجو أُمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

قام سنان بن أنس عند الحجاج وقال : أنا قاتل الحسين فاعتقل لسانه وذهب عقله

في (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر الدمشقي على ما في منتخبه (ج ٤ ص ٣٤٠ ط روضة الشام) قال :

وقال الحجّاج يوماً : من كان له بلاء فليقم ، فقام قوم يذكرون خدمتهم لبني أُمّية ، وقام سنان بن أنس وقال : أنا قاتل حسين ، ثمَّ رجع إلى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله ، فكان يأكل ويحدث في مكانه .

اصابة أنواع البلايا لاهل بيت رجل أهان على قبره عليه السلام

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٧) قال :

حدثنا عليّ بن عبد العزيز ، نا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، نا جرير ، عن الأعمش قال : خري رجل من بني أسد على قبر حسين بن عليّ رضي الله عنه، قال : فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام ومرض وفقر .

وفي (مجمع الزوائد) للعلامة الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٧ ط مكتبة القدسي بمصر)

روي الحديث من طريق الطبراني ، عن الأعمش بعين ما تقدَّم عنه في «المعجم الكبير» ثمَّ قال : ورجاله رجال الصحيح .

في (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر (على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٤٢ ط روضة الشام) قال :

قال الأعمش : أحدث رجل من أهل الشام على قبر الحسين فابتلي بالبرص من ساعته ثمَّ قال : وفي لفظ : أصاب أهل ذلك البيت . فذكره بعين ما تقدَّم .

ان رجلاً سب الحسين فطمس الله بصره

قال أحمد بن حنبل في مناقبه :

حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني عبد الملك بن عمرو ، قال : حدَّثنا قرّة ، قال : سمعت أبا رجاء يقول : لا تسبّوا عليّاً ولا أهل هذا البيت أنَّ رجلاً من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال : ألم تروا إلى هذا الفاسق ابن الفاسق انَّ الله قتله يعني الحسين بن عليّ عليهما السلام ، قال : فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره .

وفي (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٥) قال :

حدَّثنا محمّد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا بكر بن خلف ، نا أبو عاصم ح وحدَّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، نا أبو عامر العقدي ، كلاهما عن

قرّة بن خالد قال : سمعت أبا رجاء العطاردي . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «المناقب» لكنَّه ذكر بدل كلمة بني الهجيم : بلهجيم .

وفي (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر (ج ٤ ص ٣٤٠ ط روضة الشام) قال :

قال أبو رجاء : إنَّ جاراً من بلهجيم جاءنا من الكوفة فقال : ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق الحسين بن عليّ قتله الله ، فرماه الله بكوكبين من السماء في عينيه فذهب بصره .

فعليك بمصادر أُخر :

١ ـ (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ط القدسي بالقاهرة) .

٢ ـ (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي (ص ٢٩٦ ط الغرى) .

٣ ـ (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر (ص ١٩٤ ط عبد اللطيف بمصر) .

٤ ـ (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٦ ط مكتبة القدسي في القاهرة) .

٥ ـ (أخبار الدول) للعلامة الشهير بالقرماني (ص ١٠٩ ط بغداد) .

٦ ـ (المختار) للعلامة إبن أثير الجزري (ص ٢٢).

٧ ـ (تهذيب التهذيب) للعلامة العسقلاني (ج ٢ ص ٣٥٣ ط حيدر اباد).

٨ ـ (سير أعلام النبلاء) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٢١١ ط مصر).

٩ ـ (تاريخ الأسلام) للعلامة الذهبي (ج ٢ ص ٣٤٨ ط مصر).

١٠ ـ (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢٢٠ ط مطبعة القضاء).

١١ ـ (مفتاح النجا) للعلامة البَدخشي (ص ١٥١).

١٢ ـ (رشفة الصادي) للعلامة السيد أبو بكر العلوي الحسيني الحضرمي (ص ٦٣ ط مصر).

تلطخ غراب بدم الحسين ثم طار

فوقع بالمدينة على جدار دار

فاطمة بنت الحسين عليهما السلام

الطائر لا يزال حتى اليوم مظهر السلام والوداعة والامن في الدنيا في كل الأمم ولدى جميع الدول . .

ولما قتل الحسين عليه السلام جاء طائر ـ بأمر الله تعالى ـ إلى الحسين عليه السلام ولطخ أجنحته بدم الحسين ، وطار من العراق الى الحجاز ، وجلس على دار الامام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة حيث كان يقطنها آنذاك بنت للامام الحسين تسمى (فاطمة الصغرى)

هذا رمز إلى بني أميّة بقتل الحسين عليه السلام لطخوا السلام في كل العالم . . وبالفعل كان كذلك .

قال العلامة الخوارزمي في مقتله (ج ٢ ص ٩٢ ط مطبعة الزهراء) :

وبهذا الاسناد (اي الإسناد المتقدّم في كتابه) عن أبي عبد الله الحافظ ، حدَّثني أبو محمّد يحيى بن محمّد العلوي ؛ حدَّثني الحسين بن محمّد العلوي ، حدّثنا أبو علي الطّرطوسي ، حدَّثني الحسن بن علي الجلواني ، عن عليّ بن معمر ، عن إسحاق بن عباد ، عن المفضّل بن عمر الجعفي ، سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : حدَّثني أبي محمّد بن عليّ ، حدَّثني أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لمّا قتل الحسين جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرّغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار دار فاطمة بنت الحسين وهي الصغرى فرفعت رأسها إليه فنظرته فبكت وقالت :

نعب الغـراب فقلت من تنعـاه ويلك من غـراب
قـال الأمـام فقلت مـن قـال المـوفّـق للصّواب

إنَّ الحسـين بـكـربـلا بـين المـواضي والحـراب
قلت الحسـين فـقـال لي ملقى عـلى وجـه التـراب
ثمَّ استقـل بـه الجنـاح ولم يـطق ردّ الجـواب
فـبـكـيـت مـنـه بـعـبـرةٍ تـرضي الإله مـع الثّواب

قال محمّد بن عليّ عليه السلام : فنعته لأهل المدينة ، فقالوا

جاءت بسحر بني عبد المطّلب فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام :

الشاكية فاطمة الزهراء عليها السلام

الله تعالى قرر أن يترك المحشر تحت إختيار فاطمة الزهراء عليها السلام تفعل بالمحشر وما فيه ومن فيه ما تشاء . .

أليس رضا الله من رضا فاطمة ؟

أو ليس غضب الله من غضب فاطمة ؟

(نعم) ان الله يرضى لرضا فاطمة ، ويغضب لغضب فاطمة ـ كما نطقت بـذلك جمهـرة من الأحاديث الشريفة ـ

إذن : فما تصنع فاطمة الزهراء يوم القيامة بقتلة نور عينها الحسين عليه السلام ؟

إنها تشتكي إلى الله تعالى قتلة ولدها الحسين .

وماذا يكون جواب الله تعالى لحبيبة حبيبه ؟

الجواب : سلي ما شئتي فيهم . .

فالويل لقتلة الحسين . . ثم الويل . . ثم الويل .

قال العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم في مقتل الحسين (ص ٥٢ ط الغري) قال :

وأخبرنا الشيخ الامام الثقة أبو بكر محمّد بن عبد الله بن نصر الرَّاغوني بمدينة السلام منصرفي من السّفرة الحجازيّة ، أخبرنا الشيخ الجليل أبو الحسن محمّد بن إسحاق البافرمي ،أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن عليٍّ بن بندار ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان البزّاز ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، حدَّثني أبي أحمد بن عامر ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال : حدَّثني أبي موسى قال : حدَّثني أبي جعفر قال : حدَّثني أبي محمّد قال : حدَّثني أبي عليّ قال : حدَّثني أبي الحسين ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فيحكم لأبنتي وربّ الكعبة .

وفي (الفردوس) للعلامة إبن شيرويه الديلمي (على ما في مناقب عبد الله الشافعي .

روي الحديث بعين عن (مقتل الحسين) .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٢٦٠ ط إسلامبول) .

روي الحديث عن علي بعين ما تقدم عن (مقتل الحسين) لكنه ذكر بدل قوله يا عدو يا جبار يا حكم، وقال:

وعن علي رفعه: إذا كان يوم القيامة نادي مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة إغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد مع قميص مخضوب بدم الحسين، فتحتوي على ساق العرش فتقول: أنت الجبار العدل إقض بيني وبين من قتل ولدي، فيقضي الله لبنتي ورب الكعبة، ثمّ تقول: اللهم إشفعني فيمن بكى على مصيبته فشفعها الله فيهم.

وجد حجراً مكتوباً عليه: لا بد أن ترد القيامة فاطمة ـ الخ

قال العلامة سبط إبن الجوزي في كتابه (التذكرة) (ص ٢٤٨ ط الغرى):

قال سليمان بن يسار: وجد حجراً مكتوباً عليه:

لا بدَّ أن ترد القيامة فاطمة وقميصها بدم الحسين ملطّخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصّور في يوم القيامة ينفخ

وفي (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢١٩ ط القضاء بالقاهرة).

روي الحديث عن سليمان بعين ما تقدم عن (التذكرة).

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٣١ ط إسلامبول).

روي الحديث عن سليمان بعين ما تقدم عن (التذكرة).

نوح الجن عليه

وفي الجن مؤمنون . . أخيار . . عباد . . صالحون .

نطق بذلك القرآن في سورة (الجن) .

﴿وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾ .

وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فاولئك تحروا رشداً .

هؤلاء المؤمنون من الجن سبيلهم سبيل المؤمنون من البشر والأنس ينوحون على الحسين عليه السلام . .

فالحسين إمام الجن كما هو إمام الأنس . .

والحسين إبن بنت نبي الجن كما هو إبن بنت نبي الأنس . .

فمن الطبيعي أن ينوح الجن عليه . . فليس ذلك غريباً

إقرأ الأحاديث الشريفة التالية :

حديث أم سلمة

في (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٧) قال :

حدثنا عليّ بن عبد العزيز ، نا حجّاج بن المنهال ، نا حمّاد بن سلمة عن عمّار بن أبي عمّار ، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت الجنّ تنوح على الحسين بن عليّ رضي الله عنه .

قال :

وحدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا هدبة بن خالد ، نا حمّاد بن سلمة . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عنه أوَّلاً سنداً ومتناً .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٥٠ ط مكتبة القدسي بمصر) .

قال :

عن أُمّ سلمة قالت : لمّا قتل الحسين ناحت عليه الجنّ ومطرنا دماً ، خرّجه ابن السّري . ثمَّ روي من طريق ابن

الضحّاك عن أُمّ سلمّة ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» بعينه .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٣ ط اسلامبول) .

روي الحديث عن طريق الملا وإبن سعد عن أُمّ سلمة بعين ما تقدم عن (الصواعق) .

وفي (شرف المؤبد لآل محمد) للعلامة النبهاني (ص ٦٨ط مصر) :

روي الحديث عن أُمّ سلمة بعين ما تقدم عن (المعجم).

وفي (المعجم الكبير) للعلامة الطبراني (ص ١٤٧) قال :

حدثنا القاسم بن عبّاد الخطابي ، نا سويد بن سعيد ، نا عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت قال : قالت أُمّ سلمة : ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض النبيّ(صلى الله عليه وآله)إلاّ اللّيلة وما أرى ابني إلاّ قد قتل ، يعني الحسين رضي الله عنه ، فقالت لجاريتها : أخرجي فسلي ، فأخبرت أنّه قد قتل وإذاً جنيّة تنوح :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشّهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا إلى متحيّر في ملك عبد

وفي (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٩٤ ط الغرى) :

روي الحديث بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير) سنداً ومتناً .

وفي (المقتل) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩٥ ط الغرى) قال :

وأخبرني سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب إليّ من همدان ، أخبرني محمود بن إسماعيل ، أخبرني أحمد بن فادشاه (ح) قال : وأخبرني أبو عليّ مناولة ، أخبرني أبو نعيم الحافظ ، قالا : أخبرنا الطبراني ، حدَّثنا القاسم بن عباد الخطابي . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «المعجم الكبير» لكنّه ذكر بدل قوله تقودهم : سرت بهم ، وبدل قوله متحيّر : متجبّر .

وفي (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٥٠ ط مكتبة القدسي بمصر)

روي الحديث من طريق الملاّ في سيرته بعين ما تقدّم عن «المعجم الكبير» إلى قوله : أنّه قد قيل .

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ج ٩ ص ١٩٩ ط مكتبة القدسي في القاهرة) :

روي الحديث من طريق الطبراني عن أُمّ سلمة بعين ما تقدّم عنه في «المعجم الكبير» .

في (التذكرة) للعلامة الشهير سبط إبن الجوزي (ص ٢٧٩ ط الغرى) :

روى البيتين عن الزُّهري عن أُمّ سلمة بعين ما تقدّم عن «المعجم الكبير» .

وفي (التاريخ) للعلامة ابن عساكر (على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٤١ ط روضة الشام)

نقل بيتين بعين ما تقدم عن (المعجم الكبير) .

فعليك بمراجعة هذه المصادر :

١ ـ (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٦ ط حيدر اباد) .

٢ ـ (ذخائر العقبى) للعلامة محب الدين الطبري (ص ١٥٠ ط مكتبة القدسي بمصر) .

٣ ـ (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ج ٩ ص ١٩٩ ط مكتبة القدسي في القاهرة) .

٤ ـ (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٧٩ ط الغرى) .

٥ ـ (التاريخ) للعلامة ابن عساكر (على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٤١ روضة الشام) .

٦ ـ (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٦ ط حيدر اباد) .

٧ ـ (محاضرات الأبرار) للعلامة ابن العربي .

٨ ـ (آكام المرجان) للعلامة أبو علاء الدين محمد الشبلنجي الحنفي (ص ١٤٧ ط الصبيح بالقاهرة).

٩ ـ (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٠ و ٣٥١ ط إسلامبول).

وفي (البداية والنهاية) للعلامة إبن كثير الدمشقي (ج ٨ ص ٢٠٠ ط مصر) قال:

وقال الامام أحمد: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن مهدي، ثنا ابن مسلم، عن عمّار قال: سمعت أُمّ سلمة قالت: سمعت الجنّ يبكين على الحسين وسمعت الجنّ تنوح على الحسين. رواه الحسين بن إدريس عن هاشم بن هاشم، عن أُمّه، عن أُمّ سلمة قالت: سمعت الجنّ ينحن على الحسين وهنّ يقلن:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتّنكيل
كلّ أهل السّماء يدعو عليكم ونبيّ ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وصاحب الانجيل

وقد روي من طريق أُخرى عن أُمّ سلمة بشعر غير هذا، فالله أعلم.

وفي (تاريخ دمشق) للحافظ بن عساكر الدمشقي (ج ٤ ص ٣٤١ ط روضة الشام):

روي عن أُمّ سلمة أنّها سمعت الجنّ تقول. فذكر الأبيات بعين ما تقدَّم عن «البداية والنهاية».

وفي (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (٢١٧ ط مطبعة القضاء) .

قال :

وروت أم سلمة (رضي الله عنها) قالت : جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليه الحسين ، فقال : ان أمتك تقتله بعدك ثم قال : ألا أريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله في قارورة ، فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول :

فذكر البيت الأول والأخير بعين ما تقدم عن (البداية) ثم قال :

قالت : فبكت وفتحت القارورة فإذا الحصيات قد جرت دماً .

حديث الزهرى

في (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٧٩ ط مصر) قال :

وقال الزُّهري : ناحت الجن عليه وقالت :

خير نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدوداً كالدّنانير نقيّات

ويلبسن ثياب السّود بعد القصيّات

حديث أم جابر

قال العلامة الشيخ محي الدين بن العربي وكتابه (محاضرات الأبرار) (ج ٢ ص ١٦٠ ط مصر). قال:

وقال جابر الحضرمي عن أُمّه قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين وهي تقول:

أنعي حسيناً هبلاً كان حسين رجلاً

وفي (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٧ ط حيدر اباد):

روي الحديث عن طريق أبي نعيم، عن مزيد بن جابر الحضرمي عن امه بعين ما تقدم عن (محاضرة الأبرار) لكنه ذكر بدل رجلاً: جبلاً.

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٠ ط إسلامبول):

روى البيت لكنه ذكر بدل انعى: اتقى: وبدل رجلاً جبلاً.

حديث أبي مخنف

قال العلامة القندوزي في كتابه ينابيع المودة (ص ٣٥٢ ط إسلامبول). قال:

قال أبو مخنف : نصبوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف المبارك المكرّم إلى جانب صومعة الرّاهب فسمعوا صوت هاتف ينشد ويقول :

والله ما جئتكم حتى بصرت به ... بالطّفّ منعفر الخدين منحوراً
وحوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يغشون الدجى نوراً
كان الحسين سراجاً يستضاء به ... الله يعلم أنّي لم أقل زوراً
مات الحسين غريب الدّار منفرداً ... ظامي الحشاشة صادي القلب مقهوراً

فقالت أُمّ كلثوم : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا ملك الجنّ أتيت أنا وقومي لنصرة الحسين رضي الله عنه وأرضاه فوجدناه مقتولاً فلمّا سمع الجيش ذلك من الجنّ فتيقّنوا بكونهم من أهل النّار .

حديث صهيب

قال العلامة جمال الدين الزرندي (ص ٢٢٣ ط مطبعة القضاء) .

قال : ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى محمد بن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، قال : قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم بها فجلس في حلقة فمر بهم رجل فسلم عليهم ، فقال له ذلك الرجل : نحب أن تخبرنا بما جئت له تريد نصرة الحسين بن علي ؟ قال : نعم خرجت أريد نصرة الحسين ، قال : وأنا أريد

ذلك أيضاً ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة قال : فتعجبت من قوله : يأتينا بالخبر الساعة فلم يلبث وهو يحدثني إذ اقبل رجل وقال له الذي كان معي ما وراك فأنشأ يقول :

والله ما جئتكم حتى بصرت به ... لحب العجاجة لحب السيف منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
وقد حثثت قلوصي كي أصادقهم ... من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا
يا لهف نفسي لو أني قد لحقت بهم ... أنّي تحليت ادخلت أساويرا

فأجابه الذي كنت معه واستعبر وقال :

في فتية وهبوا لله أنفسهم ... قد فارقوا المال والأهلين والدورا
فلا زال قبراً انت تسكنه ... حتّى القيامة سقى الغيث ممطورا

حديث مولى عمرو بن عكرمة

قال الحافظ محمد بن جرير الطبري في كتابه (تاريخ الأمم والملوك) (ج ٤ ص ٣٥٧ ط الاستقامة بمصر) قال :

قال هشام : حدَّثني بعض أصحابنا عن عمرو بن أبي المقدام قال : حدَّثني عمرو بن عكرمة قال : أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فإذا مولى لنا يحدّثنا قال : سمعت البارحة منادياً ينادي وهو يقول :

أيُّها القاتلون جهلاً حسيناً ... ابشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبيّ وملئك وقبيل

قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وحامل الانجيل

وفي (البداية والنهاية) للعلامة إبن كثير الدمشقي (ج ٨ ص ١٩٧ ط مصر) :

روي الحديث بعين ما تقدَّم عن «تاريخ الأُمم والملوك» سنداً ومتناً لكنّه ذكر بدل قوله مولى لنا : مولاة لنا ، وزاد في آخره : وقال اللّيث وأبو نعيم يوم السبت .

وفي (الكامل) للعلامة إبن أثير (ج ٣ ص ٣٠١ ط الميمنية بمصر) قال :

قيل : وسمع بعض أهل المدينة ليلة قتل الحسين منادياً ينادي . فذكر الأبيات بعين ما تقدَّم نقلها في «تاريخ الأُمم والملوك» «والبداية والنّهاية» عن مولى عمرو بن عكرمة .

وفي (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٨٠ ط مطبعة العلمية بالنجف) قال :

ذكر هشام بن محمّد قال : لمّا قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه يقول من السّماء .

فذكر الأبيات بعين ما تقدَّم نقلاً في «تاريخ الأُمم» عن مولى عمرو بن عكرمة وزاد في آخره : فكانوا يرون أنّه بعض الملائكة ، وقد أكثر النّاس فيها .

وفي (آكام المرجان) للعلامة أبو علاء الدين محمد الشبلنجي الحنفي (ص ١٤٧ ط الصبيح بمصر) قال :

حدَّثني محمّد بن عباد بن موسى ، حدّثنا هشام بن محمّد ، حدَّثني ابن حيزوم الكلبي ، عن أُمّه قالت : لما قتل الحسين سمعت منادياً ينادي في الجبال . فذكر الأبيات بعين ما تقدَّم نقلها في «تاريخ الأُمم» عن مولى عمرو بن عكرمة .

حديث ابي خباب الكلبي

قال العلامة الشيخ مطهر بن طاهر المقدسي (ج ٦ ص ١٠ ط الخانجي بمصر) قال :

وسمع أهل المدينة ليلة قتل الحسين في نهارها هاتفاً يهتف :

مسح الرّسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش وجدّه خير الجدود

وفي (المعجم الكبير) للحافظ الطبراني (ص ١٤٧) قال :

حدثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، نا جندل بن والق ، نا عبد الله بن الطّفيل عن أبي زيد الفقيهي ، عن أبي خباب الكلبي ، حدَّثني الجصاصون قالوا : كنّا إذا خرجنا باللّيل إلى الجبانة عند مقتل الحسين رضي الله عنه سمعت الجنّ ينوحون عليه ويقولون :

مسح الرّسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود

وقال :

حدثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، نا شريح بن يونس ، نا عمر بن عبد الرحمان أبو حفص الأبّار ، عن إسماعيل بن عبد الرّحمن الأزدي ، عن أبي خباب قال : سمع من الجنّ يبكون على الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . فذكر البيتين .

وفي (التذكرة) للعلامة سبط إبن الجوزي (ص ٢٧٩ ط الغرى) :

روى البيتين من قول الجنّ ، وزاد :

قتلوك يا بن الرسول فاسكنوا نار الخلود

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٩٥ ط مطبعة الزهراء) قال :

وأنبأني صدر الحفّاظ أبو العلاء الهمداني بها ، أخبرنا محمود بن إسماعيل ، أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسين ، أخبرنا أبو القاسم اللّخمي ، حدّثنا محمّد بن عثمان .

فذكر الحديث بعين ما تقدّم أوّلاً عن «المعجم الكبير» لكنّه ذكر بدل قوله سمعت : سمعنا .

وفي (محاضرة الأبرار) للعلامة محي الدين العربي (ج ٢ ص ١٥٩ ط مصر) قال :

روينا من حديث أبي نعيم ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن الحسن بن علي ابن الوليد ، عن أحمد بن عمران الأخنسي ، عن خالد بن عيسى ، عن الأعمش عن خيثمة ، عن عدي بن حاتم ، ممّا ناحت به الجنّ على الحسين بن عليّ رضي الله عنهما . فذكر البيتين .

وفي (أخبار الدول) للعلامة الباقرماني (ص ١٠٩ ط بغداد) قال :

وقد حكى أبو خباب الكلبي وغيره : أنَّ أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين رضي الله عنه وهم يقولون : فذكر البيتين .

وفي (تاريخ الاسلام) للعلامة الذهبي (ج ٢ ص ٣٤٩ ط مصر)

روي الحديث عن عطاء بن مسلم ، عن أبي خباب الكلبي بعين ما تقدَّم عن «نور القبس» إلى آخر البيتين .

وفي (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي (ص ٢٩٤ ط الغرى).

أخبرنا يوسف الحافظ ، أخبرنا ابن أبي زيد ، أخبرنا محمود ، أخبرنا ابن فاذشاه ، أخبرنا الحافظ سليمان ، حدَّثنا محمّد بن

عثمان بن أبي شيبة. فذكر الحديث بعين ما تقدَّم أوَّلاً عن «المعجم الكبير» .

وفي (تاريخ دمشق) للحافظ إبن عساكر الدمشقي (ج ٣ ص ٣٤١ ط روضة الشام[1]) قال :

وحدّث ثعلب عن أبي خباب الكلبي قال : أتيت كربلاء . فذكر الحديث بعين ما تقدَّم عن «نور القبس » إلى آخر البيتين ثمَّ قال : وسمعهم أبو مرثد الفقيمي فأجابهم بقوله :

خرجوا به وفداً إليه فهم له شرّ الوفود
قتلوا ابن بنت نبيّهم سكنوا به نار الخلود

وفي (نور القبس المختصر من المقبس) للعلامة أبو المحاسن اليعفوري (ص ٢٦٣ ط فسياران) :

روي عن أبي خباب الكلبي قال : أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب بها : بلغنا أنّكم تسمعون نوح الجنّ على الحسين بن عليّ ؟ قال : ما تلقى حرّاً ولا عبداً إلّا أخبرك أنّه سمع ذلك ، قلت : فأخبرني ما سمعت أنت ؟ قال : سمعتهم يقولون : فذكر البيتين وزاد :

الجنّ تنعي كلّهم لابن السعيدة والسعيد

وفي (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٩ ط القدسي في القاهرة) :

روي الحديث عن أبي خباب بعين ما تقدّم أوّلاً عن «المعجم الكبير» .

وفي (اكام المرجان) للعلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي (ص ١٤٧ ط القاهرة) قال :

قال ابن أبي الدُّنيا : حدَّثنا منذر بن عمّار الكاهلي ، أنبأنا عمرو بن المقدام أنبأنا الجصاصون أنَّهم كانوا يسمعون نوح الجنّ على الحسين . فذكر البيتين .

وفي (البداية والنهاية) للحافظ عماد الدين بن كثير (ج ٨ ص ٢٠٠ ط القاهرة) قال :

وقد حكى أبو الخباب الكلبي وغيره : انَّ أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجنّ على الحسين وهنّ يقلن : فذكر بعين ما تقدَّم عن «تاريخ دمشق» .

وفي (نظم درر السمطين) للعلامة الزرندي (ص ٢٢٣ ط مطبعة القضاء) :

روي الحديث عن أبي زياد التميمي ، عن ابن خباب بعين ما تقدَّم أوَّلاً عن «المعجم الكبير» ، لكنّه ذكر بدل قوله سمعت : سمعنا ، وزاد في آخره : قال أبو زياد : فرددت عليه من عندي :

زحفوا إليه فهم له شرّ الجنود
قتلوا ابن بنت نبيّهم دخلوا به نار الخلود

وفي (سير أعلام النبلاء) للعلامة الذهبي (ج ٣ ص ٢١٤ ط مصر) :

روي الحديث فيه أيضاً عن عبيد بن جناد ، عن عطاء بعين ما تقدّم عن «نور القبس» .

وفي (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي قال :

أخرج ابن الأخضر عن أبي خباب الكلبي قال لقيت رجلاً من طيّ فقلت له بلغني أنكم تسمعون من نوح الجن على الحسين رضي الله عنه فقال نعم ما تشاء أن تلقى أحداً منا إلا أخبرك بذلك قلت أنا أحب أن تخبرني بما سمعت من ذلك قال أمّا الذي سمعت فاني سمعتهم يقولون : فذكر البيتين .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٥١ ط إسلامبول) . قال :

في مقتل أبي مخنف فلمّا وصلوا إلى بلد تكريت (أي جماعة ألزمهم أبن زياد لأُسارى أهل البيت) نشرت الأعلام وخرج النّاس بالفرح والسرور فقالت النصارى للجيش أنّا براء مما تصنعون أيها الظّالمون فانّكم قتلتم ابن بنت نبيّكم وجعلتم أهل بيته اسارى فلمّا رحلوا من تكريت وأتوا على وادي النخلة فسمعوا بكاء الجنّ وهنّ يلطمن خدودهنّ ويقلن شعراً :

مسح النّبيّ جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش جدُّه خير الجدود

وفي (الخصائص الكبرى) للعلامة السيوطي (ج ٢ ص ١٢٦ ط حيدر اباد) قال :

وأخرج أبو نعيم عن حبيب بن أبي ثابت قال : سمعت الجنّ تنوح على الحسين وهي تقول : فذكر البيتين .

وفي (تاريخ الخلفاء) للعلامة السيوطي (ص ٨٠ ط الميمنية بمصر) :

روي الحديث عن ثعلب في أماليه عن أبي خباب بعين ما تقدَّم عن «نور القبس» .

حديث محمد مصقلى

في (تهذيب التهذيب) للعلامة العسقلاني (ج٢ ص ٣٥٣ ط حيدر اباد) قال :

قال أبو اليد بشر بن محمد التميمي : حدّثني أحمد بن محمّد مصقلى ، حدّثني أبي قال : لمّا قتل حسين بن عليّ سمع منادياً ينادي ليلاً يسمع صوته ولم ير شخصه :

عقرت ثمود ناقة فاستوصلوا وجرت سوانحهم بغير الأسعد
فبنوا رسول الله أعظم حرمة وأجلّ من أم الفصيل المقعد
عجباً لهم لمّا أتوا لم يمسخوا والله يملي للطغاة الجهد

وفي (تاريخ دمشق) للعلامة إبن عساكر الدمشقي (ج ٤ ص ٣٤١ ط روضة الشام) قال :

ويروى أنّهم سمعوا في اللّيل صوتاً ولا يرون شخصاً وهو يقول : فذكر الأبيات بعين ما تقدَّم عن «نهذيب التهذيب» .

حديث بنت عبد الرحمن

في (تاج العروس) للعلامة النسابة السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي المتوفي ١٢٠٥ (ج ٣ ص ١٩٦ مادة (خير) ط القاهرة) قال :

خيرة بنت عبد الرحمن قالت : بكت الجنّ على الحسين .

حديث محمد بن علي

في (نظم درر السمطين) للعلامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي (ص ٢٢٤ ط مطبعة القضاء) . قال:

روى جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليه السلام قال : نيح الحسين بن علي ثلاث سنين وفي اليوم الّذي قتل فيه ، فكان واثلة بن الأصمع ومروان بن الحكم ومسور بن مخرمة وتلك المشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يجيئون متقنّعين فيسمعون نوح الجنّ ويبكون .

عدم تأثير العقوبة لرجل أمر بتعذيبه ببركة رأس الحسين

في (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٥ ط مصر) قال :

اتهم شخص من أتباع السلطان الملك الناصر بأنّه يعرف الدفائن والأموال التي بالقصر فأمر بتعذيبه وأخذ متولّي العقوبة وجعل على رأسه خنافس وشدّ عليها قرمزية يقال : إنّ هذه العقوبة أشدّ العقوبات وانّ الانسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلّا تنقب دماغه وتقتله فعل به ذلك مراراً وهو لا يتأوّه وتوجد الخنافس ميتة فسألوه ما سبب هذا ؟ فقال : حملت رأس الحسين[1] لمّا جاء ، فعفا عنه .

تكلم رأسه الشريف

في (الخصائص) قال العلامة السيوطي في (ج ٢ ص ١٢٧ ط حيدر اباد) :

وأخرج ابن عساكر، عن المنهال بن عمرو، قال: أنا والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي الرّأس رجل يقرأ سورة الكهف حتّى بلغ قوله تعالى : ﴿أم حسبت أنّ أصحاب الكهف

(١) اي لم تأثر الخنافسي فيه ببركه حمله رأس الحسين وكان ذلك في سبيل دفنه أو حفظه عن معرض الأهانة أو غيرهما من الأغراض الصحيحة .

والرَّقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ فأنطق الله الرَّأس بلسان ذرب فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي.

وفي (الكواكب الدرية) للعلامة عبد الرؤف المناوي (ج ١ ص ٥٧ ط الأزهرية بمصر):

روي الحديث من طريق ابن خالويه، عن الأعمش، عن منهال الأسدي بعين ما تقدَّم عن «الخصائص» لكنّه قال: فنطق الرَّأس بلسان عربي فصيح وقال جهاراً: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي.

وفي (مفتاح النجا) للعلامة المحدث الحافظ الميرزا محمد خان بن رستم المتوفي في أوائل قرن الثاني عشر (ص ١٤٥) قال:

وروي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه انَّه قال: مرَّ به عليٌّ وهو على رمح وأنا في غرفة فلمَّا حاذاني سمعته يقرأ ﴿أم حسبت انَّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ فقف والله شعري وناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب.

وفي (إسعاف الراغبين) للعلامة إبن الصبان (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ٢١٨ ط مصر):

روي الحديث من طريق ابن خالويه عن الأعمش، عن منهال بن عمرو بعين ما تقدَّم عن «الكواكب الدرية».

وفي (نور الأبصار) للعلامة الشبلنجي (ص ١٢٥ ط مصر):

روي الحديث من طريق ابن خالويه، عن الأعمش، عن منهال بعين ما تقدَّم عن «الخصائص» وفي آخره: فنطق الرأس وقال: قتلي أعجب من ذلك.

سيلان الدم في قصر الظالم

عبيد الله بن زياد ـ والي يزيد بن معاوية على الكوفة عند إندلاع ثورة الحسين عليه السلام ضد بني أمية ـ كان يسكن قصر الامارة ـ وكان القصر قلعة من البقار والسلاح.

ولما قتل الحسين عليه السلام حرّك إبن زياد الاعلام الأموي ضد الحسين عليه السلام وأهل بيته: بأنّهم خوارج، خرجوا على إمام الزمان يزيد بن معاوية، وحق لامام المسلمين أن يقتلهم إبقاءاً لوحدة الصف الاسلامي..

لكن الله لم يترك المجال الاعلامي لإبن زياد، ولا لامثال إبن زياد، علّه ينطلي الأمر على بعض السُذّج من البسطاء فيقولون يوم القيامة: إلهي لم نكن نعرف الصواب عن الضلال والحق عن الباطل.

لذلك: لما جيء برأس الحسين عليه السلام إلى قصر الامارة والمجلس مكتض بالحضار، وإذا بحائط قصر الامارة ينزف منه

الدم الجديد الرطب بأمر الله تعالى ، ولسان الحال يقول :

﴿كل شيء يبكي دماً على الحسين حتى الحيطان﴾ . . .

أفرد معي الأحاديث الشريفة التالية :

قال العلامة محب الدين الطبري في كتابه (ذخائر العقبى) (ص ١٤٤ ط القدسي بالقاهرة)

روي من طريق ابن بنت منيع ، وعن مروان مولى هند بنت المهلب قال : حدَّثني بواب عبيد الله بن زياد أنَّه لمّا جيء برأس الحسين بين يديه رأيت حيطان دار الأمارة تسايل دماً . خرّجه ابن بنت منيع .

وفي (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر الهيثمي (ص ١٩٢ ط عبد اللطيف بمصر) قال :

لمّا جيء برأس الحسين إلى دار زياد سالت حيطانها دماً .

وفي (وسيلة المآل) للعلامة باكثير الحضرمي (ص ١٩٧) :

روي الحديث عن مروان بعين ما تقدَّم عن «ذخائر العقبى» .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٢ ط إسلامبول) :

روي الحديث بعين ما تقدّم عن (الصواعق).

وفي (تاريخ دمشق) للحافظ ابن عساكر (على ما في منتخبه ج ٤ ص ٣٣٩ ط روضة الشام):

روي الحديث عن بواب عبد الله بن زياد بعين ما تقدم عن (ذخائر العقبى).

نور رأس الحسين عليه السلام

قتلوا الحسين عليه السلام إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقطعوا رأسه الشريف .

وداروا به في كل فلاة . . وكل بلدة . .

(لكن) الرأس الشريف لم يزل يبث الحق للجاهلين . . وينير الدرب للسائرين . . ويدفع الباطل في كل مكان . .

فالرأس الشريف ينبعث منه النور في كل مكان . .

ففي (الأجانة) ينبعث منه النور . .

وفي (التنور) ينبعث منه النور .

وفي (بيت يزيد) ينبعث النور .

فالحسين نور ، وأبن أنوار ، وأبو أنوار .

فحرى بمثله أن ينبعث النور حتى رأسه الشريف المبان من جسده الكريم .

ألأحاديث التالية تشرح لنا جانباً من ذلك .

قال العلامة الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين) ج ٢ ص ١٠١ ط الغرى :

وذكر أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي : انَّ عمر بن سعد لمّا دفع الرأس إلى خولي بن يزيد الأصبحي ليحمله إلى عبيد الله بن زياد أتى به ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً فأتى به منزله وله امرأتان : أمرأة أسديّة وأمرأة حضرميّة يقال لها : نوار ، فآوى إلى فراشها فقالت له : ما الخبر ؟ قال : جئتك بالذّهب ، هذا رأس الحسين بن عليّ معك في الدّار ، فقالت : ويلك جاء النّاس بالذّهب والفضّة ، وجئت أنت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله لا تجمع رأسي ورأسك وسادة أبداً . قالت : وقمت من فراشي إلى الدّار ، ودعوت الأسدية فأدخلتها عليه فما زلت والله أنظر إلى نورٍ مثل العمود يسطع من الأجّانة التّي فيها الرأس إلى السّماء ، ورأيت طيوراً بيضاً ترفرف حولها وحول الرّأس .

وفي (الكامل) للعلامة إبن الأثير الجزري (ج ٣ ص ٢٩٦ ط المنيرية بمصر) :

روي الحديث بعين ما تقدم عن (مقتل الحسين) بتغيير يسير لا يعتنى به .

سطوع نور من رأسه الشريف في بيت يزيد

قال العلامة الشبلنجي في كتابه (نور الأبصار) (ص ١٢٥ ط مصر):

روى سليمان الأعمش رضي الله عنه قال: خرجنا ذات سنة حجّاجاً لبيت الله الحرام وزيارة قبر النّبيّ عليه السلام، فبينا أنا أطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول: اللّهم أغفر لي وما أظنّك تفعل، فلمّا فرغت من طوافي قلت: سبحان الله العظيم ما كان ذنب هذا الرجل؟! فتنحّيت عنه ثمّ مررت به مرّة ثانية وهو يقول: اللّهم أغفر لي وما أظنّك تفعل، فلمّا فرغت من طوافي قصدت نحوه فقلت: يا هذا إنّك في موقف عظيم يغفر الله فيه الذّنوب العظام فلو سألت منه عزّ وجلّ المغفرة والرّحمة لرجوت أن يفعل فإنّه منعم كريم، فقال: يا عبد الله من أنت؟ فقلت: أنا سليمان الأعمش فقال: يا سليمان إيّاك طلبت وقد كنت أتمنّى مثلك فأخذ بيدي وأخرجني من داخل الكعبة إلى خارجها، فقال لي: يا سليمان ذنبي عظيم، فقلت: يا هذا أذنبك أعظم أم الجبل أم السماوات أم الأرضون أم العرش؟ فقال لي: يا سليمان ذنبي أعظم مهلاً عليّ حتّى أُخبرك بعجب رأيته، فقلت له: تكلم رحمك الله، فقال لي: يا سليمان أنا من السبعين رجلاً الذين أتوا برأس الحسين بن عليّ رضي الله عنهما إلى يزيد بن معاوية فأمر الرأس فنصب خارج المدينة وأمر بانزاله ووضع في طست من ذهب ووضع ببيت منامه، قال: فلمّا

كان في جوف اللّيل انتبهت امرأة يزيد بن معاوية فإذا شعاع ساطع إلى السّماء ففزعت فزعاً شديداً وانتبه يزيد من منامه ، فقالت له: يا هذا قم فإني أرى عجباً، قال: فنظر يزيد إلى ذلك الضياء فقال لها اسكتي فإنّي أرى كما ترين ، قال : فلمّا أصبح من الغد أمر بالرأس فأُخرج إلى فسطاط وهو من الديباج الأخضر وأمر بالسبعين رجلاً فخرجنا إليه نحرسه وأمر لنا بالطعام والشراب حتّى غربت الشمس ومضى من الليل ما شاء الله ورقدنا فاستيقظت ونظرت نحو السماء وإذا بسحابة عظيمة ولها دويّ كدوي الجبال وخفقان أجنحة فأقبلت حتّى لصقت بالأرض ونزل منها رجل وعليه حلّتان من حلل الجنّة وبيده درانك وكراسي. فبسط الدرانك وألقى عليها الكراسي وقام على قدميه ونادى انزل يا أبا البشر انزل يا آدم صلى الله عليه وآله فنزل رجل أجمل ما يكون من الشيوخ شيباً، فأقبل حتى وقف على الرأس فقال : السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا بقية الصّالحين عشت سعيداً وقتلت طريداً ولم تزل عطشاناً حتّى الحقك الله بنا ، رحمك الله ، ولا غفر لقاتلك ، الويل لقاتلك غداً من النّار ، ثمّ زال وقعد على كرسيّ من تلك الكراسي ، قال : يا سليمان ثمّ لم ألبث إلاّ يسيراً وإذا بسحابة أُخرى أقبلت حتّى لصقت بالأرض فسمعت منادياً يقول : أنزل يا نبي الله انزل يا نوح وإذا برجل اتمّ الرجال خلقاً وإذا بوجهه صفرة وعليه حلّتان من حلل الجنّة فأقبل حتّى وقف على الرأس ، فقال : السلام عليك يا أبا عبد الله ، السلام عليك يا بقيّة الصّالحين قتلت طريداً وعشت سعيداً ولم تزل

عطشاناً حتّى ألحقك الله بنا ، غفر الله لك ، ولا غفر لقاتلك ، الويل لقاتلك غداً من النّار ، ثمَّ زال فقعد على كرسيّ من تلك الكراسيّ ، قال : يا سليمان ثمَّ لم ألبث إلّا يسيراً وإذا بسحابة أعظم منها فأقبلت حتّى لصقت بالأرض فقام الأذان وسمعت منادياً ينادي : انزل يا خليل الله أنزل يا إبراهيم صلى الله عليه وآله وإذا برجل ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني أبيض الوجه أملح الرجال شيباً فأقبل حتّى وقف على الرأس فقال : السّلام عليك يا عبد الله ، السّلام عليك يا بقيّة الصّالحين قتلت طريداً وعشت سعيداً ولم تزل عطشاناً حتّى ألحقك الله بنا غفر الله لك ، ولا غفر لقاتلك ، الويل لقاتلك غداً من النار ، ثمَّ تنحّى فقعد على كرسيّ من تلك لكراسيّ ، ثمَّ لم ألبث إلّا يسيراً فإذا بسحابة عظيمة فيها دويّ كدويّ الرعد وخفقان أجنحة فنزلت حتّى لصقت بالأرض وقام الاذان فسمعت قائلاً يقول : انزل يا نبي الله انزل يا موسى بن عمران ، قال : فإذا برجل أشدّ النّاس في خلقه واتمّهم في هيبته وعليه حلّتان من حلل الجنّة ، فأقبل حتّى وقف على الرأس فقال مثل ما تقدَّم ثمَّ تنحىّ فجلس على كرسيّ من تلك الكراسي ، ثمَّ لم ألبث إلّا يسيراً وإذا بسحابة أُخرى وإذا فيها دويّ عظيم وخفقان أجنحة فنزلت حتّى لصقت بالأرض وقام الأذان فسمعت قائلاً يقول: انزل يا عيسى انزل يا روح الله فإذا أنا برجل محمر الوجه وفيه صفرة وعليه حلّتان من حلل الجنّة فأقبل حتى وقف على الرأس فقال مثل مقالة آدم ومن بعده ثمَّ تنحّى فجلس على كرسي من تلك الكراسيّ ، ثمَّ لم ألبث إلّا يسيراً وإذا

بسحابة عظيمة فيها دويّ كدويّ الرعد والرياح وخفقان أجنحة فنزلت حتّى لصقت بالأرض فقام الأذان وسمعت منادياً ينادي : انزل يا محمّد ، أنزل يا أحمد صلى الله عليه وآله ، وإذا بالنبيّ صلى الله عليه وآله وعليه حلّتان من حلل الجنّة وعن يمينه صفّ من الملائكة والحسن وفاطمة رضي الله عنهما فأقبل حتّى دنا من الرأس فضمّه إلى صدره وبكت بكاء شديداً، ثمّ دفعه إلى أمّه فاطمة فضمّته إلى صدرها وبكت بكاء شديداً حتّى علا بكاؤها وبكى لها من سمعها في ذلك المكان ، فأقبل آدم عليه السلام حتّى دنا من النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : السّلام على الولد الطّيب ، السّلام على الخلق الطّيب أعظم الله أجرك وأحسن عزائك في إبنك الحسين ثمّ قام نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فقالوا كقوله كلّهم يعزّونه صلى الله عليه وآله في ابنه الحسين ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله :يا أبي آدم ويا أبي نوح ويا أبي إبراهيم ويا أخي موسى ويا أخي عيسى اشهدوا وكفى بالله شهيداً على أُمّتي بما كافؤني في ابني وولدي من بعدي فدنا منه ملك من الملائكة فقال: قطعت قلوبنا يا أبا القاسم أنا الملك الموكل بسماء الدُّنيا أمرني الله تعالى بالطاعة لك فلو أذنت لي أنزلتها على أُمّتك فلا يبقى منهم أحد ، ثمّ قام َملك آخر فقال : قطعت قلوبنا يا أبا القاسم أنا الموكّل بالبحار أمرني الله بالطّاعة لك فإن أذنت لي أرسلتها عليهم فلا يبقى منهم أحد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربّي كفّوا عن أُمّتي فإنّ لي ولهم موعداً لن أخلفه ، فقام إليه آدم عليه السلام فقال : جزاك الله خيراً من

نبي أحسن ما جوزي به نبيّ عن أُمّته ، فقال له الحسن : يا جدّاه هؤلاء الرقود هم الّذين يحرسون أخي وهم الّذين أتوا برأسه ، فقال النبّي صلى الله عليه وآله : يا ملائكة ربّي اقتلوهم بقتلهم ابني فوالله ما لبثت إلّا يسيراً حتّى رأيت أصحابي قد ذبحوا أجمعين ، قال : فلصق بي ملك ليذبحني فناديته : يا أبا القاسم أجرني وارحمني يرحمك الله ، فقال : كفوا عنه ودنا منّي ، وقال : أنت من السبعين رجلاً ؟ قلت : نعم ، فألقى يده في منكبي وسحبني على وجهي وقال : لا رحمك الله ولا غفر لك أحرق الله عظامك بالنار فلذلك ايست من رحمة الله ، فقال الأعمش : إليك عنّي فإنّي أخاف أن أعاقب من أجلك ـ ا هـ .

من شرح الشفاء للعلامة التلمساني من الفصل الرابع والعشرين .

سطوع النور من مكان رأسه الى عنان السماء في وسط الليل ، واسلام الراهب بسببه

قال العلامة سبط إبن الجوزي في كتابه (التذكرة) (ص ٢٧٣ ط مطبعة العلمية في النجف الأشرف) :

ذكر عبد الملك بن هاشم في كتاب (السيرة) الّذي أخبرنا القاضي الأسعد أبو البركات عبد القوي ابن أبي المعالي ابن الحبار السعديّ في جمادى الأولى سنة تسع وستّمائة بالدِّيار المصريّة قراءةً

عليه ونحن نسمع قال : أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي في جمادي الأُولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسين الخلعي ، أخبرنا أبو محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن سعيد النحّاس النّيحي ، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن عليّ بن ذنحوية البغداديّ ، أخبرنا أبو سعيد عبد الرّحيم بن عبد الله البرقي ، أخبرنا أبو محمّد عبد الملك بن هشام النحوي البصري قال : لمّا أنفذ ابن زياد رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية مع الأسارى موثّقين في الحبال منهم نساء وصبيان وصبّيات من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله على أقتاب الجمال موثّقين مكشّفات الوجوه والرؤوس ، وكلّما نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من صندوق أعدّوه له فوضعوه على رمح وحرسوه طول اللّيل إلى وقت الرّحيل ، ثمّ يعيدونه إلى الصّندوق ويرحلون فنزلوا بعض المنازل وفي ذلك المنزل دير فيه راهب فأخرجوا الرأس على عادتهم ووضعوه على الرّمح وحرسه الحرس على عادتهم وأسندوا الرّمح إلى الدّير ، فلمّا كان في نصف اللّيل رأى الراهب نوراً من مكان الرّأس إلى عنان السماء فأشرف على القوم وقال : من أنتم ؟ قالوا نحن أصحاب ابن زياد قال : وهذا رأس من ؟ قالوا رأس الحسين بن عليّ ابن أبي طالب ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نبيّكم ؟ قالوا : نعم ، قال : بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لأسكناه أحداقنا ثمّ قال : هل لكم في شيء ؟ قالوا وما هو ؟ قال : عندي عشرة آلاف دينار تأخذوها وتعطوني الرأس يكون عندي

تمام اللّيلة وإذا رحلتم تأخذوه وقالوا وما يضررنا فناولوه الرأس وناولهم الدّنانير فأخذه الراهب فغسله وطيّبه وتركه على فخذه وقعد يبكي اللّيل كلّه فلمّا أسفر الصبح قال : يا رأس لا أملك إلّا نفسي وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ جدّك محمّداً رسول الله، وأشهد الله أنني مولاك وعبدك ، ثمّ خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت . قال ابن هشام في السيرة : ثمّ إنّهم أخذوا الرّأس وساروا ، فلمّا قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض : تعالوا حتّى نقسم الدّنانير لا يراها يزيد فيأخذها منّا فأخذوا الأكياس وفتحوها وإذا الدنانير قد تحوّلت خزفاً وعلى احد جانب الدينار مكتوب ﴿**ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظّالمون ـ الآية**﴾ وعلى الجانب الآخر ﴿**وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون**﴾ فرموها في برداء .

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ١٠٢ ط مطبعة الزهراء) :

وروي أنّ رأس الحسين عليه السلام لمّا حمل إلى الشّام جنّ عليهم اللّيل ، فنزلوا عند رجل من اليهود فلمّا شربوا وسكروا قالوا له : عندنا رأس الحسين ، فقال لهم : اروني إيّاه فأروه إيّاه بصندوق يسطع منه النور إلى السّماء ، فعجب اليهوديّ واستودعه منهم فأودعوه عنده ، فقال اليهوديّ للرأس وقد رآه بذلك الحال : اشفع لي عند جدّك ، فأنطق الله الرأس وقال : إنّما شفاعتي للمحمّدين ولست بمحمّدي فجع اليهودي أقربائه ثمّ أخذ الرأس

ووضعه في طست وصبّ عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ، ثمَّ قال لأولاده وأقربائه : هذا رأس ابن بنت محمّد ، ثمَّ قال : والهفاه لم أجد جدّك محمّداً فاسلم على يديه ، ثمَّ والهفاه لم أجدك حياً فاسلم على يديك وأُقاتل دونك ، فلو أسلمت الآن أشفع لي يوم القيامة؟ فأنطق الله الرأس فقال بلسان فصيح : إن أسلمت فأنا لك شفيع . قالها ثلاث مرّات وسكت ، فأسلم الرّجل وأقرباؤه .

أقول : لعلّ هذا الرّجل اليهوديّ كان راهب قنسرين ، لأنّه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام وجاء ذكره في الأشعار ، وأورده الجوهريّ والجرجانيّ في مراثي الحسين .

ومثل هذا يجوز إذا أخبر به النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سيكون بعدي كذا وكذا كما أخبر عن بقيلة بنت الشماء الأزديّة صاحبة الحيرة ، وكما أخبر سفينة مولاه أنّه يكلّمه الأسد ـ الخ .

وفي (الصواعق المحرقة) للعلامة إبن حجر الهيثمي (ص ١١٩ ط حلب) قال :

ولما كانت الحرس على الرأس كلّما نزلوا منزلاً وضعوه على رمح وحرسوه ، فرآه راهب دير ، فسأل عنه ، فعرفوه به ، فقال : بئس القوم أنتم هل لكم في عشرة آلاف دينار وبيت الرّأس عندي هذه اللّيلة ، قالوا : نعم ، فأخذه وغسله وطيّبه ووضعه على فخذه وقعد يبكي إلى الصبّح ثمَّ أسلم لأنّه رأى نوراً ساطعاً من

الرأس إلى عنان السّماء ثم خرج عن الدّير وما فيه وصار يخدم أهل البيت .

وفي (ينابيع المودة) للعلامة القندوزي (ص ٣٢٥ ط إسلامبول) :

روي الحديث نقلاً عن «الصواعق» بعين ما تقدَّم عنه بلا واسطة .

وفي (ص ٣٥٢ ، الطبع المذكور) قال :

قال أبو مخنف : نصبوا الرمح الّذي عليه الرأس الشريف ، إلى أن قال : فلّما جنّ اللّيل نظر الراهب إلى الرأس الشريف المكرّم رأى نوراً قد سطع منه إلى عنان السماء ورأى أنّ الملائكة ينزلون ويقولون : يا أبا عبد الله عليك السّلام فبكى وقال لهم : ما الّذي معكم ؟ قالوا : رأس الحسين بن عليّ ، فقال : من أُمّه ؟ قالوا : أُمّه فاطمة الزّهراء بنت محمّد المصطفى ، قال : صدقت الأحبار ، قالوا : ما الّذي قالت الأحبار ؟ قال : يقولون : إذا قتل نبيّ أو وصيّ أو ولد نبيّ أو ولد وصيّ تمطر السّماء دماً فرأينا أنّ السّماء تمطر دماً ، وقال : واعجباه من أُمّة قتلت ابن بنت نبيّها . ثمّ قال : أنا أعطيكم عشرة آلاف درهم أن تعطوني الرأس الشريف فيكون عندي فقالوا : أحضر عشرة آلاف درهم فأحضرها لهم فأخذ الرأس المبارك المكرّم وجعله في حجره ويقبّله ويبكي ويقول : ليت أكون أوّل قتيل بين يديك فأكون غداً معك في الجنّة واشهد لي عند جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّي

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأحسن إسلامه .

وفي (رشفة الصفا) للعلامة أبو بكر الحضرمي (ص ١٦٤ ط مصر) :

روي الحديث بعين ما تقدم عن (التذكرة) ملخصاً .

قال العلامة النسابة الشيخ أبو العباس القلقشندي في «صبح الاعشى » (ج ٣ ص ٣٥١ ط القاهرة) :

ومن غريب ما اتفق من بركة هذه الرأس الشريفة ما حكاه القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر : ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حين أستولى على هذا القصر بعد موت العاضد : آخر خلفاء الفاطميين بمصر قبض على خادم من خدام القصر وحلق رأسه وشدّ عليها طاساً داخله خنافس فلم يتأثر بها ، فسأله السلطان صلاح الدين عن ذلك وما السر فيه ، فأخبر أنه حين أحضرت الرأس الشريفة الى المشهد حملها على رأسه فخلى عنه السلطان وأحسن اليه .

ونقله في «مآثر الاناقة في معالم الخلافة » (ص ١١٧ ط الكويت) .

إلاّ قاتل الحسين عليه السلام

المؤمن إذا دعا وعده الله الاجابة .

فكيف بالنبي صلى الله عليه وآله ؟

هل يمكن أن يدعو النبي صلى الله عليه وآله ربّه ويسأله حاجة فلا يجيبه الله ، ويرد دعاءه ؟

كلا : : وألف كلا .

إن الله تعالى نهى موسى النبي صلى الله عليه وآله أن يتقدم بالدعاء لقاتل الحسين ، في حين أذن له في الدعاء لكل شيء .

وقضى أن لا يجيب الدعاء بحق قاتل الحسين ولو كان الداعي مثل موسى بن عمران ، نبياً لله ، كليماً لله ، ومن أولي العزم من الأنبيا فعليك ما يلي :

قال الحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص ٧٦ ط لكهنو)

روي عن منصور بن عبد الله، حدّثنا شريك بن عيّاش بن يعقوب بن السد بن حيلة أبو ذرعة الزّهلي بالبصرة، حدّثنا إسحاق بن الحسين بن ميمون، عن سعد بن عمرو الحضرمي، عن جرير بن عثمان، عن شرحبيل بن شفعة، عن طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ موسى بن عمران سأل ربّه قال: يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله اليه يا موسى لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب، فإنّي أنتقم له منه.

أخرجه ابن النجار وقال أبو نعيم: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق العدل، حدّثنا أبو علي أحمد بن محمّد الأنصاري، حدّثنا أبو الصّلت، حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا، عن آبائه مرفوعاً بمثله. أخرجه الدّيلمي أنبأنا الحدّاد، أنبأنا أبو نعيم.

وفي (مفتاح النجا) للعلامة البدخشي (ص ١٣٦)

روي الحديث من طريق النجار عن طلحة بعين ما تقدم عن (ذيل اللئالي).

وفي (مقتل الحسين) للعلامة الخوارزمي (ج ٢ ص ٨٥ ط الغرى):

روي الحديث بعين ما تقدم عن (ذيل اللئالي)

نزول نبينا محمد صلى الله عليه وآله ومعه جمع من الأنبياء والملائكة

قال العلامة الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين) (ج ٢ ص ٨٧ ط الغرى).

حدثنا عين الأئمة أبو الحسن عبيّ بن أحمد الكرباسي الخوارزمي، حدّثنا الشيخ الامام أبو يعقوب يوسف بن محمّد البلالي، حدّثنا الامام السيّد المرتضى أبو الحسن محمّد بن محمّد بن زيد الحسيني الحسني، أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي، أخبرنا عليّ بن عبد الرّحمن، حدّثنا محمّد بن منصور، حدّثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن حسين، عن أبي خالد، عن زيد، عن أبي لهيعة قال: كنت أطوف بالبيت إذاً أنا برجل يقول: اللّهم اغفر لي وما أراك فاعلاً، فقلت له: يا عبد الله اتّق الله لا تقل مثل هذا، فإنّ ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار، واستغفرت الله غفرها لك فإنّه غفور رحيم، فقال لي: تعال حتّى أُخبرك بقصّتي فأتيته فقال: اعلم أنّا كنّا خمسين نفراً حين قتل الحسين بن عليّ، وسلّم إلينا رأسه لنحمله إلى يزيد بالشّام فكنّا إذا أمسينا نزلنا وادياً ووضعنا الرأس في تابوت، وشربنا الخمور حوالي التابوت إلى الصباح، فشرب أصحابي ليلةً حتّى سكروا ولم أشرب معهم، فلمّا جنّ الليل سمعت رعداً وبرقاً وإذاً أبواب السماء قد فتحت فنزل آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ونبيّنا محمّد

صلوات الله عليهم ، ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة ، فدنا جبرئيل من التّابوت فأخرج الرأس وقبّله وضمّه ، ثمَّ فعل الأنبياء كذلك ثمّ بكى النّبيّ محمّد صلى الله عليه وآله على رأس الحسين ، فعزّاه الأنبياء وقال له جبرئيل : يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى أمرني أن أطيعك في أُمتك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط ، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : لا يا جبرئيل ، فإنّ لهم معي موقفاً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ، قال : ثمَّ صلّوا عليه ثمَّ أتى قوم من الملائكة فقالوا : إنّ الله تعالى أمرنا بقتل الخمسين ، فقال لهم النّبيّ صلى الله عليه وآله شأنكم بهم . قال : فجعلوا يضربونهم بالحربات ، وقصدني واحد منهم بحربته ليضربني فصحت الأمان الأمان يا رسول الله ، فقال لي : اذهب فلا غفر الله لك قال : فلمّا أصبحت رأيت أصحابي جاثمين رماداً .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان حول قبر ولدي الحسين

أربعة آلاف ملك يبكون عليه الى يوم القيامة

قال العلامة المحدث العارف الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الموصلي الشهير بابن حسنوية المتوفي سنة ٦٨٠ (ص ١٠٧) :

روى حديثاً وفيه : والّذي نفسي بيده إنَّ حول قبر ولدي

الحسين أربعة آلاف ملك شعثا غبراً يبكون عليه الى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور ، وانّ الملائكة عون لمن زاره ، فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه ، ولا يودعه مودّع إلّا شيّعوه ، ولا يمرض إلّا عادوه ، ولا يموت إلّا صلّوا عليه واستغفروا له بعد موته[1] .

رؤية بعض الزوار اياه جالسا على ضريح قبره

قال العلامة الشبلنجي في كتابه (نور الأبصار ص ١٢٤ ط مصر) :

ومن ذلك أيضاً ما أخبر به العلّامة الشيخ فتح الدِّين أبو الفتح الغمري الشافعي انّه كان يتردد إلى الزيارة غالباً فجلس يوماً يقرأ الفاتحة ودعا فلمّا وصل في الدُّعاء إلى قوله واجعل ثواباً مثل ذلك فأراد أن يقول في صحائف سيّدنا الحسين ساكن هذا الرمس ، فحصلت له حالة فنظر فيها إلى شخص جالس على الضريح وقع عنده انّه السيّد الحسين رضي الله عنه فقال في

(١) قال العلامة محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » (ص ١٥١ ط مكتبة القدسي بمصر) :
عن علي بن موسى الرضا بن جعفر قال : سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين فقال : أخبرني أبي أن من زار قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه كتب الله له في عليين وقال : ان حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه الى يوم القيامة . أخرجه أبو الحسن العتيقي .
ورواه العلامة باكثير الحضرمي في « وسيلة المآل » بعينه .

صحائف هذا وأشار بيده اليه ، فلمّا أتمّ الدُّعاء ذهب الى الشيخ الجليل الشيخ عبد الوهّاب الشعراني رضي الله عنه فأخبره بذلك فقال له الشيخ : صدقت وأنا وقع لي مثل ذلك ، ثمَّ ذهب إلى الشيخ كريم الدين الخلوتي رضي الله عنه فأخبره بذلك ، فقال الشيخ كريم الدّين : صدقت وأنا ما زرت هذا المكان إلاّ بإذن من النّبيّ صلى الله عليه وآله .

هذا هو المجد !

«لشاعر الكاظمية الموهوب الأديب السيد علي جليل الوردي وقد نالت اعجاب واستحسان الجمهور حيث طلب اعادتها في الحفلتين المسائية والصباحية وذلك في سنة ١٣٦٤ هـ»

ذكراك للمبتلى روح وريحان
ونور حبك في الألباب إيمان
يا بهجة المصطفى ، يا ضوء ناظره
آيات مجدك للأجيال فرقان
شدا بها الملأ الأعلى ، ورتّلها
في روضة القدس ـ بين الحور رضوان
فرن إيقاعها في الخلد منتشراً
فهب هاشم ـ جذلاناً ـ وعدنان ،
قالا ، ـ وللزهو في برديهما ألق
والكل من سحر هذا النغم نشوان ـ :
تالله لم يتل ـ قبل اليوم ملحمة
كهذه ولها في الخلد ألحان !
ولا رأينا كمثل ابن البتول فتى
ينمي اليه العلى والعز والشأن

فيا ربيب الهدى ، يا نور موكبه
يا من لعين رسول الله إنسان ،
إن كان للمجد عنوان فأنت له
- مهما تباينت الأمجاد - عنوان
تنسى ذكاء إذا ما الليل يعقبها
ونور مجدك لا يعروه نسيان
لله سفر فخار أنت كاتبه
ما خطه من بُناة الفخر إنسان
يشع في حلك الأيام مؤتلقاً
وطي أنواره هدي وعرفان
سرت به في ظلام الدهر - آمنة
من الضلالة - أظعان وركبان
فهو الدليل إذا ضلت نجائبهم
وهو المنار إذا ما تاه ربان
صفاتك الغرّ أسمى أن يقوم بها
نظم ونثر ، وإبداع، وإحسان
لو رام (سحبان) تعداداً لأيسرها
لبات وهو أخيذ اللب - سحبان
مآثر في سماء العز مشرقة
لم يأل ترتيلها شيب وشبان
تضوع في دولة الأمجاد نشر هدى
فينتشي بشذاها الانس والجان

في نفس كل أبي من سناك سناً
وقلب كل كريم منك تحنان
هذا هو المجد ، لا ما قال قائلهم :
« قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا »
بنو أمية للشيطان ما صنعوا
وللضلالة ما شادوا وما دانوا
القرد أشرف منهم في سجيته
إذ توجوه فهم للقرد عبدان
بوركت (شوقي) هل أغراك بارقهم
إذ رحت تبكي ودمع العين هتان ؟
« مررت بالمسجد المحزون تسأله
هل في المصلّى أو المحراب مروان» ،
اني عجيب إذا استفهمت لاحذراً !
فكيف يوجد في المحراب شيطان؟!
شدوت في ملكهم ، هل أن ملكهم
إلا ضلال ، وتدليس ، وبهتان؟
من كل محتقر ، في زي محترم
ومبصرين وهم تالله عميان
أهؤلاء يسودون الأنام هدى ؟
وهؤلاء لدين الله اعوان ؟!
أنّى لهم باصول الدين معرفة ؟
هل يعرف الدين خمار ودنان ؟

الطاس، والكاس، والطنبور دينهم
فجدهم ناقر والابن سكران
« إذا الأذان أذان في (ديارهم)
وقد تعالى ، فما الأذان آذان »
وقيل : قد فتح الأمصار جيشهم
وامتد منهم على الآفاق سلطان
فقلت : واعجباً ! فتح ، ولا خلق !
ومجد سيف ، ولا عدل وإيمان!!
ما قيمة الفتح ، إن ساد الفساد به
وعم في ظله ظلم وطغيان ؟
ما الفتح أن تخضع الأقطار عن جشع
الفتح عدل وأخلاق وعمران
يا من قد ارتاب فيما قلت معترضاً
الحق للحق تأييد وبرهان
فتلك (يثرب) سلها عن مثالبهم
تنبيك (يثرب) والأنباء أشجان
كم هتكت من بنات الخدر محصنة
وريع غيد وأطفال ورضعان
حمى النبي أباحوه ، فوا عجباً
كيف استقرت على الاقذاء أجفان؟
وذلك البيت ـ بيت الله ـ قد هدمت
جوانب منه حيث اندك أركان

مجانق ، آل (سفيان) رموه بها
لا كان « سفيان » في الدنيا ولا كانوا
وقبلها وقعة في الطف دامية
شبت لها في فؤاد الحق نيران
يوم به وقف التأريخ منذهلاً
لما جرت من دم الأحرار وديان
يا أرض ميدي ويا دنيا العلى انقلبي
هذا الحسين قطيع الرأس عريان
ملقى على الأرض أشلاء موزعة
والسافيات له غسل وأكفان
ويا سماء اخجلي أن تطلعي قمراً
ففي ثرىٰ الطف أقمار لها الشان
أبوا سوى العز في أسمى مراتبه
فاستشهدوا فيه لا ذلوا ولا هانوا
سقوا رياض المعالي من دمائهم
والكل منهم صديّ القلب ظمآن
فيا أمير القوافي أن أردت علاً
قف في ربي الطف وانشد رسم من بانوا
في القلب حر جوىٰ ذاكٍ توهجه
الدمع يطفيه والذكرى تؤججه
أفدي الألى للعلى أسري بهم ظعن
وراح حاد من الاقدار يزعجه

ركب على جنة المأوى معرسه
لكن على محن البلوى معرجه
مثل الحسين تضيق الأرض فيه فلا
يدري الى أين مأواه وموجله
ويطلب الأمن بالبطحا وخوف بني
سفيان يقلقله عنها ويخرجه
وهو الذي شرف البيت الحرام به
ولاح بعد العمى للناس منهجه
يا حائراً لا وحاشا نور عزمته
بمن سواك الهدى قد شع مسرجه
وواسع الحلم والدنيا تضيق به
سواك إن ضاق خطب من يفرجه
ويا مليكاً رعاياه عليه طغت
وبالخلافة باريه متوجه
يا عادياً قد كساه النور ثوب سناً
زها بصبغ الدَّم القاني مدبجه
يا ري كل ظما واليوم قلبك من
حر الظما لو يمس الصخر ينضجه
يا ميتاً بات والباري يكفنه
والأرض بالترب كافوراً تؤرجه
ويا مسيح هدى والرأس منه على
رماح معراج قدس راح يعرجه

ويا كليماً هوى فوق الثرى صعقاً
لكن محياه فوق الرمح أبلجه
ويا مغيث الهدى كم تستغيث ولا
مغيث نحوك يلويه تحرجه
فأين جدك والانصار عنك ألا
هبت له اوسه منهم وخزرجه
وأين فرسان عدنان وكل فتى
شاكي السلاح لدى الهيجا مدججه
واين عنك أبوك المرتضى أفلا
يهيجه لك إذ تدعو مهيجه
يروك باللطف فرداً بين جمع عدى
البغي يلجمه والغي يسرجه
تخوض فوق سفين الخيل بحر دمٍ
بالبيض والسمر زخار ممرجه
حاشا لوجهك يا نور النبوة أن
يمسي على الأرض مغبراً مبلجه
وللجبين بأنوار الإمامة قد
زها وصخر بني صخر يشججه
أعيذ جسمك يا روح النبي بأن
يبقى ثلاثاً على الغبرا مضرجه
عار يحوك له الذكر الجميل ردا
ايدي صنائعه بالفخر تنسجه

والرأس بالرمح مرفوع مبلجه
والثغر بالعود مقروع مفلجه
حديث رزء قديم الاصل أخرج إذ
عن الأولى صح إسناداً مخرجه
تالله ما كربلا لولا (سقيفتهم)
ومثل ذا الفرع ذاك الأصل ينتجه
وفي الطفوف سقوط السبط منجدلاً
من سقط (محسن) خلف الباب منهجه
وبالخيام ضرام النار من حطبٍ
بباب دار ابنة الهادي تأججه
لكن أمية جاءتكم بأخبث ما
كانت على ذلك المنوال تنسجه
سرت بنسوتكم للشام في ظعن
قبابه الكور والاقتاب هودجه
من كل والهة حسرى يعنفها
على عجاف المطي بالسير مدلجه
كم دملج صاغه ضرب السياط على
زند بأيدي الجفاة ابتزّ دملجه
ولا كفيل لها غير العليل سرت
ترثي له ألم البلوى وتنشجه
تشكو عداها وتنعي قومها فلها
حال من الشجو لف الصبر مدرجه

فنعيها بشجىٰ الشكوى تؤلفه
ودمعها بدم الاحشاء تمزجه
ويدخل الشجو في الصخر الاصم له
تزفر من شظايا القلب تخرجه
فيا لارزائكم سدت على جزعي
باباً من الصبر لا ينفك مرتجه
يفر قلبي من حر الغليل الى
طول العويل ولكن ليس يثلجه
أود أن لا أزال الدهر انسأها
مراثياً لو تمس الطود تزعجه
ومقولي طلق في القول اعهده
لكن عظيم رزاياكم يلجلجه
ولا يزال على طول الزمان لكم
في القلب حر جوى ذاكٍ توهجه
جاء (الحسين) لينقذ (الإسلاما)
ويحقق التشريع والأحكاما
جاء (الحسين) يريد خيراً للأُلىٰ
تركوا الهدى وتتبعوا الأصناما
جاء (الحسين) ليهتدي بضياه من
رام الرشاد ويرفض الأزلاما
جاء (الحسين) معبّداً درب الهدى
مما دهاه ويكسح الإجراما

جـاء (الحسـين) لأن يقـود من الـردى
نـحـو الـسـعـادة والـعـلى الأقـوامـا
جـاء (الحسـين) لكـربـلاء مضحياً
بـالـنفس كـيـما ينـسـف الأوهـامـا
قـد رام (آل امـيـة) محـو الهـدى
تـبّـاً لآل أميَّـةٍ مـا رامـا
واستهـتـروا بـالمسلمـين وحـاربـوا
الـقـرآن قـد حـقـت بـذا آثـامـا
و (يـزيـدهم) قـد قـال دين المصـطفى
لـعـب فـلا وحـي أتـاه لـزامـا
و (يـزيـدهم) يحسو الخمور يقـول قف
في دكّـة الخـمـار واملأ جـامـا
و (يـزيـدهـم) يـزني بـذات محـارم
بـالأخـت جـهـراً لا يـراه حـرامـا
و (يـزيـدهم) لعب القـرود وطـالمـا
تـرك الـصـلاة ومـا أتـم صـيـامـا
و (يـزيـدهـم) يمسي بمضنٍ فـاتـن
يـبـدي بـحب الـفـاجـرات هـيـامـا
فـأبت نقيبـة (سيـد الشهـداء) أن
تضحي الثعـالب تحكم الـضـرغـامـا
فـأتى إلى أرض الـعـراق مـلبـيـاً
أمـر الإلـه ، ولـلـهـدى قـد قـامـا

وأراد عـزّاً بـاقـيـاً طـول المـدى
وأرادت الأعـدا لـه إرغـامـا

خـاض المعـارك ينـجـد الإسـلام مـن
كـيـد الـطغـام وجـرّد الصـمـصـامـا

قـد كـان طـوداً شـامخـاً هـبـت بـه
هـوج الـريـاح وسـيـداً مـقـدامـا

لم يـثـنـه جمـع الـعـدا كـلا ولـم
يـتـهـيّـب الـعـمـلاق والأقـزامـا

جـاء (الحسـين) بصـحـبـه وبـأهـله
وبـنـفـسـه مـسـتـقـبـلين حـمـامـا

قـال اقـتـلوني كـي أروي الدين لا
أخـشـىٰ لمـا أبـغي قـنـاً وحـسـامـا

قـتلوا (الحسـين) فيـا لـه مـن فـادح
لم يـحـفـظوا إلّا لـه وذمـامـا

فـالمـال نهب والـنـسـاء سـلـيـبـة
أمّ الـعـدا ظـلـماً بهـن شـآمـا

قـد داس خيـل الكـفـر منـه أضـلعـاً
مـن بعـد مـا قـد اثـخـنـوه سـهـامـا

للّـه أي عـظـيـمـة جـاؤوا بـهـا
وسـمـت بـطـابـع حـزنـها الأعـوامـا

يـا أيـهـا الـزمـلاء هـل مـن بـاذل
نـفـسـاً لـه : لا يـأبـهـنّ مـلامـا

كونوا على درب الرشاد وحاذروا
الاعداء ان يضعوا لكم ألغاما
كن يا أخي مثل (الحسين) شهامة
سير مسرعاً لتحقق الاحلاما
أقدم لتنقذ شرع أحمد من ردىً
فالدين يشكو لوعة وسقاما
لا الشرق ينجينا ولا مستعرب
ونريده في بين ذين مقاما
فالكل راموا كل شرّ فيكم
قد أبرموا اذلالكم ابراما
قد جاءنا الغرب الكفور بمنهج
يبغي الفساد مشمِّراً أكماما
والشرق يبغينا بلا دين ولا
حرية ليسوقنا أنعاما
خذ من (شهيد الطف) درساً ضافياً
وعليه ألق تحية وسلاما
عش في زمانك ما استطعت نبيلا
واترك حديثك للرواة جميلا
ولعزك استرخص حياتك إنه
أغلى وإلا غادرتك ذليلا
شأن التي أخلفت فيك ظنونها
فجفتك واتخذت سواك خليلا

تعطي الحياة قيادها لك كلما
صيرتها للمكرمات ذلولا
كالخيل إن عرفتك من فرسانها
جعلتك تعتقد اللجام فضولا
العز مقياس الحياة وضل من
قد عد مقياس الحياة الطولا
قل : كيف عاش، ولا تقل كم عاش
من جعل الحياة إلى علاه سبيلا
لا غرو إن طوت المنية ماجداً
كثرت محاسنه وعاش قليلا
ما كان للأحرار إلا قدوة
بطل توسد في الطفوف قتيلا
بعثته أسفار الحقائق آية
لا تقبل التفسير والتأويلا
لا زال يقرؤها الزمان معظما
من شأنها ويزيدها ترتيلا
يدوي صداها في المسامع زاجرا
من علَّ ضيما واستكان خمولا
أفديك معتصما بسيفك لم تجد
إلاه في حفظ الذمار كفيلا
خشيت أمية أن تزعزع عرشها
والعرش لولاك استقام طويلا

بثوا دعايتهم لحربك وافترى
المستأجرون بما ادعوا تضليلا
من أين تأمن منك أرؤس معشر
حسبتك سيفا فوقها مسلولا
طبعتك أهداف النبي وذربت
يدها شباتك وانتضتك صقيلا
فاذا خطبت رأوك عنه معبرا
واذا انتميت رأوك منه سليلا
أو قمت عن بيت النبوة معرباً
وجدوا به لك منشأ ومقيلا
قطعوا الطريق - لذا عليك - والبوا
من كل فجٍ عصبة وقبيلا
وهناك آل الأمر أما سلة
أو ذلة فأبيت إلا الأولى
ومشيت مشية مطمئن حينما
ازمعت عن هذي الحياة رحيلا
تستقبل البيض الصفاح كأنها
وفد يؤمل من نداك منيلا
فكأن موقفك الأبي رسالة
وبها كأنك قد بعثت رسولا
نهج الاباة على هداك ولم تزل
لهم مثالا في الحياة نبيلا

وتعشق الأحرار سنتك التي
لم تبق عذراً للشجا مقبولا
قتلوك للدنيا ولكن لم تدم
لبني أمية بعد قتلك جيلا
ولرُبَّ نصر عاد شر هزيمة
تركت بيوت الظالمين طلولا
حملت (لصفّين) الكتاب رماحهم
ليكون رأسك بعده محمولا
يدعون باسم (محمد) وبكربلا
دمه غدا بسيوفهم مطلولا
لو لم تبت لنصالهم نهبا لما
اجترأ (الوليد) فمزق التنزيلا
تمضي الدهور ولا ترى إلّاك في
الدنيا شهيد المكرمات جليلا
وكفاك تعظيماً لشأوك موقف
أمسى عليك مدى الحياة دليلا
ما أبخس الدنيا إذا لم تستطع
أن توجد الدنيا اليك مثيلا
بواعث أني للغرام مؤازر
رسوم بأعلا الرقمتين دوائر
يعاقب فيها للجديدين وارد
إذا انفك عنها للجديدين صادر

تذكرت والشوق القديم بخاطري
به كل آن طارق الشوق خاطر
وإن لم تراع للوداد أوائلا
فما لك في دعوى الوداد أواخر
وتلك التي لو لم تهم بمهجتي
لما أنبأت أن اللحاظ سواحر
لحاظ كألحاظ المها إن أتيتها
فواتك إلا أن تلك فواتر
وجيد يريك الظبي عند التفاتها
هي الظبي ما بين الكثيبين نافر
تحملت حتى ضاق ذرعا تحملي
وملّ اصطباري عظم ما أنا صابر
عدمتك فاقلع عن ملائمة الهوى
ألم يعتبر بالأولين الاواخر
أهل جاء أن ذو صبوة نال طائلا
إذا جاء فاعلم أن تلك نوادر
فإن شئت أن توري بقلبك جذوة
يصاعدها ما بين جنبيك ساجر
فبادر على رغم المسرة فادحاً
عظيماً له قلب الوجودين ذاعر
غداة أبو السجاد والموت باسط
موارد لا تلغى لهن مصادر

أطلَّ على وجه العراق بفتية
تناهت بهم للفرقدين الاواصر
فطاف بهم والجيش تأكله القنا
وتعبث فيه الماضيات البواتر
على معرك قد زلزل الكون هوله
وأحجمن عنه الضاريات الخوادر
يزلزلن أعلام المنايا بمثلها
فتقضي بهول الأولين الأواخر
وينقض أركان المقادير بالقنا
إمام على نقض المقادير قادر
امستنزل الأقدار من ملكوتها
فكيف جرت فيما لقيت المقادر
وإن اضطرابي كيف يصرعك القضا
وآن القضا إنفاذ ما كنت آمر
أطل على وجه المعالم موهن
وبادر ارجاء العوالم بادر
بأن ابن بنت الوحي قد اجهزت به
معاشر تنميها الإماء العواهر
فما كان يرسو الدهر في خلدي بأن
تدور على قطب النظام الدوائر
وتلك الرفيعات الحجاب عواثر
بأذيالها بل إنما الدهر عاثر

تجلى بها نور الجلال الى الورى
على هيئة لا إنهن حواسر
يطوف على وجه البراقع نورها
فيوهم راءٍ أنهن سوافر
وهب انها مزوية عن حجابها
وقاهرها عن لطمة الخدر قاهر
فماذا يهين البدر وهو بأفقه
بأن الورى كل الى البدر ناظر
ولكن عناها حين وافت حميها
رأته صريعا فوقه النقع ثائر
فطورا تواريه العوادي وتارة
تشاكل فيه الماضيات البواتر
فيا محكم الكونين أو هى احتكامها
بأنك ما بين الفريقين عافر
وأنك للجود الضوامير حلبة
ألا عُقرت من دون ذاك الضوامر
ألست الذي أوردتها مورد الردى
فيا ليتها ضاقت عليها المصادر
فيا ليت صدري دون صدرك موطئاً
ويا ليت خدي دون خدك عافر
أو بعد ما ابيض القذال وشابا
أصبو لوصل الغيد او أتصابى

هبني صبوت فمن يعيد غوانياً
يحسبن بازيَّ المشيب غرابا
قد كان يهديهن ليل شبيبتي
فضللن حين رأين فيه شهابا
والغيد مثل النجم يطلع في الدجى
فاذا تبلج ضوء صبح غابا
لا يبعدن وإن تغير مؤلف
بالجمع كان يؤلِّف الأحبابا
ولقد وقفت فما وقفن مدامعي
في دار زينب بل وقفن ربابا
فسجمت فيها من دموعي ديمة
وسجرت من حر الزفير شهابا
واحمر فيها الدمع حتى أوشكت
تلك المعاهد تنبت العنَّابا
وذكرت حين رأيتها مهجورة
فيها الغراب يردد التنعابا
أبيات آل محمد لما سرى
عنها ابن فاطمة فعدن يبابا
ونحا العراق بفتيةٍ من غالب
كل تراه المدرك الغلَّابا
صيد إذا شب الهياج وشابت الأ
رض الدّما والطفل رعباً شابا

ركـزوا قـنـاهـم في صـدور عـداتهـم
ولـبيـضـهـم جـعـلوا الـرقـاب قـرابـا
تجلو وجوههم دجىٰ النـقـع الـذي
يـكـسـو بـظلمـتـه ذكـاء نـقـابـا
وتـنـادبـت لـلذب عـنـهـم عـصـبـة
ورثـوا المـعـالي أشـيـبـاً وشـبـابـا
مـن يـنـتـدبـهـم لـلكـريـهـة يـنـتـدب
منـهـم ضـراغـمـة الأسـود غـضـابـا
خفـوا لـداعي لحـرب حـين دعـاهـم
ورسـوا بـعـرصـة كـربـلاء وهضـابـا
أسـد قـد اتخـذوا الـصـوارم حـلـيـة
وتـسـربـلوا حـلق الـدروع ثـيـابا
اتخّـذت عيـونهم القسـاطـل كحلهـا
وأكـفـهـم فـيض الـنـحـور خـضـابـا
يـتـمـايـلون كـأنمـا غـنىٰ لهـم
وقـع الـظبـا وسـقـاهـم أكـوابـا
بـرقـت سيـوفـهـم فـامـطرت الـطلا
بـدمـائـهـا والـنـقـع ثـار سـحـابـا
وكـأنهم مـسـتـقـبـلون كـواعـبـاً
مـسـتـقـبـلين أسـنـةً وكـعـابـا
وجـدوا الـردى مـن دون آل محـمـد
نـدب اذا داعـي الـدعـاة أجـابـا

فهووا على عفر التراب وانما
ضموا هناك الخرَّد الأترابا
ونأوا عن الأعداء وارتحلوا إلى
دار النعيم وجاوروا الأحبابا
وتحزبت فرق الضلال على ابن من
في يوم بدرٍ فرق الأحزابا
فأقام عين المجد فيهم مفرداً
عقدت عليه سهامهم أهدابا
أحصاهم عدداً وهم عدد الحصىٰ
وأبادهم وهم الرمال حسابا
يومي إليهم سيفه بذبابه
فتراهم يتطايرون ذبابا
لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً
فإذا هم لا يملكون خطابا
يدعو ألست أنا ابن بنت نبيكم
وملاذكم إن صرف دهر نابا
هل جئت في دين النبي ببدعةٍ
أم كنت في أحكامه مرتابا
أولم بنا يوصى النبي واودع الـ
ـثقلين فيكم عترةً وكتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا
أحسابكم إن كنتم أعرابا

فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
إلا الأسنة والسهام جوابا
حتى إذا أسفت علوج أمية
ان لا ترى قلب النبي مصابا
سُلَّت على جسم الحسين سيوفهم
فغدا لساجدة الظبا محرابا
ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا
ظلاً ولا غير النجيع شرابا
ظمآن ذاب فؤاده من غلةٍ
لو مست الصخر الأصم لذابا
لهفي لجسمك في الصعيد مجردا
عريان تكسوه الدماء ثيابا
ترب الجبين وعين كل موحد
ودت لجسمك لو تكون ترابا
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا
يكسوه من أنواره جلبابا
يتلو الكتاب على السنان وانما
رفعوا به فوق السنان كتابا
ليمح كتاب الله مما نابه
ولينثني الإسلام يقرع نابا
وليبك دين محمد من أمةً
عزلوا الرؤوس وأمَّروا الأذنابا

هـذا ابـن هـنـد وهـو شـر أمـيـة
مـن آل احمـد يـسـتـذل رقـابـا
ويـصـون نـسـوتـه ويـبـدي زيـنـبـاً
مـن خـدرهـا وسـكـيـنـة ورببـابـا
لهفي عليهـا حـين تـأسـرهـا العـدى
ذلاً وتـركـبـهـا النـيـاق صـعـابـا
وتـبـيـح نهب رحـالهـا وتـنـيـبـهـا
عـنـهـا رحـال الـنـيـب والأقـتـابـا
سلبت مقـانـعـهـا ومـا أبقـت لهـا
حـاشـا المهـابـة والجـلال حجـابـا
اقـاسي من الـدهـر الخؤون الـدواهيـا
ولم تـرني يـومـاً مـن الـدهـر شـاكـيـاً
لمـن أظهـر الـشـكـوى ولم أر في الـورى
صـديـقـاً يـواسي أو حـمـيـاً محـاميـاً
واني لأن أُغـضي الجـفـون عـلى القـذى
وأمـسـي وجـيش الهـم يـغـزو فـؤاديـا
لأجـدر من أن أشتكي الـدهـر ضـارعـاً
لـقـوم بهـم يـشـتـد في الـقـلب دائـيـاً
ويـا ليـت شـعـري أي يـوم ساشتكي
أيـومـاً مـضى أم من يكون أمـامـيـاً
تـغـالـبـني أيـامـه بـصـروفـهـا
وسـوف أرى أيـامـه والـلـيـالـيـا

إباءً به أسمو على كل شاهق
وعزماً يدك الشامخات الرواسيا
وإني من الأمجاد أبناء غالب
سلالة فهر قد ورثت أبائياً
أباة ابوا للضيم تلوىٰ رقابهم
وقد صافحوا بيض الضبا والعواليا
غداة حسين حاربته عبيره
ورب عبيد قد أعقت مواليا
لقد سيرتها آل حرب كتائباً
بقسطلها تحكي الليالي الدياجيا
فزاجرها حلف المنايا بفتيةٍ
كرام يعدون المنايا أمانيا
فثاروا لهم شم الأنوف تخالهم
غداة جثوا للموت شماً رواسيا
ولفوا صفوفاً للعدو بمثلها
بحد ظباً تثني الخيول العواديا
بحيث غدت بيض الظبا في أكفهم
تساقى دم الابطال حمراً قوانيا
واعطوا رماح الخط ما تستحقها
فتشكوا حتى الحشر منهم مساعيا
الى أن ثووا صرعى ملبين داعياً
من الله في حر الهجير أضاحيا

وعـافـوا ضحى دون الحسـين نفـوسهم
ألا أفتـدي تلك النفـوس الـزواكيـا
ومـاتـوا كـراماً بـالـطفـوف وخلَّفـوا
مكـارم تـرويهـا الـورى ومعـاليـا
وراح أخـو الهيجـا وقـطب رجـائهـا
بـأبيض مـاضي الحـد يلقى الأعـاديـا
وصـال عليهم ثـابت الجـأش ظـاميـاً
كـما صـال ليث في البهـائم ضـاريـا
فـردت عـلى أعـقـابهـا منـه خيفـة
وقـد بلغت منهـا النفـوس التـراقيـا
وأورد في مـاء الـطلىٰ حـدّ سـيـفـه
وأحشـاه من حـرِّ الـظماء كـما هـيـا
إلى أن رُمـي سهـماً فـأصـمى فـؤاده
ويـا ليت ذاك السهـم أصمى فـؤاديـا
فخـر عـلى وجـه الصعيـد لـوجهـه
تـريب المحـيـا لـلإلـه منـاجـيـا
وكـادت لـه الأفـلاك تهـوي عـلى الثرى
بـأمـلاكهـا إذ خـرَّ في الأرض هـاويـا
تنـازع فيـه السمـر هـنـديـة الـظبـا
ومن حـولـه تجـري الخيـول الأعـاديـا
ومـا زال يستسـقي ويشكـو غـليله
إلى أن قضى في جـانب النهـر ضـاميـا

قضى فانثنى جبريل ينعاه معولاً
ألا قد قضى من كان للدين حاميا
فلهفي عليه دامِي النحر قد ثوى
ثلاث ليالٍ في البسيطة عاريا
وقد عاد منه الرأس في ذروة القنا
منيراً كبدر التمَّ يجلو الدياجيا

* * *

خاتمة

.. إنتهينا من هذا العرض الصغير .. الصغير .. عن الانسان الكبير .. الكبير ..

ألا وهو الحسين بن بنت الرسول صلى الله عليه وآله وريحانة النبي صلى الله عليه وآله وخليفته في أمته بعد أبيه . وأخيه ..

والآن ما هو العمل بعد هذا العلم ؟

وما هو التكليف بعد هذه المعرفة ؟

وما هي وظيفتنا بعد هذه الالمامة ؟

الجواب علينا عدة واجبات مؤكدة إن عملنا بها وفقنا لما قرأناه ، وإلّا ....

الأول أن ننشر فضائل الحسين ، وفضائل أهل البيت عامة في الأوساط المختلفة ، من مدارس ..

وجامعات . . وأسواق . . وشوارع . . وادارات . . ومراكز العمل . .

فإنّ من واجب المعرفة نشرها وإذاعتها :

وذلك عبر الوسائل المختلفة . بكثافة بالغة . .

عبر الصحف والمجلات . .

عبر الكتب والنشرات . .

عبر المنابر والمساجد . .

عبر الأذاعة والتلفزيون . .

عبر الأفلام ، والتمثيليات والسينمات . .

الثاني أن نتعلم من الحسين عليه السلام الدروس التي تركها لنا ـ (خير نبراس وأفضل شمعة) من خلال أقواله ، وأفعاله . . وممارساته وبطولاته . .

فنصيغ من أنفسنا وأمتنا رجالاً أبطالاً

﴿لا يخافون في الله لومة لائم﴾

وبذلك ندرك السعادة الالهية في كل أبعادها في

الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى .

الثالث أن نعمد فنعرف بالحسين عليه السلام أولياء الله وأعداء الله فمن كان مع الحسين ، وفي ركب الحسين عليه السلام ويقيم شعائر الحسين علله السلام ويشجعها ويدعو إليها . . . فهو التابع لأولياء الله . ومن كان مع يزيد ، ومع من على شاكلة يزيد ومع من يدعون إلى يزيد وأمْثال يزيد . . فهو من أعداء الله .

وفي هذا المجال ليس علينا إلا أن ننضم إلى أولياء الله (في القسم الأول) ونتبرء ونبتعد ونتذمر من أعداء الله (في القسم الثاني) .

واذا قمنا بهذه البنود الثلاثة ـ كل حسب قدرته المالية ، والبدنية ، والفكرية ، واللسانية ، والقلمية . . وغيرها ـ نرجو أن نكون قد أدّينا بعض الواجب تجاه الحسين عليه السلام .

وتجاه جسد الحسين عليه السلام .

وتجاه أبي الحسين وأم الحسين عليهما السلام .

وتجاه ربّ الحسين (ربنا ورب آبائنا الاولين)

والله الموفق

محمد حسن النائيني

الفهرس

الموضوع — الصفحة

المقدمة ٣
الإمام في سطور ١١
ميلاده ٢١
تسميته ٢٧
أذن النبي (ص) في أذنه (ع) ٣٠
عق النبي عن الحسنين وامر بحلق رأسيهما ٣١
لم يؤت احد من ذرية النبي (ص) ما أتى الحسين ٣٤
قال رسول الله (ص) انه لم يؤت احد من ذرية النبيين ما اوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب ٣٥
نبذة من صفاته ٤٠
شباهته بالنبي (ص) ٤٢
هدية الله له ٤٤
عبادته ٤٦
ادعيته ٥٠
من دعائه عند وضع خده على المقام ٥٢
من دعائه في سجوده ٥٢
في مسجد المدينة ٥٢
من دعائه بعد صلاة الفريضة ٥٣

الموضوع	الصفحة
من دعائه (ع) بالكعبة الشريفة	٥٤
ومن دعائه (ع) عند قبر جده حسين	٥٤
ومن دعائه لما احاطوا به	٥٥
ومن دعائه لما صبحت الخيل به	٥٥
ومن دعائه (ع) في الصبح والمساء	٥٦
حج خمساً وعشرين حجة ماشياً	٦٠
رضاؤه بقضاء الله	٦٤
حلمه عليه السلام	٦٥
تواضعه عليه السلام	٦٨
مروءته عليه السلام	٧٢
شهامته	٧٩
كرمه	٧٢
اباؤه	٩٥
احترامه للحرم	٩٧
علمه بكنه معاني القرآن	١٠٢
علمه بالمغيبات	١٠٥
نبذة من كلماته (ع)	١٠٦
ومن خطبه له (ع) حين عزم على الخروج الى العراق ..	١١٥
ومن وصية له عليه السلام الى اخيه محمد	١١٨
ومن كتابة (ع) الى اشراف الكوفة	١٢٠
ومن كلامه عليه السلام في طريق كربلا	١٢٥

الموضوع	الصفحة
ومن خطبة له عليه السلام بذي حم	١٢٢
ومن خطبة له عليه السلام بالبيضة	١٢٦
ومن خطبة له عليه السلام	١٢٨
ومن خطبة له عليه السلام لأصحابه ليلة العاشوراء	١٢٨
ومن خطبة له عليه السلام غداة ليلة العاشوراء	١٣٠
ومن كلامه عليه السلام في موعظة اعدائه	١٣١
ومن كلامه (ع) في الاحتجاج مع القوم	١٣٣
ومن خطبة له (ع) يوم عاشوراء	١٣٥
ومن كلام له (ع) في نصيحة القوم	١٣٧
ومن كلامه عليه السلام بعد صلاته يوم العاشوراء	١٣٩
ومن كلامه عليه السلام لما احاطت به اعداؤه	١٤٠
ومن كلامه (ع) في الاحتجاج مع اعدائه	١٤٥
ومن كلامه (ع) في الاحتجاج مع اعدائه	١٤٥
ومن كلامه (ع) حين رموا اصحابه بالسهام	١٤٦
ومن منظومته (ع) في ذم الدنيا	١٥٣
ومن كلامه عليه السلام في زيارة الشهداء بالبقيع	١٥٥
حياتي او يغيبني التراب	١٥٧
ومن شعره (ع) حين استشهد ولده الصغير	١٥٧
ومن نظمه (ع) حين رجع الى الخيام	١٥٨
ومن كلامه (ع) نظماً	١٦٢
ومن كلامه (ع) عند وداعه مع اهله	١٦٢

الموضوع	الصفحة
ومن رجزه (ع) حين حمل على القوم	١٦٣
قول الرسول (ص) فيه حسين مني وانا من حسين	١٦٨
حسين احب الله من احب حسينا الحسين سبط من الاسباط	١٧١
قول الرسول (ص) اللهم اني احبه فأحبه واحب من يحبه	١٧٣
استشهاد الحسين (ع)	١٨٣
احاديث علي (ع) في اخباره (ص)	١٩٥
احاديث علي (ع) في اخباره (ص) عن شهادته	١٩٥
احاديث ام سلمة	١٩٩
أحاديث ابن عباس عن شهادة الحسين (ع)	٢٠٤
حديث معاذ بن جبل في اخباره (ص) بشهادته	٢٠٩
حديث انس بن الحارث في اخباره (ص) عن شهادة الحسين	٢١١
احاديث عائشة في اخباره (ص) عن شهادته	٢١٢
حديث امامة في اخباره (ص) عن شهادته	٢١٧
حديث ام الفضل بنت الحارث في اخبار النبي (ص) بشهادته	٢٢٠
حديث اسماء بنت عميس في اخباره (ص) عن شهادته .	٢٢٥
حديث انس بن مالك في اخبار النبي (ص) عن شهادته	٢٢٦
حديث المسور بن مخرمة في اخباره (ص) بشهادته	٢٣٠
حديث ابي الطفيل في اخباره (ص) بشهادته	٢٢٩
حديث سعيد بن جمهان في اخباره (ص عن شهادته ...	٢٣٢
حديث خالد بن عرفطة في اخباره (ص) عن شهادته ..	٢٣٣
لعن رسول الله (ص) على قاتله	٢٣٤

الموضوع	الصفحة
اخباره عن انه يقتله يزيد وان الله يعم بالعقاب قوماً ...	٢٣٦
ان قاتل الحسين في تابوت من نار	٢٣٩
مائة واربعين الفاً فداء للحسين (ع)	٢٤٤
ما رجعت قطرة الى الأرض من دمه (ع) الذي رماه الى السماء	٢٦٥
شجاعته عليه السلام	٢٦٧
ان السماء امطرت يوم شهادته دماً	٢٧١
احاديث ام سلمة	٢٧٥
اظلمت الدنيا ثلاثة ايام بسبب شهادته	٢٨٨
بكاء السماء على الحسين يوم عاشوراء	٢٩٠
كسوف الشمس بسبب شهادته	٢٩٤
ما رفع حجر بالشام يوم قتل الحسين (ع) الا عن دم ..	٢٩٨
اظلمت الهواء يوم قتله ثلاثاً	٣٠٥
امتناع العصافير من اكل الحب يوم العاشور	٣٠٨
ابتلاء القتلة	٣٠٩
موت رجل من ساعته لما قال الحسين رب حزه الى النار .	٣١١
ابتلاء رجل حال بين الحسين (ع) وبين الماء بالعطش ..	٣١٦
موت عمرو بن الحجاج بالعطش لدعائه (ع)	٣١٨
ابتلاء رجل كان يبشر الناس بقتل الحسين بالعمى	٣٣٤
انقطاع بدون سلب عمامة	٣٢٩
صيرورة حرملة على اقبح	٣٣٦

الموضوع	الصفحة

صار الورس الذي اخذ من عسكر الحسين رماداً ٣٣٨
صارت الدنانير التي اخذت ٣٤٤
كلام الزهري في ابتلاء قتلة الحسين ٣٣٧
كلام الزهري في ابتلاء قتلة الحسين ٣٣٧
اضطرم وجه عبيد الله بين زياد ناراً حين قتل الحسين ... ٣٤٩
خروج يد كتبت على جبهة يزيد حرمانة من الشفاعة ... ٣٥٣
ان رجلاً سب الحسين فطمس الله بصره ٣٥٥
تكلم رأسه الشريف ٣٨٥
سيلان الدم في قصر الظالم ٣٨٧
سطوع النور من مكان رأسه ٣٩٧
قال رسول الله (ص) ان حول القبر ولدي الحسين اربعة آلاف
ملك يبكون عليه الى يوم القيامة ٤٠٦
هذا هو المجد ٤٠٩
خاتمة ٤٣٥

6150

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Wert
Bookbinding
Grantville, PA
JAN-MAR 1999
"We're Quality Bound"

Princeton University Library
32101 063375578